dustor



الدستور
السياسي
الثلاثاء ٢٢ رجب ١٤١٤هـ الموافق ٤ كانون الثاني ١٩٩٤م / رقم العدد ٩٤٧٣ / السنة السابعة والعشرون / عمان
٩٣
حروب
مجازر
مجاعات
٩٤
؟
برنامج البناء الديمقراطي للسلطة الوطنية الفلسطينية
ص١٦
التسلح والسلام
في ميزان الارباح والخسائر
نظرة انسانية للهجرة
ص١١
اتصالات برلمانية لوضع مشروع قانون جديد للانتخاب
ص٣
نظام خاص لمجلس الامة
ص٢
رغم العقوبات
صفقات اميركية تجارية
مع ليبيا وكوبا بمئات الملايين
ص٥
تيار اسلامي «فريد»
يتشكل في الكويت
ص٤
هل يعود الشيوعيون الى السلطة في هنغاريا
ص٢
الصفحة الاخيرة
ملحق الدستور الأسبوعي
السبت
هل هذا الفن يمكن ان يذوب في الفم
كل ما تراه العين في هذه الصورة قابل للاكل. وسوف يستمتع به من يتناوله بدءا من الدمى مرورا بالشموع وانتهاء بالطاولة ذاتها.
شيء واحد لا يمكن تناوله هنا. هو الرجل الذي صنع كل ما تضمه الصورة واعتبر ذلك نوعا من الفن
لكن الفن الذي يذوب في الفم.
فالرجل واسمه جوزيف شميدت. يملك مصنعا للشوكولاته. وحين يأتيه المزاج فانه يتفنن في اختيار الاشكال التي تتخذها حلواه. فلا تكاد توحي بالاكل. رغم انها تؤكل حتى الصحون.
الرجل الذي يعيش في سان فرانسيسكو. اعد هذه المادة الطيبة ليؤكد ان ما يصنعه من شوكولاته هو الافضل. وقد ضمت مائدته اشكالا للفواكه والسمك. والصحون. والشموع والاطباق. والزجاجات والكؤوس وكل الهدايا الملقاة تحت الطاولة.
لكن الرجل يعتز كثيرا بالطاولة ذاتها. التي وضع في حفر ارجلها وجوانبها كل ما يملك من موهبة. وبسبب هذا الاعتزاز فانه يؤكد ان عمله الفني هذا ليس معروض للبيع.
صابون سائل نيتروجينا
هناك فرق بين غسل الوجه والعناية بالبشرة
ستشعر بهذا الفرق عندما تغسل وجهك للمرة
الأولى بصابون نيتروجينا الشفاف.
Liquid Neutrogena
متوفرة بتركيبات خاصة
NEUTROGENA GLOW
الوكيل المعتمد صيدلية العمد
تلفون/ ٦٠٣٤٤٠

من القلب

● احمد الحسبان

جولات الخير

جولات الخير التي يواصل سمو الامير الحسن ولي العهد القيام بها على مختلف المحافظات، والمناطق، تكشف النقاب عن عناصر محددة، توضح فلسفة الحكم عند الهاشميين، تلك الفلسفة التي تقوم على اساس الحوار الديمقراطي الهادف، وتبادل الاراء، والاستماع الى مختلف وجهات النظر، من جميع اصحاب العلاقة.

هذه الجولات، وبالرغم من انها ليست جديدة على الهاشميين ابتداء من مؤسس المملكة المغفور له الملك عبدالله بن الحسين، ومن بعده الملك طلال، ثم الملك الحسين، وسمو ولي عهده، تبني لمدرسة ديمقراطية في الحكم، عمادها الانتقال الى موقع الحدث، والوصول الى كل مكان، ليس بهدف البحث عن المعلومة، او بهدف الترويج للانجازات، بل بهدف اشعار الجميع بانهم شركاء في تحمل المسؤولية، مثلما انهم شركاء في بناء المجتمع واعلاء بنيانه، والمساهمة في رفد التجربة الديمقراطية بالافكار الخلاقة المبدعة، في وقت تشهد الساحة الاردنية مرحلة اعادة التشكيل بهدف احداث النقلة النوعية المتميزة، والتي ترسي دعائم الاعتماد على الذات.

ان من يتابع جولة سمو ولي العهد، يدرك بكل وضوح، ان هناك تحولا مفصليا في طبيعة العلاقة داخل الاسرة الاردنية الواحدة، بحيث يكون الهدف، ليس الاستماع الى المشاكل، وتقديم المساعدة بالطريقة التقليدية، بل تشخيص هذه المشاكل، ومشاركة الجميع في حلها، وهو اسلوب يجب على الحكومة ان توليه كل اهتمام ورعاية، ليصبح نهجا اردنيا يحتذى.

ومع ان مثل هذه اللقاءات، تكون فرصة جيدة للاحتفال بالانجازات، الا ان الاهم من ذلك كله، هو الفكرة التي تنطوي عليها اللقاءات، والتي يجب ان نؤسس عليها في سبيل التغلب على مشاكلنا، وتجاوز الصعاب التي تواجهنا.

ان اية عجالة تكتب حول هذه اللقاءات الخيرة، لا يمكن ان تفيها حقها، وذلك بسبب ما تتميز به من عمق فلسفي، واسلوب قيادي متطور، الامر الذي يؤكد ضرورة توجيه الدعوة الى الباحثين والمختصين لدراسة ابعاد هذه الجولات، ومضمونها، ومدلولاتها للخروج بدراسة معمقة، حول فلسفة الحكم لدى الهاشميين.

نقابة المعلمين .. هل سترى النور؟

بدات اللجنة القانونية بمجلس الاعيان استعراض قرار المجلس العالي لتفسير الدستور حول مشروع قانون نقابة المعلمين.

مصادر اللجنة اكدت ان النقاش قد تمحور في اتجاهين.

الاول: هو ان القانون دستوري، وقد انطلق اصحاب هذا الاتجاه في مناقشتهم من ان الحكومة كانت قد وجهت سؤالا الى المجلس العالي لتفسير الدستور هو:

هل القانون غير دستوري؟

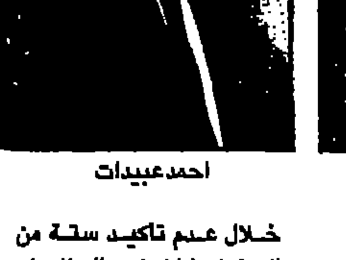
وجاء الجواب ضمنيا بانه دستوري، حيث لم يؤكد ستة من اعضاء المجلس العالي ان القانون غير دستوري ويقول اصحاب هذا الاتجاه، بما انه لا يوجد قرار بانه غير دستوري، فبالتاكيد سيكون القانون دستوريا.

الثاني وهو انه حتى لو لم توجه الحكومة سؤالا نصه: هل القانون دستوري؟ فقد جاءت الاجابة ضمنية من خلال عدم تاكيد ستة من الاعضاء في المجلس العالي بان القانون دستوري.

النقاش ما يزال دائرا داخل اللجنة، التي من المحتمل ان



احمد اللوزي



احمد عبيدات

تقر هذا القانون طبيعي وعادي الامر الى اي شخص دستورية القانون محكمة العدل العليا تعتبر صاحبة الاختصاص النظر في دستورية او الا انه من غير المستبعد تطلب اللجنة مزيدا الاعيان احالة الموضوع مجددا، بحيث يكون المجلس العالي الدستور بحاجة الى فهل سيحدث ذلك؟

الجدير بالذكر ان المجلس العالي لتفسير الدستور السيد احمد اللوزي رئيس مجلس الاعيان ومن عضويته عدد من السادة الاعيان منهم المبدأ عبيدات.

اتصالات برلمانية لوضع مشروع قانون جديد للانتخاب

علمت «الدستور» ان اتصالات غير رسمية تجري بين عدد من السادة اعضاء اللجنة القانونية بهدف وضع تصور محدد ازاء القانون المؤقت المعدل لقانون الانتخاب لمجلس النواب، الذي احيل على اللجنة والذي اصبح يسمى مجازا قانون الصوت الواحد.

وعلمت ان من ابرز الافكار المطروحة عدم اعطاء اقرار هذا القانون الاولوية بحيث يتفق على تاجيل مناقشته الى حين الاتفاق مع الحكومة على وضع مشروع قانون جديد للانتخابات يحل محل القانون النافذ وتعديلاته.

وعلم ان هناك توجها بان يتقدم عدد كبير من السادة النواب باقتراح بوضع قانون جديد للانتخاب، وان يعطى هذا الاقتراح الاولوية، للسير في الاجراءات الدستورية من حيث اقراره ورفعه الى الحكومة، لكي يكون اقتراحا ملزما، وبموجب هذا التوجه فان القانون المؤقت (الصوت الواحد) ستجري مناقشته في ضوء مشروع القانون الجديد الذي يتوقع البعض ان يعرض خلال الدورة الثانية لمجلس النواب التي تعقد في تشرين اول ١٩٩٤.

من جهة اخرى علمت «الدستور» ان عددا من السادة النواب يقومون حاليا بوضع تصورات لعناصر مشروع القانون المقترح لكي يتم الاتفاق عليها وارفاقها من ضمن الاقتراح الذي سيقدم.

ومن بين هذه التصورات يبرز هناك خلاف في وجهات النظر حول بعض العناصر الرئيسية. حيث يرى البعض تقسيم المملكة الى ثمانين دائرة انتخابية، ليصبح الصوت الواحد للناخب الواحد امرا طبيعيا.

في حين يرى البعض صعوبة تحقيق هذا الامر بسبب وجود دوائر يصعب تقسيمها لعدة اسباب منطقية، ويرى اخرون ان تصبح المملكة دائرة انتخابية واحدة، في حين يرى البعض الاخر ان تزداد عدد الدوائر وان يتم العدول عن فكرة الصوت الواحد.

ومع ان العديد من النواب يبدون تفاؤلا بان يتم انجاز هذا المشروع خلال الدورة العادية المقبلة الا ان البعض يرون ان هناك معوقات كبيرة ما تزال تعترض التوصل الى مثل هذا المشروع، وبخاصة في ضوء تعدد الاجتهادات والافكار والاراء حتى بين النواب انفسهم.

الا ان عددا كبيرا من النواب يحاولون باتجاه وضع مشروع قانون جديد للانتخاب، وان القضايا الخلافية في المشروع الى المجلس وبعد ان تتم احالته المجلس.

وقال احد النواب الاولوية ستكون للاتفاق فكرة المشروع الجديد مؤكدا ان هذه الفكرة لا بد قضية خلافية.

من ثقب الباب

○ جلسة مجلس النواب التي عقدت يوم الاربعاء الماضي هي الجلسة المغلقة الاولى التي عقدها المجلس الحالي (الثاني عشر).

مصادر مطلعة اكدت انها لن تكون الجلسة المغلقة الاخيرة، حيث اتفق على عقد جلسة اخرى لاستكمال موضوع المسيرة السلمية.

○ مصدر حكومي مطلع ابلغ الدستور «ان ارادة ملكية ستصدر خلال ايام بتعديل تسمية حقيبة وزارة الدولة للشؤون القانونية، لتصبح وزارة الدولة للشؤون القانونية والبرلمانية.

○ يبدو ان مجلس الامة قد غض النظر عن موضوع استئجار مبنى الضمان الاجتماعي الكائن في الشميساني من اجل استخدامه كمكاتب للنواب.

آخر المعلومات تشير الى ان مبنى وزارة الاشغال العامة سيكون مقرا لمكاتب النواب، وان البحث جار من اجل شراء مبنى آخر لاستخدامه كمقر لوزارة الاشغال.

○ منذ الآن، وقبل اقرار الموازنة، كثر الحديث عن اصدار ملاحق للموازنة العامة لعام ١٩٩٤.

الملاحق، ستتضمن موضوع زيادات الموظفين، زيادات رواتب النواب، واية امور اخرى تستجد.

○ طاهر المصري رئيس مجلس النواب استقبل في مكتبه رئيس واعضاء الجمعية الوطنية لحماية المستهلك.

المصري تسلم مذكرة من الجمعية حول بعض القضايا الملحة.

○ هل سيتعمق الخلاف بين المتمسكين بحقوق السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية؟. سؤال يطرحه الصحفيون والمراقبون، اثر منع الصحفيين من الاقتراب من النواب.

○ حزبان جديدان هما حزب جبهة العمل القومي وحزب الجبهة الدستورية، ينتظران ان يحصلا على الترخيص خلال الاسبوع المقبل.

الحزبان قدما اوراقهما، وطلبات الترخيص الى وزارة الداخلية.

○ بعد انتخاب مجلس الشورى لحزب جبهة العمل الاسلامي، اكدت مصادر الحزب ان الخلاف الذي قد تم تطويقه بشكل نهائي.

الا ان عددا من الاعضاء لا يزالون يرون ان هناك خلافا جذريا، وبخاصة بين المستقلين من جهة، والاخوان من جهة اخرى، اضافة الى بعض الخلافات داخل حركة الاخوان.

هؤلاء الاعضاء توقعوا المزيد من الاستقالات من الحزب قريبا.

○ يبدو ان هناك جهودا تبذل من اجل تطويق الخلاف بين النائب بسام حدادين وحزب الشعب الديمقراطي الاردني حشد.

مصادر الحزب اكدت ان الخلافات في طريقها الى الحل.

○ احد النواب السابقين والذي لم يحالفه الحظ في الانتخابات الاخيرة يقوم حاليا بجولات استعدادا لخوض الانتخابات القادمة في منطقته الانتخابية المقبلة التي ستجرى بعد ايام وتستمر حتى موعد الانتخابات.

كسر الفجوة بين امتيازات الوزير والنائب سيكون مدار بحث بين المجلس والحكومة خلال هذه الدورة.

هذا ما اكده البرلمان الذي اكد اصرار عدد من السادة النواب على معاملتهم من حيث الرواتب والامتيازات، معاملة الوزراء.

جلسة الثقة .. بالارقام

تعتبر مديرية الدراسات والمعلومات بمجلس الامة من انشط الدوائر التي تنضوي تحت مظلة الامانة العامة للمجلس.

وبالرغم من حداثة عهد هذه المديرية فان انجازاتها اصبحت مميزة، وواضحة للعيان، حيث اعدت مجموعة من الدراسات المهمة التي ترفد الباحثين بالمعلومة، اضافة الى ما تتوصل اليه من نتائج.

من ابرز الدراسات التي قامت هذه المديرية باعدادها تحليل المضمون الاداري للكتل النيابية والنواب المستقلين في جلسة الثقة بحكومة الدكتور عبدالسلام المجالي.

ومع ان هذه الدراسة تحتوي على العديد من العناصر التي تستحق النشر، فان المقتضيات الفنية تفرض علينا الاستعانة باجزاء منها في عدة مواقع من هذه الصحيفة. حيث نبدأ ببعض المعلومات الاجمالية عن الكتل النيابية ومنها:

☆ عدد الكتل النيابية المكونة للمجلس خمس كتل نيابية

☆ عدد النواب الذين ينضوون ضمن هذه الكتل ٦٧ نائبا.

☆ نسبتهم المئوية الاجمالية من مجموع النواب العام ٨٣,٧٥٪

☆ عدد النواب المستقلين في المجلس ١٣ نائبا

☆ نسبتهم من المجموع العام ١٦,٢٥ بالمائة

☆ عدد النواب الذين القوا بيانات في مناقشة الثقة ٧٦ نائبا

☆ نسبتهم من المجموع العام ٩٥٪

☆ عدد النواب الذين لم يلقوا بيانات ٤ نواب

☆ نسبتهم من المجموع العام ٥ بالمائة.

☆ عدد النواب الذين منحوا الثقة للحكومة ٤١ نائبا

نسبتهم المئوية من المجموع العام ٥١,٢٥ بالمائة

☆ عدد النواب الذين حجبوا الثقة عن الحكومة ٢٩ نائبا

☆ نسبتهم من المجموع العام ٣٦,٢٥ بالمائة

☆ عدد النواب الذين امتنعوا عن التصويت ٩ نواب.

☆ نسبتهم من المجموع العام ١١,٢٥ بالمائة.

☆ عدد النواب الذين تغيبوا عن جلسة الثقة: نائب واحد

☆ النسبة من المجموع العام ١,٢٥ بالمائة.

مكاتب نيابية في المحافظات



● محمد فارس الطراونة





● عبدالله زريقات

● كامل العمري

يقول المثل الشعبي «لا يموت الدين ما دام هناك من يطالب به» لكن هل يتحقق هذا المثل في قضيتنا لهذا اليوم؟

الجواب.. الله اعلم؟!

بتاريخ ١٩٨٩/١٢/٢٧ قدم النواب كامل العمري، احمد الكفاوين، محمود الهويمل، عاطف البطوش، عبدالله زريقات، محمد فارس الطراونة، اقتراحا بان يتم افتتاح مكاتب للشؤون النيابية في المحافظات.

وقد اخذ هذا الاقتراح ابعادا ايجابية لدى المجلس، ومكتبه الدائم، وتم اتخاذ قرار من قبل المكتب الدائم لمجلس النواب بافتتاح مثل هذه المكاتب التي ستوفر العناء على المراجعين وتوفر فرصة اللقاء بين نواب الدائرة والمواطنين هناك، وقد انتهت فترة ولاية المجلس السابق، دون ان يرى هذا الاقتراح النور، بالرغم من انه تحول من اقتراح الى قرار.

ترى هل يمكن القول ان هذا القرار اصبح دينا يجب الوفاء به؟ وهل ما تزال اجندة مكتب مجلس النواب الحالي تضم مثل هذا القرار؟؟ نحن بانتظار الجواب.

نظام خاص لمجلس الامة

علم من مصادر برلمانية مطلعة ان عددا من السادة النواب بصدد تقديم اقتراح رسمي بان يتم منح مجلس الامة الاستقلال عن السلطة التنفيذية.

وعلم ان الاقتراح يقضي بان يتم وضع نظام خاص لمجلس الامة بحيث تكون الامانة العامة للمجلس غير خاضعة لاشراف السلطة التنفيذية، وان يكون امين عام المجلس وموظفو الامانة ليسوا موظفين حكوميين.

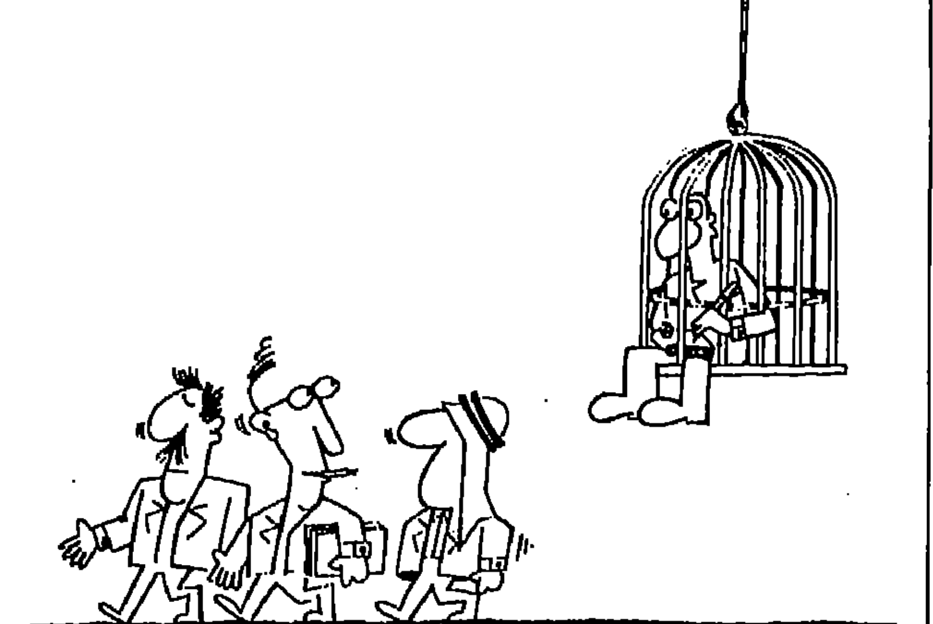
ويستدعي ذلك وضع نظام وظيفي للمجلس ينظم كافة الامور الوظيفية والتنظيمية.

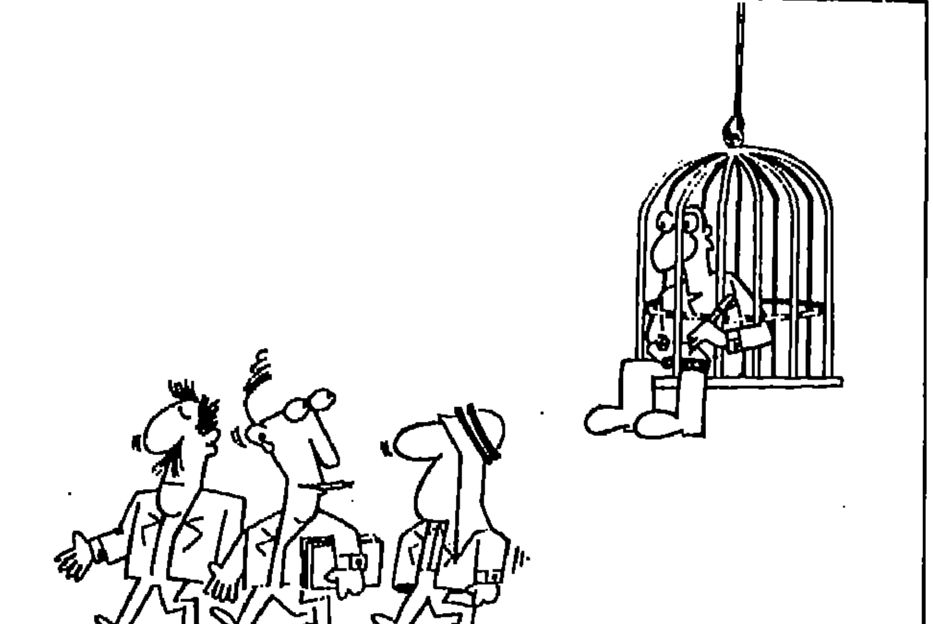
كما علم ان الاقتراح الذي يدرسه عدد من السادة النواب يقضي بان يتم تعيين الامين العام لمجلس الامة من قبل المجلس لا من قبل الحكومة.

وان يكون هناك سلم وظيفي خاص في المجلس.

وتختلف الاراء بين الراغبين بتقديم الاقتراح، حيث يرى بعضهم ان يعين الامين العام من قبل رئيس مجلس الاعيان والنواب، في حين يرى البعض الاخر ان يتم التعيين من قبل مجلس النواب، وفق ترشيحات تتم بناء على اسس محددة.

ويرى البعض ان يتم تحديد فترة محددة لامين عام المجلس بحيث لا تتجاوز اربع سنوات، مع جواز تمديدها لفترة محددة.





من الذاكرة

● محمد الدردور ● عطا الشهوان

● عيسى الريموني ● د. حسني الشياب

تعود بنا الذاكرة الى يوم السبت السادس من شهر كانون ثاني عام ١٩٩٠ حيث الجلسة التاسعة لمجلس النواب السابق.

في هذه الجلسة كان على مجلس النواب ان ينتخب عشرة من النواب لكي يكونوا اعضاء لتمثيل مجلس النواب الاردني في اللجنة البرلمانية لدول مجلس التعاون العربي، اضافة الى الخمسة الذين تم انتخابهم من قبل مجلس الاعيان، حيث ينص نظام اللجنة على ان تمثل الدول الاعضاء في المجلس بخمسة عشر عضوا برلمانيا اضافة الى رئيس مجلس النواب.

ونحن نستذكر لحظة العز تلك، نستذكر ما دار من حوار حول هذه النقطة حيث قال وقتها النائب ذيب مرجي مخاطبا رئيس المجلس سليمان عرار:

العدد المطلوب لمجلس التعاون هو عشرة، ولكن يجب ان تعلم بانه يجب ان تكون اللجنة برئاسة رئيس مجلس النواب، وبالتالي عدد الاعضاء يجب ان يكون تسعة بالاضافة الى الرئيس..

ورد عليه رئيس المجلس بالقول:

لا... رئيس مجلس النواب فوق البيعة..

وبعد نقاش مستفيض، جرى انتخاب اللجنة فكانت على النحو التالي:

محمد الدردور ٥٣ صوتا، عطا الشهوان ٤٨ صوتا، زياد الشويخ ٤٨ صوتا، سمير قعوار ٤٨ صوتا، مطير البستنجي ٥٠ صوتا، همام سعيد ٤٦ صوتا، محمد ابو فارس ٤٥ صوتا، ابراهيم خريسات ٤٨ صوتا، محمد فارس الطراونة ٢٨ صوتا، عيسى الريموني وعبدالله زريقات ٢٤ صوتا لكل منهما.

وقد تنازل السيد عبدالله زريقات للسيد الريموني.

اما الذين لم يحالفهم الحظ فهم السادة: احمد عويدي العبادي ١٥ صوتا، د. حسني الشياب ١٥ صوتا، فارس النابلسي ٢٣ صوتا.

بالطبع اللجنة عقدت سلسلة من الاجتماعات لكنها لم تدم والسبب هو انهيار مجلس التعاون ابان حرب الخليج.

رحم الله ايام زمان

رحم الله ايام زمان، عندما كان الصحفيون الذين يشاركون في تغطية جلسات ونشاطات مجلس الامة، يملكون مطلق الحرية، في التجول والدخول الى كافة المكاتب، والى القبة، يستكملون المعلومة، ويحصلون عليها، من مصادرها، سواء من الحكومة او من السادة الاعيان والنواب.

تلك الفترة.. كنا نسميها فترة الاحكام العرفية، وكنا نعتقد ان الدنيا بالنسبة للصحفيين ستصبح «قمرة وربيع» في مرحلة الديمقراطية.

واليوم تدور الدائرة، ويتخذ قرار غريب من نوعه، الا وهو احاطة النواب بسياج لمنع الصحفيين من الوصول الى اي نائب او وزير، ويتم تكليف عدد من الموظفين بحراسة هذا السياج خوفا من ان يقترب صحفي منه.

صحيح اننا كنا وقتها عدد من الصحفيين، لا يتجاوز عددنا اصابع اليد الواحدة، الا ان الزيادة في عدد الصحفيين، يجب ان لا تكون مبررا لمثل هذا التصرف. الامر الذي يعني انهم موافقون عليه، وهذه في اعتقاد الصحفيين، اكبر جريمة يرتكبها نواب المرحلة الديمقراطية، الذين امتلأت بياناتهم شعارات رنانة حول حق الصحفي في الحصول على المعلومة، باعتبار ان المعلومات ملك للجميع، وباعتبار ان الصحفي هو الوسيلة لنقل المعلومة وايصالها الى المواطن.

كما امتلأت برامجهم بالشعارات حول الحريات العامة، وحرية الصحافة، وحرية التعبير.

باختصار... لقد قوبل هذا التصرف بالاستهجان الشديد، خاصة وانه ياتي في عهد رئيس مجلس كنا نقول عنه انه ديمقراطي بالفطرة، وفي عهد مجلس عهد اليه بمسالة ترسيخ الديمقراطية وتجذيرها.

لبنان اكتشف المعادلة:

«ساعد نفسك بنفسك»!

اكتشف لبنان وهو يضع قدميه على طريق البناء والتعمير بعد حروب اهلية مرعبة استمرت خمسة عشر عاما. ان جمع المال الكافي لاصلاح ما دمرته تلك الحروب. ليس بالامر الهين . بل انه اصعب بكثير مما تصور احد. فالدول الصناعية الكبرى تعيش في ظل شبح الركود الاقتصادي، والدول النفطية تعاني من عجز ضخم في موازناتها مع انخفاض كبير في اسعار النفط.

وعلاوة على ذلك، فان الدول المانحة للمساعدات تفضل ان تذهب مساعداتها لدعم الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي. من خلال تنمية الضفة وغزة. بدلا من توجه هذه المساعدات الى لبنان

على اية حال، فان المخططين الاقتصاديين والسياسيين اللبنانيين بداوا يركزون جهودهم نحو قنوات اخرى ذاتية.. بعد ان ظهر لهم ان الوعود السابقة بتقديم الدعم غير قابلة للتنفيذ. واذا نفذت.. فانها ستنفذ بنسبة مئوية متدنية لا تكفي لجعل دولاب الاعمار يدور بصورة صحية.

وترتكز استراتيجية اعادة البناء الان على جذب الاستثمارات الخاصة اللبنانية والعربية والدولية. فعلى سبيل المثال اخذت شركة مقاولات ضخمة راسمالها مليارا دولار موقعا مهما في عملية البناء. حيث كلفت باعمار وسط بيروت الذي هشمته الحرب تماما. وستتم هذه العملية من خلال الاكتتاب في اسهم عبر العالم العربي. وتبلغ القيمة الاولية للأسهم ٦٥٠ مليون دولار. لتصبح بذلك اكبر عملية طرح اسهم في المنطقة.

ولجات الحكومة ايضا الى اصدار السندات الاوروبية لاعمار الضاحية الجنوبية الشيعية من العاصمة بمبلغ ٣٠٠ مليون دولار. وتعتمد خطة الاعمار اللبنانية كذلك على المغتربين اللبنانيين الذين تقدر موجوداتهم في الخارج بما يتراوح بين ٣٠ و ٤٠ مليار دولار وكذلك على الاقتراض من البنوك العالمية في مرحلة لاحقة.

والحقيقة ان الانفجار الهائل الذي دمر مقر حزب الكتائب في ضاحية «الصيفي» ببيروت الشهر الماضي جاء في اسوا الاوقات بالنسبة لحكومة الحريري، خصوصا وان لبنان يعتبر الان في مرحلة نقاهة امنية.. واي مساس بالاستقرار يؤثر على المستثمر ويثبط همه ومشاريعه. لذلك فانه يتوقع

ان تركز السلطات اللبنانية على تعزيز اجراءات الامن، والاسراع في التحقيق الخاص بانفجار «الصيفي» والسعي الى اقناع المستثمرين ان انفجارا واحدا لا يكفي لزعزعة الثقة في بلد قطع الشوط الاكبر من رحلة العذاب والموت!!

السعودية تسعى لشراء مطبوعات عربية في اوروبا

في لندن، تدور مفاوضات بين احد مستشاري البلاط الملكي السعودي وبعض الصحف والمجلات العربية الصادرة في اوروبا، في محاولة لشراء السعودية لهذه الصحف. ومن هذه الصحف «العرب» التي دأبت خلال الاسابيع الاخيرة على نشر تقرير على حلقات اصدره منظمة العفو الدولية وتحتوي على تفاصيل ما وصف بالقمع الذي يتعرض له الشيعة والمسيحيون في السعودية. وهناك مطبوعتان اخريان يسعى مستشار البلاط السعودي السيد علي المسلم لشرائهما وهما «سوراقيا» التي تصدر في لندن مرة كل اسبوعين، و«المحرر» الاسبوعية ومقرها باريس. واضافة الى ذلك، تقول صحيفة «الاندبندنت» البريطانية، ان مجلة «الجزيرة العربية» التي كان يصدرها في لندن منفيون سعوديون شيعة، قد تم اغلاقها نتيجة صفقة توصل اليها مبعوث اوفده الملك فهد، حيث استقبل العاهل السعودي في اواخر شهر اكتوبر تشرين اول الماضي عددا من الشخصيات الشيعية التي سمح لها بالعودة الدائمة الى السعودية مقابل اغلاق «الجزيرة العربية».

لا سلام في الخليج.. وانما حروب مقب


• المزارعون العراقيون يقتحمون الحدود

ما جرى ويجري على الحدود العراقية الكويتية «الجديدة»، يشير الى ان كل ما اتخذ من ترتيبات لاطفاء تبعات أزمة الخليج، اسهم - في الواقع - بزيادة النار اشتعالا. وكان ترسيم الحدود بالشكل الذي رسمت فيه واحدا من القرارات التي دفعت بالتوتر الى اعلى درجاته. فقبل يومين، وتنفيذا للترسيم الجديد، اعلنت الأمم المتحدة ان جميع العائلات العراقية المقيمة في «الجزء الكويتي» من ميناء أم قصر قد أجليت عن تلك المنطقة، وقد خسر العراق في الترسيم الجديد للحدود حوالي مائة مزرعة والعديد من الابار الارتوازية ونصف أم قصر، وذلك عندما اعطت لجنة الحدود الدولية الكويت شريط ارض بعمق ٦٠٠ متر على الحدود البالغ طولها ٢٠٠ كيلومتر.

وقد نثرت البذور التي ادت الى هذا النزاع عام ١٩٢٢ عندما رسم المفاوض البريطاني السير بيرسي كوكس الذي كان يشارك في تقطيع اوصال الامبراطورية العثمانية المهزومة، خطا على اوخريطة ترك العراق بلا منفذ على البحر، باستثناء ميناء أم قصر غير القادر على استقبال السفن الضخمة.

والآن.. ومع احتساب النصف الجنوبي لأم قصر على الجانب الكويتي من الحدود، فان قدرا كبيرا من المرارة والغضب، يجري اختزانه لدى العراقيين الذين فرض عليهم الترسيم فرضا. والكل يتذكر ما حدث في الشهر الماضي عندما تحرك من مركز جمارك العبدلي المهجور على الحدود العراقية الكويتية القديمة، مئات المزارعين المتضررين من قرار الترسيم، وعبروا الحدود وأخذوا يلبثون اعلاما عراقية على الاراضي التي كانت تابعة لهم اي ما قبل ذلك القرار، ويصرخون في وجه العمال المنهمكين في حفر خندق بعمق ثلاثة امتار على الجانب الكويتي من الحدود الجديدة.

وبطبيعة الحال، فان عبور المزارعين وقتها الى ما اقتطع من الاراضي العراقية، لم يعن مجرد ردة فعل عاطفية، بل خطوة سياسية اقرتها العاصمة بغداد، وهذه الخطوة التي اثارت الرعب في الكويت حيث سرت شائعات عن اجتياح عراقي وشيك، استهدفت اختبار ردة

الفعل الابر
لمعرفة مدى
ادارة كلينتون
في المستقبل
دبلوماسيون
ان بغداد تنظر
واشنطن ليست
في ارسال
اميركية الى
ما حدث
عسكرية
خصوصا اذا لم
هذه الاعمال
المصالح الاميركية
اليوم التالي
المزارعين
خرجت صحف
بعناوين
تتعهد ب
«الكويت».. الم
معربة عن
تلك «السلمية»
ستعود الى
الأم». غير ان
التهديدات
اتصالات على
هال بين الأمم
والولايات المتحدة
بدأت تسعى
شرط جديد الى
الحالية الخاصة
العقوبات الدولية
العراق، وهنا
هو لن يعترف
بالكويت دولة
الشيء الوحيد
ان حرب الخليج
ترس ابدا
في المنطقة، بل
بذور حروب
قبله.

تيار اسلامي «فريد» يتشكل في الك

تسير الكويت بخطوات بطيئة ولكن ثابتة، نحو ارتداء ثوب جديد مختلف تماما عن كل ما ارتدته من اثواب منذ ان منحتها بريطانيا الاستقلال عام ١٩٦١، وتستند هذه «المسيرة الخفية» الى اقتراح وقعه ٢٩ نائبا من اصل ٥٠، يتشكل منهم مجلس الأمة الكويتي، يدعو لتعديل الدستور بحيث يصبح الاسلام المصدر الوحيد للتشريع. غير ان هذا الاقتراح الذي لم يحظ بتغطية اعلامية مكثفة، ما يزال ينتظر المناقشة. ومثل هذه النسبة من التأييد، لم تعهدها الكويت من قبل، مما يشير الى أن التيار الاسلامي في الامارة، قد اصبح اقوى مما كان عليه في أي وقت مضى. ولكن القصة لا تنتهي عند هذا الاقتراح، حيث ان الاسلاميين في الكويت طوروا لأنفسهم نمطا معينا يمكن وصفه بالنمط المستأنس واللين. وعلى سبيل المثال فقد صرح النائب احمد باقر احد رموز الاسلاميين في مقابلة، صحفية الاسبوع الماضي: «الكثير منا تعلموا في الغرب، ونريد ان نواصل الاستفادة من العلوم والتكنولوجيا الغربية. ونحن نعرف ايضا أن الغرب ساعدنا كثيرا في تحرير بلدنا من الغزو العراقي»، واضاف، «لكننا مسلمون ونريد ان نقول ذلك بأعلى صوت».

ما قاله باقر يكشف «أزمة الهوية» التي يعيشها التيار الاسلامي في الكويت، والتي يبدو انها في طريقها الى ايصال المجتمع الكويتي الى حالة اسلامية - غربية فريدة في نوعها، حيث يؤدي الناس الفروض والشعائر،

ويبنون بل
السياسي في الوقت
للغرب، وخصوصا
الولايات المتحدة
لن يشكل لهم

حماية مستقبليا
اي تكرار
لاحداث اب ١٩٩٠.

فهل ينجح
الغالبية الليبرالية
نجح هل بوسعه
حيث يصبح
للفعول؟

ماذا حدث للكيخيا؟

ماذا حدث لمنصور الكيخيا وزير خارجية ليبيا السابق؟ هل انشقت الأرض وبلعته؟ بغض النظر عما حدث له:

فهو ضحية اخرى من ضحايا الاستبداد بالرأي الى حد التصفية احيانا.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه الان، بعد الضجة العالمية التي ثارت حول الكيخيا، وعلى فرض انه على قيد الحياة:

هل يمكن لمحتجزيه ان يطلقوا سراحه؟ وهل اذا فعلوا ذلك، يضمنون سكوت

المخطوف
خاطفيه؟
الثاني: هل
الافضل لو
الكيخيا
عنه، سكتوا
اختطافه
بسالم
في قصر

رغم العقوبات.. صفقات اميركية تجارية مع ليبيا وكوبا بمئات الملايين!!

اقوال لها مغزى

«ما هو عمل الدولة.. اذا كانت لا تستطيع حماية المؤسسات؟ فنحن نعرف والدولة تعرف اين تفخخ السيارات؟»

جورج سعادة زعيم حزب الكتائب في حديث لمجلة «الوطن العربي»، حول الانفجار الضخم الذي دمر مقر الحزب في بيروت الشهر الماضي.

واشنطن - الدستور - تسمح الفجوات القانونية في قوانين العقوبات الاقتصادية الاميركية ضد كوبا وليبيا للتهرب من تلك العقوبات وعقد صفقات تجارية مع البلدين

ووصفت صحيفة نيويورك تايمز في تقرير لها اليوم القوانين التي تحكم العقوبات بانها فضفاضة وساهمت بدفع المسؤولين الاميركيين الى الغاء او التراجع عن عدد من التحقيقات حول شركات يشتبه بقيامها باعمال تجارية غير قانونية في الخارج.

ومن بين الشركات الاميركية المعنية «كارغيل» التي تعتبر من اكبر الشركات الزراعية في العالم، والتي تتخذ من مدينة ميتونكا بولاية مينسوتا الاميركية مقرا لها بانها متهمة بالقيام بترتيب وساطات لشحنات من السكر من الحكومة الكوبية بما يبدو انه خرق لقانون الحظر التجاري مع

الاعداء الذي تفرضه الولايات المتحدة على كوبا منذ نحو ثلاثة عقود. غير ان الصحيفة ذكرت بان المسؤولين الاميركيين اعترفوا بان الشركة قد لا

يوجه لها اي ادانة بالقيام بعمل غير صحيح، لانها تاجرت مع كوبا من خلال شركة فرعية خارج الولايات المتحدة بعيدة عن المساس

بالقانون الاميركي. اما النموذج الاخر الذي تقدمه الصحيفة فهو شركة براون اند روت في هيوستن بولاية تكساس الاميركية. وهي شركة للخدمات الهندسية نقلت اعمالها في ليبيا الى شركة فرعية مسجلة في بريطانيا. وذلك للتهرب من قانون الحظر التجاري الذي تفرضه الولايات المتحدة ضد ليبيا منذ عام ١٩٨٦ فيما تنفذ شركة كوستال

للاكتشافات النفطية اعمالها في ليبيا من خلال شركة فرعية مسجلة في برمودا ويؤكد مسؤولو هذه

الشركات في احاديث مع الصحيفة انهم لا يعتقدون انهم . يخرقون روح العقوبات الاميركية والدولية المفروضة ضد

ليبيا. او كوبا. ووفقا لاحصاءات وزارة المالية الاميركية فان تلك الشركات عقدت صفقات تجارية مع كوبا عام ١٩٩١ وصلت قيمتها الى ما يزيد عن ٧٠٠ مليون دولار فيما بلغت تجارتها مع ليبيا عام ١٩٨٧ ٢٦٦ مليون دولار.

سرقة اراضي الضفة لم يوقفها «الاتفاق»!


• الصغار على خطى الكبار في سرقة الاراضي.

اسرائيل لم تتوقف عن سرقة الاراضي.. برغم توقيعها اتفاق «اعلان المبادىء» مع منظمة التحرير، وقد تكشف هذا الأمر من خلال تصريح ادلى به خضر شفيرات مدير مؤسسة الاراضي والمياه التي تتخذ من القدس مقرا لها ان السلطات الاسرائيلية اعتبرت اراضي مملوكة للفلسطينيين، محميات طبيعية!

واعرب شفيرات عن اعتقاده بأن الاسرائيليين يسعون الى فرض امر واقع في الوقت الذي تجري فيه مفاوضات. وقال شفيرات ان الحكومة الاسرائيلية والمستوطنين اليهود في الاراضي المحتلة صادروا نحو ٥،٠٠٠ فدان من الارض منذ ان وقعت اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية على اعلان المبادىء في ١٣ سبتمبر ايلول الماضي بشأن الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين. وقال شفيرات ان اعلان محميات طبيعية على اراض بالضفة الغربية بجوار القدس مباشرة اسلوب اسرائيلي تقليدي لانتزاع الاراضي لاستخدامها الخاص.

وقالت متحدثة باسم الادارة المدنية في الضفة الغربية المحتلة انه لم تصدر اوامر بالمصادرة

بشأن الاراضي. وقالت اليز شازير، انه استمرارا لعملية التخطيط التي بدأت في الماضي قبل وقت طويل من اعلان المبادىء. وقالت ان هذه الخطط لا تسلب الاراضي من ملاكها الا انها تطلب منهم التنسيق مع السلطات العسكرية بشأن استغلالها!! وقال فلسطينيون ان اسرائيل لجأت في الماضي الى مثل هذه الاساليب لانتزاع اراض فلسطينية استخدمها مستوطنون يهود في نهاية المطاف. وقال المحامي الفلسطيني ابراهيم البرغوثي وهو خبير قانوني في شؤون مصادرة الاراضي انه يمثل ملاك الاراضي من اربع قرى عربية الى الشمال من القدس ويطعنون في قرار الحكومة الاسرائيلية تحويل ١،٥٠٠ فدان من اراضيهم الى محميات طبيعية. واضاف انه نظرا لأن اوامر المصادرة اتخذت بعد اتفاق السلام في ١٢ سبتمبر ايلول الماضي فستعتبر مصادرة سياسية. وقال انه يعتقد ان هذه الاراضي ستستخدم لتوسيع حدود القدس الى الشمال في اطار خطة لانشاء منطقة تعرف باسم القدس الكبرى.

الدولة الفلسطينية
الحكم الذاتي
تطبيق الاتفاق
اتفاق واشنطن
• عن الشرق الاوسط

باختصار

عدم تكافؤ

الشيء الذي لا يدركه المفاوض الفلسطيني هو انه لا يملك الكثير من الاوراق لفرض وجهة نظره، او حتى لفرض ما اتفق عليه سابقا مع اسرائيل، فسير مفاوضات القاهرة في الايام الاخيرة، كشف تماما الفرق بين الموقفين. فالجانب الاسرائيلي يقول ان

الاتفاق قد تم.. والجانب الفلسطيني يقول ان الخلافات كبيرة ومستمرة. والجانب الاسرائيلي يقول ان على منظمة التحرير ان ترد بالقبول او الرفض على ما تم التوصل اليه. اي بمعنى اخر. ان اسرائيل ليست مستعدة لاي «تنازل» وان ما

عرض في القاهرة هو «اخر كلام» فيما يقول الفلسطينيون انهم لم يحصلوا حتى على الحد الادنى الممكن لهم ان يقبلوا به

فماذا يستطيع الجانب الفلسطيني ان يفعل في ظل وضع كهذا؛ الاتفاق الموقع في ١٣ ايلول الماضي ترك كل شيء تقريبا لتفسيره وتفصيله لاحقا. بما في ذلك مساحة اريحا والاشراف على المعابر ووضع المستوطنات.. وبطبيعة الحال فان التفسير الفلسطيني يختلف عن التفسير الاسرائيلي.. لكن ما

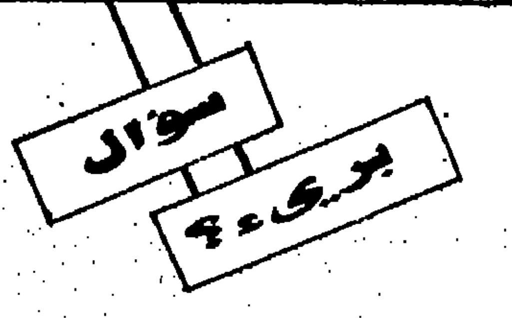
تراه اسرائيل، مسنود ومدعوم باوراق قوية تمسك بها وتجعل لها اليد الطولى في ان تحدد ما تريد قبوله. فيما لا يملك الجانب الفلسطيني هذه القوة.. كما لا يملك الانسحاب من مسيرة السلام او نبذ «اعلان المبادىء» او حتى تجميد العملية املا في الحصول على اكثر مما هو معروض.

فبالنسبة للقضايا الثلاث (اريحا، المعابر، المستوطنات) نجد ان الاسرائيليين يرفضون شمول جميع منطقة اريحا بالحكم الذاتي. ويرفضون اشراف الفلسطينيين على المعابر. ويرفضون تفكيك المستوطنات. وتتمسك اسرائيل بهذا الموقف المتعنت، رغم ان مساحة اريحا حسب التقسيم

الجغرافي الاردني الذي كان سائدا حتى احتلال الضفة الغربية عام ١٩٦٧، تبلغ ٣٦٥ كيلومترا مربعا بينما يعرضون ٦٠ كيلومترا فقط؛ وبالنسبة للمعابر مع الاردن (في الضفة) ومع مصر (في غزة) تشترط اسرائيل المشاركة في السيطرة على هذه المعابر بحيث لا يدخل او يخرج احد دون معرفتها الكاملة. اما بالنسبة للمستوطنات فانها تصر على بقائها في منطقة الحكم الذاتي.

مثل هذه التفسيرات للبنود التي تركت غامضة، تتناقض تماما مع المطالب الفلسطينية غير انها تعكس في الوقت نفسه عدم التكافؤ على طاولة المفاوضات!

مازن حماد



الموقف العربي، عموما، يقوم على معادلة «الأرض مقابل السلام» بمعنى ان يتحقق السلام مع عودة الارض المحتلة عام ١٩٦٧. والموقف الاسرائيلي يقوم على معادلة «السلام والتطبيع.. ثم التفاوض حول الأرض». وهذا الموقف بدأ يطبق «على الأرض».. فهل يملك المفاوضون العرب اوراقا تمكنهم من تصحيح المعادلة.. أم أنهم يسيرون على سكة لا عودة منها باتجاه محطة لا يتوفر غيرها في نهاية هذه السكة؟

الجوانب القانـــــونية لنـــــظام اللامركزية الاداريـــــة في الاردن تحقيق مفهوم الديمقراطية الادارية وتخفيف العبء عن السلطة المركزية



د. عبد السلام المجالي يلقي بيان الحكومة الوزاري امام مجلس النواب الثاني عشر

مجلس النـــواب الثـــاني عشر يستمع للبيـــان الوزاري

اعداد: الامانة العامة في مجلس الامة

جاء في البيان الوزاري للحكومة الذي قدم لمجلس النواب الثاني عشر ان الحكومة ستطبق اللامركزية الادارية ماليا واداريا وتفعيل دور المحافظين والاجهزة التنفيذية، والمجالس المحلية في المحافظات، وتفويض بعض صلاحيات الوزراء الى المحافظين والمجالس التنفيذية والاستشارية تحقيقا لمبدأ الحرية والمشاركة في صنع القرارات وتحمل المسؤوليات وخدمة المواطنين واشراكهم في ادارة شؤونهم المحلية، ونقل سلطة اتخاذ القرار الى حيث يكون المواطن، وذلك تجسيدا للديمقراطية التي تسعى اللامركزية لتحقيقها، وتحقيقا لمبدأ المشاركة، كما ان حكومتي عاقدة العزم في هذا العام على ان تجعل موازنتها وثيقة عمل وتوجهات بحيث لا تكون الموازنة موازنة وزارات ودوائر ومشروعات وحسب، بل ستكون موازنة محافظات تعكس حجم الانفاق الجاري والرأسمالي في كل محافظة، كما انها عاكفة على اصدار تشريع للادارة المحلية والحكم المحلي.

ولقد اثار عدد كبير من السادة النواب مسالة اللامركزية الادارية. حيث اكد الاغلب على ضرورتها وتفعيلها والبعض الآخر ابدى تحفظه عليها تخوفا من بعض الامور في مناقشتهم للبيان الوزاري للحكومة.

ويمكن اجمال اهم المطالب التي عرضت من السادة النواب حول موضوع اللامركزية بالنقاط التالي:

(١) ضرورة ان يكون توجه الحكومة نحو تطبيق اللامركزية مصحوبا باصلاح جذري وفعال بتطوير الاجهزة الادارية وتوليتها لخيرة الكفاءات.

(٢) تفويض الحكام الاداريين والعاملين في البلديات والقرى الصلاحيات الكافية للقيام بواجباتهم.

(٣) ضرورة ان يكون هناك مجلس محافظة منتخب من الشعب او من المجالس البلدية والقروية وان يكون هو الممثل لسلطة الحكم المحلي على مستوى المحافظة.

(٤) وضع وتحديث التشريعات والقوانين والانظمة اللازمة لتعزيز مفهوم اللامركزية.

(٥) تطوير الحكم المحلي واحداث تنظيم جديد للادارة وان تكون لكل محافظة شخصيتها المستقلة، ونقل سلطة اتخاذ القرار حيث يكون المواطن، وتفعيل دور الاجهزة التنفيذية والمجالس المحلية في المحافظات، وايجاد صيغة معقولة وعملية لتحقيق النفع العام لبعض الالوية.

(٦) اعادة النظر في رؤساء الوحدات اللامركزية بحيث يكونون قادرين على ترجمة فلسفة اللامركزية الى اسلوب حكم وادارة.

(٧) عمل تجربة لنظام اللامركزية الادارية في احدى المحافظات وقياس مدى نجاحه فيها.

(٨) الغاء مفهوم المجالس الاستشارية.

(٩) اعداد الادارة التنموية التي تدرك ابعاد اللامركزية وتعرف الاولويات المطلوبة للاقاليم، وان تكون على درجة من الوعي الشمولي في رسم السياسات العامة بالاعداد والتدريب والتأهيل والاشراف للكفاءات في كل محافظة حسب تخصصها.

(١٠) تفعيل دور ديوان الرقابة والتفتيش الاداري. واعطاء ديوان المحاسبة صلاحيات اوسع في مجال الرقابة المالية وزيادة عدد العاملين فيهما.

(١١) وضع اولويات في موازنات المحافظات التي برمجها القائمون على الادارة في الميدان او في وزارة المالية ووزارة التخطيط ويكون ذلك باعداد قادة اداريين ملمين بحاجة مناطقهم، ووضع مشاريع المحافظات والالوية بموجب دراسات ومعلومات واستشارات وتهيئة اجهزة التنفيذ والرقابة والمتابعة، ومشاركة المجتمع ووضع آلية مناسبة لذلك.

ويلاحظ ان اغلب هذه المطالب اكدها البيان الوزاري للحكومة في هذا المجال، بل ان منها ما طبق وجسد على ارض الواقع ومن ذلك:

أ ـ تفويض الحكام الاداريين بعض صلاحيات الوزراء.

ب ـ سعي الحكومة لجعل مجلس امانة عمان وامينها منتخبين.

جـ اعداد موازنة الدولة على اساس التقسيمات الادارية موازنات محافظات.

د ـ تفعيل دور الاجهزة التنفيذية والاستشارية والمحلية.

لقد رأت الحكومة ضرورة تطبيق نظام اللامركزية الادارية لما يحمله هذا النظام من مزايا مع انه لايخلو من بعض المثالب ويمكن تلخيص اهم مزايا هذا النظام بـ:

١ ـ ان المجالس المحلية او السلطات المحلية اكثر دراية ومعرفة بمتطلبات المواطنين فيها وبالتالي هم الافضل في تحقيق مطالبهم بانفسهم.

٢ ـ ضرورة ادارية وسياسية تحقق مساهمة المواطنين في تدبير شؤونهم المحلية وتؤدي الى اعداد الكوادر الادارية والسياسية لتهيئة المواطن للاشتراك في شؤون الدولة.

٣ ـ تحقيق مفهوم الديمقراطية الادارية وتدعيمه.

٤ ـ تخفيف العبء عن السلطة المركزية.

٥ ـ العدالة في توزيع المداخيل الضريبية وصرفها على العاملين في نفس المنطقة.

٦ ـ اثارة واذكاء حماس المواطنين باثارة اهتمامهم بقضاياهم المحلية.

٧ ـ في حالة الطوارىء والاعتداء عليها تضمن سلامة الاجراءات الادارية الفاعلة في الاقاليم وعدم اختلال الحياة العامة لاجزاء الدولة الاخرى.

٨ ـ اثارة التنافس بين الاقاليم من جهة والمناطق الادارية داخل الاقليم الواحد من جهة اخرى في مجال الخدمات والانتاج.

٩ ـ تؤدي الى تطبيق نظم متباينة وفقا للظروف الاجتماعية والمعيشية في انحاء الدولة فظروف البادية غير ظروف الريف والمدينة وهكذا.

اما مثالب هذا النظام فهي:

١ ـ عدم تجانس النظم الادارية لاحتمال ان تنظم كل هيئة لا مركزية بعض جوانبها الادارية بلوائح صادرة عنها ومختلفة عما قررته غيرها.

٢ ـ المساس بالوحدة الادارية للدولة.

٣ ـ تنافس الهيئات اللامركزية تنافسا ضارا يؤدي الى التأثير على الصالح الوطني العام.

ومع وجود هذه المثالب الا ان اللامركزية بمزاياها المتعددة تبقى الاسلوب الافضل لمنهجية العمل الاداري للسلطات المحلية فاللامركزية هي ترك جزء من الوظيفة الادارية بين يدي الهيئات الادارية او الاقليمية والتمتع بالشخصية المعنوية لتباشر تحت الوصاية الادارية للسلطات المركزية.

ان تطبيق نظام اللامركزية في الاردن يرتبط بالمقومات الاساسية التالية:

أ ـ وجود حاجات محلية كالشوارع والكهرباء والماء وغيرها تجعل من اختصاصات السلطات المحلية وبالرجوع للمادة (٤١) من قانون البلديات رقم (٢٩) لسنة ١٩٥٥ نجد ان المشرع الاردني خول المجالس البلدية الصلاحيات التي تقوم بها على سبيل الحصر وكان من الافضل لو ان القانون ترك للبلديات صلاحية تنفيذ كل ما يهم السكان المحليين من خدمات صحية واجتماعية وثقافية واقتصاديه.

ب ـ اعطاء وحدات الادارة المحلية الشخصية المعنوية وهذا ما اكدته المادة (٢٩) من القانون عندما نصت على ان لكل بلدية شخصية قانونية ان مقتضى اعطاء الشخصية المعنوية ممارسة الوحدات الادارية انشطتها بواسطة ممثليها الطبيعيين ووجود موازنات مستقلة عن الموازنة العامة للدولة، فضلا عن اقرار اجراءات قانونية امام المحاكم.

جـ ـ وجود مجلس محلي منتخب وهو متبع في البلديات، وقد، وقد اعطى المشرع الاردني الحق لسلطات الرقابة المركزية وزير الشؤون القروية والبيئة ان يطعم المجلس البلدي باعضاء معينين وان يشكل لجان لادارة البلديات للمدة التي يراها مناسبة.

يلاحظ ان اعضاء المجالس القروية والمجالس الاستشارية وامانة عمان اكبرى تخرج في التطبيق العملي من هذا الاطار مع ان امانة عمان بحكم كونها بلدية تخضع لنصوص قانون البلديات الا ان النصوص بحقها معطلة والحكومة تعمل حاليا على تفعيل هذه النصوص بالنسبة لامانة عمان عن طريق انتخاب اعضاء ورئيس لبلدية عمان وكذلك الحال بالنسبة للمجالس القروية.

د ـ وجود رقابة على القائمين على ادارة وحدات الادارة المحلية حيث يؤدي ذلك الى تماسك كيان الدولة سياسيا وتحمي السكان المحليين المعنيين مباشرة بالخدمات سواء ادارة ممثليهم ويكون ذلك بالغاء قرار اداري صادر من المجلس المحلي اذا كان مخالفا للقوانين والانظمة بل ان الامر تعدى ذلك بان يصيب الاشخاص القائمين على ادارة الوحدة المحلية من رئيس البلدية والاعضاء ومن ذلك حل المجلس البلدي وهذا مطبق في القانون الاردني.

ان تطبيق اللامركزية الادارية في الاردن لا يمكن تحقيقه الا بوضعه ضمن اطاره القانوني، وبحيث تكون الممارسة تطبيق نصوص لا وليدة ارتجال واهواء، ولذلك فان هذا النظام يرتبط اولا بالدستور الذي وضع الاطار العام في المادتين ١٢٠ و ١٢١ منه.

م ١٢٠ دستور التقسيمات الادارية في المملكة وتشكيلات دوائر الحكومة ودرجاتها واسماؤها ومنهاج ادارتها وكيفية تعيين الموظفين وعزلهم والاشراف عليهم وحدود صلاحياتهم واختصاصهم تعين بانظمة يصدرها مجلس الوزراء بموافقة الملك.

م ١٢١ «دستور الشؤون البلدية والمجالس المحلية تديرها مجالس بلدية او محلية وفقا لقوانين خاصة».

وثانيا: بالقوانين التي تعنى بالادارة المحلية في الاردن وهي قانون البلديات رقم (٢٩) لسنة ١٩٥٥ وقانون ادارة القرى رقم (٥) لسنة ١٩٥٤ وقانون ادارة المخاتير على المدن واحياء المدن بموجب قانون رقم (٥٢) لسنة ١٩٥٨

وثالثا: بالانظمة التي تعنى بالادارة المحلية في الاردن وهي نظام التقسيمات الادارية رقم (١) لسنة ١٩٦٦ ونظام مجالس الخدمات المشتركة رقم (١٧) لسنة ١٩٨٣ ونظام التقسيمات الادارية رقم (٣٥) لسنة ١٩٨٥.. نظام رؤساء البلديات رقم (٤٥) لسنة ١٩٨٢.

وبما ان تطبيق اللامركزية يتطلب وضع وتحديث التشريعات التي تسهل تطبيق هذا النظام وتفعيله فان الامر يتطلب لذلك الامور التالية:

١ ـ بالنسبة لقانون البلديات رقم (٢٩) لسنة ١٩٥٥.

أ ـ حدد المشرع في المادة (٤١) صلاحيات البلديات على سبيل الحصر، مع ان هناك من الاعمال ما قد يجد ولا يكون داخلا ضمن هذه الصلاحيات ولذلك فان ترك امر تحديد الصلاحيات للبلديات نفسها يحقق الفائدة اكثر.

ب ـ اعطى القانون لوزير البلديات الحق في تعيين عضوين اخرين اضافة الى الاعضاء المنتخبين لهم حقوق وواجبات الاعضاء المنتخبين، ومع ان لذلك حكمة حيث يطعم المجلس البلدي باكفاء قد يخلو منهم المجلس الا انه امر غير مرغوب فيه وبالتالي فان رئيس البلدية والمجلس البلدي يكون افضل لو تم انتخابهم بالكامل من قبل السكان انتخابا مباشرا دون اي مجال للتعيين.

جـ ـ بالنظر الى القانون يلاحظ ان المشرع حدد اعضاء المجلس البلدي بحيث لا يقل عن سبعة اعضاء ولا يزيد عن اثني عشر عضوا، وهذا العدد قليل اذا ما اريد ان يكون للبلديات دور فاعل في ظل نظام اللامركزية والتي تقتضي زيادة الصلاحيات والاعباء وبالتالي تتطلب زيادة في العدد بما يتلاءم مع ذلك.

د ـ بالرغم من انطباق النص الدستوري على امانة عمان الا ان لها وضعا خاصا كونها مقر جلالة الملك والحكومة والبعثات الدبلوماسية ادى الى استثنائها من تطبيق قانون البلديات، ومع ذلك فان الحكومة عاقدة العزم على تطبيق القانون عليها بحيث يتم انتخاب اعضاء ورئيس بلدية عمان او امانة عمان من سكانها وهذا يتطلب ان يزيد عدد اعضاء البلدية بان يزيد عن اثني عشر عضوا كما هو مطبق حاليا وخصوصا ان ٥٠٪ من سكان الاردن يعيشون فيها.

هـ ـ اعطى المشرع الحق لمجلس الوزراء بناء على تنسيب الوزير حل المجلس البلدي قبل انتهاء مدته القانونية والبالغة اربع سنوات ولم ينص على حق الطعن في قرار الحل، ولذلك فان النص على هذا الحق يحصن المجلس ويقوي من دوره في العمل.

و ـ اعطى المشرع لوزير البلديات الحق في حالة شغور مركز عضوية نتيجة لوفاة او استقالة او فقد عضويته لاي سبب كان بتعيين المرشح الذي نال اكثر الاصوات بعده اذا كان محتفظا بمؤهلات العضوية والا فالذي بعده، واذا تعذر ذلك يتم تعيين عضو من سكان البلدية تتوفر فيه شروط العضوية لملء المركز الشاغر وتنتهي عضويته بانتهاء مدة عمل المجلس (م ١٣) والافضل حذف الفقرة الاخيرة من هذا النص.

ز ـ اعطت المادة (٤) من نظام رؤساء البلديات رقم (٤٥) لسنة ١٩٨٢ الحق لمجلس الوزراء بناء على تنسيب الوزير بان يصدر قرارا بتعيين رئيس البلدية من بين اعضاء المجلس المنتخب ونرى في هذا المجال ضرورة ان ينتخب رئيس البلدية من الشعب مباشرة.

ح ـ الغاء النص الذي يعطي الحق للوزير بان ينسب الى مجلس الوزراء اقالة رئيس البلدية اذا اقتضت المصلحة العامة وذلك بجعل هذا الحق من صلاحيات المجلس البلدي نفسه، فضلا عن اعطاء الرئيس المقال الحق في الطعن بالقرار الصادر ضده لدى المحاكم.

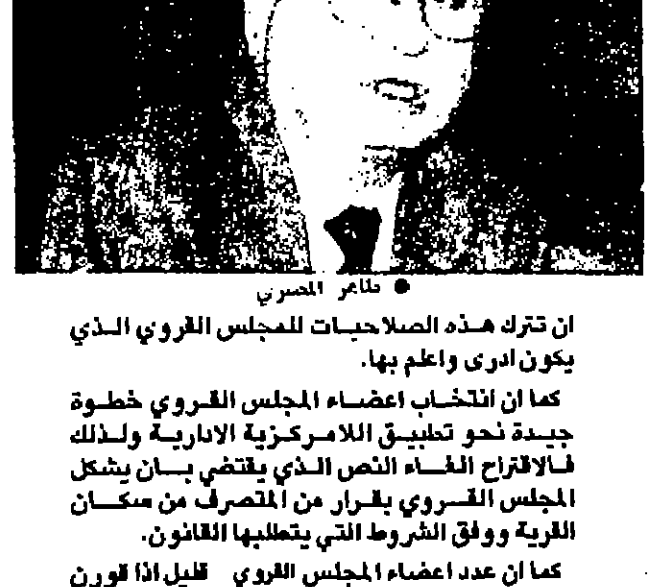
ط ـ الغاء النص الذي يعطي الحق لمجلس الوزراء بحل المجلس البلدي وتعيين لجنة لادارة البلدية.

ي ـ ان تطبيق نظام اللامركزية الادارية والذي نتج عنه اعداد موازنة لكل محافظة يتطلب عدم اخضاع قرارات المجلس البلدي المتعلقة بالمقاولات التي تزيد قيمتها على خمسة الاف دينار الى تصديق من الوزير كما تتطلب عدم اخضاع قرارات المجلس المتعلقة ببيع املاك البلدية او هبتها او رهنها الى تصديق من قبل الوزير حتى تصبح نافذة.

٢ ـ قانون ادارة القرى رقم (٥) لسنة ١٩٥٤.

كما فعل المشرع في قانون البلديات فعل في قانون ادارة القرى حيث حدد صلاحيات المجلس القروي على سبيل الحصر في المادتين (١٢٩) ومن الافضل ان تترك هذه الصلاحيات للمجلس القروي الذي يكون ادرى واعلم بها.





● طاهر المصري

كما ان انتخاب اعضاء المجلس القروي خطوة جيدة نحو تطبيق اللامركزية الادارية ولذلك فالاقتراح الغاء النص الذي يقتضي بان يشكل المجلس القروي بقرار من المتصرف من سكان القرية ووفق الشروط التي يتطلبها القانون.

كما ان عدد اعضاء المجلس القروي قليل اذا قورن بحجم العمل الملقى على عاتق المجلس ولذلك فالاقتراح هو زيادة عدد الاعضاء بحيث لا يقل عن ٦ اعضاء ولا يزيد عن ١٥ عضوا.

٣ ـ قانون ادارة المخاتير على المدن واحياء المدن بموجب القانون رقم (٥٢) لسنة ١٩٥٨ ويقترح في هذا القانون زيادة الصلاحيات الممنوحة للمختار وان يتم انتخاب المختار من قبل سكان القرية (ذكور واناث) لا يقتصر الانتخاب على الذكور فقط والملاحظ في الواقع العملي انه لا تجري انتخابات لاختيار المخاتير وانما يتم تعيينهم من قبل الحكام الاداريين.

٤ ـ نظام مجالس الخدمات المشتركة رقم (١٧) لسنة ١٩٨٣ ويشكل المجلس المشترك بقرار من الوزير بناء على تنسيب الحاكم الاداري ويتمتع المجلس بالشخصية المعنوية ويمارس صلاحيات المجلس البلدي وذلك فيما يتعلق بالخدمات والمشاريع المشتركة التي يقوم بها.

تتكون ادارة المجلس من ممثلين للبلديات المشتركة وعدد من الاشخاص العاملين في القطاع العام وتعمل كل بلدية على تعيين ممثليها بقرار من المجلس البلدي، اما الاعضاء الاخرون فيعينون بقرار من وزير الشؤون البلدية والقروية والبيئة وكذلك يعين الرئيس من قبل الاعضاء للمدة التي يراها مناسبة.

فتنتهي مدة عضوية ممثلي البلديات في المجلس المشترك مع انتهاء عضويتهم من المجلس البلدي الذي يمثلونه اما بقية الاعضاء فتنتهي مدة عضويتهم بقرار من الوزير.

ان المجالس المشتركة من الاهمية بمكان، اذ انها تربط بين مصالح البلديات والمجالس المحلية ولذلك فان الامر يحتاج الى تفعيل دورها ودعمها وزيادة صلاحياتها بشكل يؤدي ان تقوم بدورها على اكمل وجه.

كما ان الحاجة ماسة لاخضاع موظفي الادارة المحلية لقوانين الموظفين العموميين في الدولة، وهو الامر الذي اتبعته معظم الدول العربية ومنها مصر وتظهر الحاجة لذلك في ان معظم موظفي الادارة المحلية من غير المؤهلين اداريا او فنيا وذلك لعزوف الاكفاء عن العمل فيها نظرا لعدم قدرة البلديات ماليا على منافسة القطاع الخاص وقلة رواتبهم بالتالي، كما ان وضع الادارات المحلية لا يسمح اداريا بترقية الموظفين فيها ولا يوفر لهم سياسات تدريبية واضحة عن طريق تنظيم برامج تدريبية للنهوض بمستواها وهذه الامور كلها بحاجة الى نظر وبالتالي تعديلها.

ان وضع قانون حديث للادارة المحلية يلبي ما تحتاجه اللامركزية في تحقيق اغراضها واهدافها هو من الاولويات للعمل بهذا النظام.

ماذا قال في كلمته للتاريخ؟

محمد نجيب
اول رئيس جمهورية لمصر

القاهرة ـ الدستور
عرض بقلم: طه سري الدين

« ٢ — ٣ »

استعرضنا في الحلقة الاولى من هذا العرض لمذكرات الزعيم الراحل محمد نجيب «اول رئيس جمهورية لمصر»، كيف قامت ثورة ٢٣ يوليو، والعقبات التي واجهتها، وكيف سارت الامور داخل مجلس قيادة الثورة...

ونواصل اليوم نشر الحلقة الثانية والاخيرة من هذا العرض، لنتابع ما قاله الرئيس محمد نجيب حول توليه رئاسة الوزارة، كاول رجل عسكري يتولاها في تاريخ مصر الحديث بعد محمود سامي البارودي، وحتى ارغامه على الاقامة في «المرج» لمدة ١٨ عاما:

الجيش في السلطة

كانت الوزارة التي توليت رئاستها هي اول وزارة يتولاها رجل عسكري في تاريخ مصر الحديث بعد محمود سامي البارودي... ولم افكر لحظة في ان يسحب الجيش السلطة من الشعب.

تم تشكيل الوزارة في يوم واحد. ولم تضم الوزارة احدا من رجال الاحزاب القديمة وضمت عددا من المنتمين لمبادىء الحزب الوطني وعددا من المستقلين والذين من الاخوان المسلمين. وصدر قانون تنظيم الاحزاب السياسية. وانزلقنا مع رجال الاحزاب في معارك حامية. وينص القرار على ان الاحزاب منحلة منذ صدوره على ان يعاد تاسيسها من جديد وفقا لأحكامه. وتحدد موعد اجراء الانتخابات في فبراير ١٩٥٣ على ان يتم تطهير قواعد الأحزاب. وهكذا ازداد التناقض بين الحركة وجماهير الاحزاب. وكان هناك ايضا تناقض في العلاقات بين الجيش والوزارة بعد ان تم تكليف اعضاء القيادة مباشرة بالاشراف على الوزارات المختلفة فاصبح في كل وزارة مندوب للقيادة. وانتشر هذا التناقض بين مندوبي القيادة الى حد اساءة الاستغلال من بعض الضباط فكان ازدواج المسؤولية من اكبر الأخطاء التي وقعنا فيها والتي سحبت الجيش الى ما لم يخصص له. وعلمت ان جمال عبد الناصر بدا ينفرد بنفوذه ويشكل قوة خاصة داخل المجلس ولكن الامور كانت تتطور اسرع مما توقعت، شهية الضباط للسلطة دفعتهم الى ازالة العقبات التي اعترضتهم واسقط دستور ١٩٢٣ واستعيض عنه بمؤتمر من جميع اعضاء مجلس الوزراء ومجلس قيادة الثورة.

النظام الجمهوري

لم اعترض لاني ضد النظام الجمهوري ومؤيد للنظام الملكي. ولكني اعترضت لايماني بان تحويل نظام البلد السياسي يجب ان ينص عليه في الدستور وان يكون هذا موضوع استفتاء شعبي عام. ووقف جمال عبد الناصر يخطب قائلا وموجها لي (اثناء زيارة لقريته): «باسم ابناء هذا الاقليم ارحب بك من قبلي واعلن باسم جميع الفلاحين اننا امنا بك فقد حررتنا من الفزع والخوف وامنا بك مصلحا لمصر ونذيرا لاعدائها. سيدي القائد باسم الفلاحين اقول مر ونحن معك جنودك فقد حفظنا اول درس لقنتنا اياه وهو ان تحرير مصر وخروج قوات الاحتلال من بلادنا واجب واصبحت املا في ان نحقق لمصر حريتها على يديك ان مصر كلها تناصرك للقضاء على قوات الاحتلال».


محمد نجيب في إحدى خطبه

■ الصدام في اجتماعات مجلس قيادة الثورة كان امرا طبيعيا..

وقبلت بعد الحاح باعلان النظام الجمهوري وتعيين عبد الحكيم عامر قائدا عاما للقوات المسلحة. واعترف الآن ان هذا كان الخطا الكبير الذي وقعت فيه وشعرت بانني اصبحت في مركز اقل قوة بعد ان تركت قيادة الجيش.

«لم اعد اعتمد الا على جماهير الشعب، وهذا ما صرحت به في خطابي للشعب «ارجو الا تنسوا ابدا ان الثورة قامت لتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين افراد الشعب جميعا ثم للعمل على تحقيق اهداف الوطن وفي مقدمتها مصالح الفلاحين والعمال وسائر الطبقات الاخرى لكي يشعر كل فرد بان الوطن وطنه».

ولم يرحب الراي العام بهذه الخطوة اذ تبددت احلامه في مشاركة شعبية ديمقراطية. وكانت ردود فعل المجلس حيال هذا الجو العام اتخاذ خطوات اكثر شدة وعنفا. اعتقال الزعماء السياسيين. تكوين محاكم الثورة بعد محاكم الغدر التي كانت تحاكم المسؤولين السابقين. ورفضت ذلك ووافقني المجلس بعد معارضة شديدة.

اصبح الصدام في اجتماعات مجلس قيادة الثورة طبيعيا. انا في جانب ومعظم الآخرين في جانب اخر.

وكان تسرب اعضاء المجلس الى الوزارة مستمرا. وتم ترشيح كمال الدين حسين وزيرا للتربية والتعليم اعترضت بشدة على اساس اننا نسلب المختصين اختصاصهم. واننا نضع الضباط في مواقع ليسوا هم من يقومون بها.

وهكذا كانت تمضي الامور الى غايتها.. الى صراع مبدئي... اعتنق فيه الديمقراطية وحق الشعب في حكم نفسه وضرورة عودة الجيش الى الثكنات.. بينما الضباط يعتنقون مبدا استيلاء الجيش على السلطة.

وان مواضيع حيوية وهامة صاحبت هذه الظروف التي فقدنا فيها وحدة الصف ووحدة الهدف داخل مجلس القيادة وخارجه. وداخل الجيش وخارجه ايضا.

تحرير مصر

البداية لن تكون جديدة فالكفاح ضد الاستعمار البريطاني قديم وعريق ومتعدد الاشكال.

صحيح ان حريق القاهرة والاحكام العرفية قد اوقفت حركة الكفاح المسلح وحتى انفجرت حركتنا في ٢٣ يوليو. وبعد عزل الملك لم تغمض عيناي لحظة عن خطر وجود هذه القوات وكانت تجارب الحكومات السابقة في مفاوضة الانجليز لتحقيق الجلاء كانت تنتهي بالفشل وانتهت المناقشات الى ان فترة الاستعداد لكفاح مسلح تاخذ خمس سنوات ولقد تزيد. وان القتال يجب ان تتولاه كتائب الفدائيين وليس قوات الجيش. وتم تاليف كتائب الفدائيين التي اصبحت الحرس الوطني فيما بعد.

واخذت طريق المفاوضات لا بد انه رغبة في تحاشي مصادمة الثورة الوليدة مع الاحتلال. وكان الامريكان منذ اللحظة الاولى للحركة يحاولون الاقتراب منها



وسط الجماهير

رفضت عرضاً امريكياً بمساعدتي للتخلص من جمال عبد الناصر


محمد نجيب يوقع على عقد زواج ياوره

محمد نجيب يتوسط جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر

والتسلح لقلة وجود اجهزة امن لحماية شعبها. وعارضت هذا قائلا ان الشعب المصري بطبيعته لا يهتم بالشيوعية. و اشترطت قبل التفاوض مع الانجليز بانني امر على ان يكون الجلاء غير مشروط بشرط ما.

استقر رايي على التفاوض وقررت ان تتم في ظروف غير هادئة للبريطانيين، وامرت ببدء حرب العصابات من جديد في منطقة القناة وبدات المفاوضات في مايو ١٩٥٣، وبعد ايام قليلة اعلنت قطع المباحثات بعد ان لمست مراوغة من الجانب البريطاني تستهدف استغلال مسالة الفنيين اللازمين لقاعدة القناة وسيلة لجعل الاحتلال البريطاني غير المشروع امرا احتلالا شرعيا وابديا.

زار مصر فوستر دالاس ممثلا عن الرئيس ايزنهاور وتحدث مشيدا بحركتنا وما حققته في مجال الاصلاح الداخلي ثم انتقل الى الشيوعية وخطرها في الشرق الاوسط. وكان ردي بان الخطر الشيوعي هو خطر محتمل ولكن الواقع الآن هو ان الانجليز يحتلون بلادنا رغم ارادتنا. وان جلاء الجيوش البريطانية هو اهم شيء اجمع عليه الشعب المصري.

وسافر دالاس وبقيت انتظر ما يرد من واشنطن. فقد كنت قد طلبت اسلحة للجيش المصري.

وسافرت بعثة مصرية للتحدث مع المسؤولين عن ذلك ولكن للاسف عادت البعثة بلا نتيجة وبدا البحث عن مصدر اخر لشراء الاسلحة وكانت روسيا هي المصدر الذي قبل هذا.

تحسنت العلاقات بين مصر والسعودية ولبنان وسوريا بفضل اتصالاتي وزياراتي لتلك الدول. وليس هناك من ينكر اهمية اتحاد الدول العربية وليس هناك من ينكر اثر هذه الدول في حفظ التوازن الدولي. وان علينا كخطوة اولى ان نوحد افكارنا قبل توحيد سياستنا. وكان القتال ضد جنود الاحتلال في القناة لا يهدا والبنوك. وكان منضبطا تحت قيادة ضباط المخابرات العسكرية بالمنطقة. لجأ الامريكان الى وساطتهم للتفاوض مع البريطانيين مرة ثانية وقبلت تلك الوساطة وتشمل مدة سحب القوات العسكرية في القناة والمدة اللازمة لتصفية قاعدة القناة. واتفق على ان يتم سحب القوات البريطانية خلال ثمانية عشر شهرا وان تحل القوات المصرية محل القوات المنسحبة اولا باول.

التلاعب في المفاوضات

كانت اخبار الخلافات داخل المجلس قد تسربت خارج القاعات المغلقة مع ان وحدتنا داخل القاعة امر رئيسي في مواجهة ممثلي الدول المختلفة. ولكني لاحظت ظاهرة هي كتابة بعض الاعضاء المصريين العسكريين اوراقا صغيرة وتمريرها الى جمال عبد الناصر الذي كان يقراها ويشير الى مرسلها بهزة رأس خفيفة. وبعد الاجتماع مباشرة طلبت جمال عبد الناصر وثرت في وجهه ثورة عنيفة قائلا له ان تصرفاته امام

■ كان علي ان اختار بين اشعال الموقف
او الاستقالة.. فاخترت الامر الثاني

المفاوضين الانجليز لن تضعف شخصي ولكنها تضعف مصر. وفكرت في الاستقالة لاول مرة واما تفجير الموقف!

ووصلتني بعض الرسائل بان جمال عبد الناصر يتآمر ضدي هو وبعض اعضاء مجلس الثورة وان الامريكيين مستعدون ليقفوا بجانبي للتخلص من جمال عبد الناصر ومجلس الثورة. وارسلت تحذيرا بانني ساصدر امرا باعتقال مرسل هذه الرسالة. وتكررت مثل تلك الرسائل ورددت بعنف قائلا انني لا اقبل هذا ولا ارضى به ولا اسمح لنفسي ان استعين باجنبي على ابناء بلدي. ودلتني هذه الرسائل على ان الامريكان يبحثون عن منفذ يتسربون منه الى عنق السلطة منذ الايام الاولى للحركة.

كل دول الغرب كادت تجمع على موقف موحد ضدنا. والدولة الكبرى الوحيدة التي كانت تؤيدنا سياسيا هي الاتحاد السوفيتي.

وتولى جمال عبد الناصر رئاسة وفد المفاوضين بعد ان اصبح رئيسا للوزراء. ورغم انه كانت لي بعض الملاحظات على الاتفاق وبصفتي رئيسا للجمهورية فان جمال عبد الناصر اعلن بنود الاتفاقية على مجلس الوزراء وانهى الجلسة قبل اتمام تلاوة الاتفاق. وصدرت الصحف في اليوم التالي بان مجلس الوزراء قد وافق على الاتفاق باجماع الآراء.

وكان لزاما علي ان ارفض التصديق فان صدرت الاتفاقية فليس امامي إلا ان استقيل.

التحول الاجتماعي

كانت كلمات «الفقر والجهل والمرض» قد اصبحت ذات مضمون رسخ في نفوس الجماهير. كانت اغلبية الشعب المصري تعاني معاناة حقيقية من الظلم الاجتماعي. بينما كانت هناك قلة ضئيلة تنعم بماينعم به اصحاب الملايين. ولم تكن اجهزة الاعلام والصحافة في مستوى القدرة على فضح هذا الظلم.

لم تكن في ذهني فكرة واضحة عن اسلوب التغيير الاجتماعية. وكانت تستهويني كلمة «العدالة الاجتماعية» وصرحت لمندوبي وكالات الانباء بعد ايام قليلة من الثورة باننا نستهدف تقريب الفوارق بين الطبقات. فقد كان الظلم الاجتماعي من اسباب قيام الثورة فقد كان من القسوة ان تملك قلة من الناس زمام الارض وتقبض مغا على اعناق الملايين من ابناء امتنا. وكان نتيجة لذلك ان اختلت جميع الموازين، موازين العدل والاخلاق والكرامة، واصبح الرق الاجتماعي هو الطابع البارز للعهد السابق.

لذلك كان لا بد من اعادة توزيع الارض توزيعا عادلا لاصلاح الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لشعب مصر.

وقد كلفت بعض رجال مجلس الدولة بعمل مشروع للاصلاح الزراعي. وكان اساس المشروع تحديد الملكية الزراعية بمائتي فدان وان تعوض الحكومة اصحاب الاراضي عن اراضيهم التي سيتم الاستيلاء عليها فورا. وان يتم توزيع هذه الاراضي على الفلاحين المعدمين على ان يسددوا ثمنها على اقساط طويلة.

والمشروع كما قدم سيلتزم انشاء وزارة للاصلاح الزراعي واجهزة ادارية كثيرة. وكان رايي عدم اثارة العداوة بين اصحاب الارض القدامى والفلاحين المالكين الجدد للارض مما سيثير حدة الصراع الطبقي. كما ان تفتيت الارض بهذه الطريقة المتسرعة سيجعل الانتاج ينخفض. ووافقت ووافق مجلس الثورة على المشروع. واصدره مجلس الوزراء في اول اجتماع له وبدات تنفيذ مشروع الاصلاح الزراعي بنفقات حرصت على ان تكون قليلة واجهزة ادارية محدودة.

واتجاها لتنفيذ العدالة الاجتماعية اصدرت قانونا بخفض ايجارات المساكن، وارتباطا بقانون الاصلاح الزراعي ورغبة في تحرير الارض الغيت الاوقاف عدا الخيرية منها. كانت هذه القوانين الى جانب قانون الغاء الرتب المدنية قد خلقت شعورا عاما بين المواطنين بان تحولا اجتماعيا يحدث في مصر فلم يعد هناك باشا ولا بيك. وناديت بانه لا يجمع مصر سوى شعار واحد هو «الاتحاد والنظام والعمل».

كان كل قرار جديد يصدر يكسبنا انتصارا ويخلق لنا اعداء في نفس اللحظة. ولكن قراراتنا كانت موجهة لصالح الاغلبية وضد مصلحة الاقلية.

في دائرة الضوء

قاتل مع سبق الاصرار والتخطيط
زئيفي .. سلاح اسرائيلي في وجه الفلسطينيين

الدستور السياسي ـ خاص

رحبعام زئيفي، اسم تداولته الاخبار بكثافة في النصف الثاني من الثمانينات بعد ان قدم نفسه كداعية بالطرق السلمية الى طرد الفلسطينيين من بلادهم. ويطلق عليه البعض اسم غاندي... وبعد توقيع اتفاق غزة اريحا عاد اسم زئيفي يتصدر العناوين في الصحافة الاسرائيلية والغربية داعيا الجنود الاسرائيليين الى رفض تنفيذ هذا الاتفاق، بل محاربته، وقد تعهد شخصيا باطلاق النار على اي شرطي فلسطيني يعترض سبيله،، علما ان زئيفي سبق له اثناء خدمته في السبعينات في اركان الجيش الاسرائيلي ان اقترح منح الفلسطينيين حكما ذاتيا تحت عنوان "دولة اسماعيل" والتي هي في خطة الون كما يدعي بنفسه،، الا انه اليوم يتنصل منها، وهو بذلك لا يختلف عن اي سياسي لا يخضع معطيات الحاضر لمقاييس الماضي،،، وفيما يلي نبذة عن مسيرة هذا العسكري السياسي الذي يتصدر جبهة اسقاط اتفاق غزة اريحا.

... فازت حركة "موليدت" التي يتزعمها جنرال احتياط رحبعام زئيفي بمقعدين في انتخابات الكنيست الثانية عشرة، وبذلك اصبح ممثلا في الكنيست الذي لا يجد فيه سوى منبر لترويج افكاره حول ترحيل الفلسطينيين من بلادهم. لم ينجذب "غاندي" الى شعارات التطرف التي اطلقها غلاة الصهيونية امثال جابوتنسكي استاذ مناحيم بيغن، او بن غوريون وحسب، انما ابتدع بنفسه شعارات وطروحات اشد تطرفا واكثر عدوانية، مثل التنظير لفكرة المجال الحيوي، وضمان الطابع اليهودي الصرف لدولة اسرائيل بالتخلص من العرب، سواء الذين يعيشون وراء الخط الاخضر او في الضفة الغربية وقطاع غزة، والذين يعتبرهم جميعا مجرد اغيار "غوام" لا مكان لهم في دولة اليهود الانقياء والاكثر سموا.

وزئيفي كما تصفه بعض المصادر الاسرائيلية ليس برجل كلام وشعارات وانما رجل عمل وتنفيذ. فكراهيته العرب لا يعبر عنها موقف لفظي، وانما تترجم الى اعمال ومنها القتل والتشويه عن عمد وتخطيط مسبق، وبذلك وعلى ضوء هذه الافكار اصبح زئيفي عضوا في الكنيست يمثل شريحة من الشارع الاسرائيلي ليس بالضرورة ان تكون هي الاكثر تطرفا.

النشأة

ولد زئيفي في الحي اليهودي بمدينة القدس عام ١٩٢٦ لاسرة يهودية هاجرت الى فلسطين في عهد الحكم العثماني،، كان زئيفي في الرابعة من عمره عندما وقعت احداث الخليل والقدس، وكان والده متشبعا بالافكار الحاقدة على اليهود في المناطق العربية.

وفي هذه المرحلة من عمره كان زئيفي يستقبل هذا الاسلوب من والديه والمحيط اليهودي ويحفظ عن ظهر قلب كل ما يسمعه من والديه كما يؤكد ذلك بنفسه.

وتروي المصادر الاسرائيلية التي احاطت هذا القائد العسكري الصهيوني بهالة التهويل والاعجاب ان رحبعام زئيفي كان يخرج مع اولاد الحي اليهودي ينظمهم على شكل صفوف ثم يصدر اليهم الاوامر ليسيروا في صف منتظم وكأنهم يمشون في رتل عسكري ثم يصدر اليهم امرا بالهجوم على بعض المنازل على اساس انها تمثل منازل عربية من اجل احتلالها والسيطرة عليها،، في ظروف كهذه نشأ رحبعام زئيفي وترعرع، ونشأت معه وتنامت عقد ومشاعر حقد وعداء ضد العرب، وتكونت لديه غرائز اجرامية تستهوي القتل والعدوان.

الثقافة

اكمل زئيفي مراحل دراسته الابتدائية والثانوية بمدينة القدس، وكانت المدرسة التي تلقى تحصيله الدراسي فيها مستتبعا للافكار الصهيونية الموغلة في التطرف، والداعية الى استباحة الوجود العربي واستئصاله ليقام على انقاضه وجود الشعب الموعود بالارض، والذي هو الاسمى والارقى والانقى،، ولم تكن هذه الافكار من ترويج حاخامات مراهقة استخدموا الدين اداة وطلوها لخدمة الاهداف الصهيونية وحسب، وانما اساتذة ممن كانوا يقومون بتدريس المواد العلمية والطبيعة وغيرها.

كانت مدرسة "رحابيا" في القدس، التي درس فيها زئيفي "تتولى مهمة خطيرة في حقن طلابها من اليهود بامصال وشحنات الحقد على العرب،، ففي فناء المدرسة كان هناك تمثال لعربي ملفوفا بعباءة، ومعتمرا الكوفية والعقال، وكان هذا التمثال هدفا توجه اليه طعنات السكاكين واسهم الاقواس وحجارة المقاليع من الطلاب، الذين كانوا يقومون بهذا الواجب وكأنه واجب مدرسي لا بد من تأديته على الوجه الاكمل لضمان الفوز والنجاح.

التجربة العسكرية

لم يكمل زئيفي دراسته الجامعية، حيث انضم وهو في المرحلة الاخيرة من دراسته الثانوية الى ما يعرف بالسرايا الضاربة (البالماخ)، وقد كان حبه للمغامرة والعنف اقوى من اي حب، وكان يجد في انضمامه الى البالماخ اقصر الطرق لتفريغ طاقاته وشحنات العداء للعرب.

ويعترف زئيفي انه كان يفضل معرفة استخدام السلاح وملاحقة العرب على تعلم التاريخ او الحساب او غير ذلك، فالسلاح حسب رأيه هو الحل في المنازلة مع العرب، وبحد السلاح قامت اسرائيل وفرضت نفسها على العرب والعالم. واستمر زئيفي يخدم في البالماخ حتى عام ١٩٤٨، وكان قد التحق بعدة دورات عسكرية، منها دورات للاستطلاع.

ونتيجة للخبرات العسكرية التي اكتسبها في البالماخ واشتراكه في سلسلة من العمليات الارهابية ضد العرب، وتقديرا له ولدوره في هذا المجال تم تعيينه ضابطا للاستخبارات في لواء يفتاح، وقد اشتهر في هذا اللواء كمقاتل صلب ورجل استخبارات ناجح، حيث تم نقله بعد ذلك الى المنطقة الشمالية لمحاربة القوات السورية.

وقبل ان "تتوقف المعارك تم نقله ايضا الى المنطقة الجنوبية عندما كانت القوات الاسرائيلية تواجه قتالا عنيفا مع الجيش المصري في اسدود وعراق المنشية. وبعد توقف المعارك عام ١٩٤٨، شارك زئيفي في العمليات الانتقامية ضد قطاع غزة، وفي العدوان الثلاثي حيث كان يتولى "قيادة" لاحد الالوية التي غزت سيناء وبعد حملة سيناء عين رئيسا لاركان المنطقة الغربية.، وتولى بعد ذلك مهمة ادارة العمليات العسكرية والهجمات ضد حركة المقاومة الفلسطينية في منطقة الاغوار، وقد شارك شخصيا في هذه العمليات.

كان زئيفي خلال مراحل نشاطه العسكري يتحرك ويتصرف بدواعي الافكار التي نشأ عليها، فكانت كراهيته للعرب هي المحرك لهذا الاندفاع،، وقد ذكرت احدى المجلات الاسرائيلية ان زئيفي لم يكتف بممارسة القتل اثناء العمليات العسكرية، بل كان يجهز على الجرحى والمصابين والاسرى باطلاق النار عليهم حتى يفارقوا الحياة، وكان يقتل بمسدسه اناسا ابرياء من سكان الضفة الغربية عندما كان يتنقل في الليل ويصادف احدا في الطريق.

وعند اندلاع حرب رمضان ١٩٧٣ واستقالة غولدا مائير عينه اسحق رابين الذي خلفها في رئاسة الوزراء، مستشارا لما يسمى بمكافحة الارهاب والاستخبارات، وبحكم هذا المنصب خطط واشرف على عدة عمليات سرية ضد كوادر المقاومة الفلسطينية في لبنان واوروبا وظل يشغل هذا المنصب حتى اعتزاله العمل العسكري في الدولة عام ١٩٧٥.

الاعتزال وتشريع التجربة

بعد اعتزاله لم يركن زئيفي للراحة او السكون، وانما واصل نشاطه العسكري والعملياتي لصالح بعض الانظمة الديكتاتورية الموالية للولايات المتحدة في هندوراس وكوستاريكا، وتذكر مجلة هعولام هزيه، ان زئيفي ومعه رهط من اتباعه توجه الى تلك الاقطار ليعمل مستشارا لشؤون مكافحة حرب العصابات، كما دخل زئيفي طرفا في صفقات عسكرية تعاقدت اسرائيل لتوريدها الى تلك الاقطار لمواجهة قوى المعارضة من جهة ونيكاراغوا من جهة اخرى كما ذكرت تلك المجلة ان زئيفي شكل وحدة من المرتزقة الاسرائيليين الذين سبق ان خدموا في الوحدات الخاصة في الجيش الاسرائيلي مثل سلاح المظليين وقوات لواء جولاني الذي قاد احدى كتائبه اثناء خدمته العسكرية عام ١٩٤٨، وكانت هذه الوحدة "المرتزقة" تؤجر للانظمة الدكتاتورية الحاكمة في بعض اقطار اميركا اللاتينية لمواجهة الثورات الداخلية هناك.

وفي نفس الوقت، حيث كان يتنقل بين تلك الدول واسرائيل كان زئيفي منغمسا في نشاط من نوع اخر، وهو تعزيز الاستيطان في الضفة الغربية، وقد تنامى هذا الدور في السنوات الاخيرة في الثمانينات، حيث قاد بنفسه حملات استيطانية استهدفت تعزيز وتكثيف القاعدة الاستيطانية في الضفة الغربية وقطاع غزة..

وكان زئيفي قد افصح عن نواياه الحقيقية من وراء مشاركته في مخطط الاستيطان حين اكد على ان جهوده ترمي الى تحقيق هدفين رئيسيين:

الاول: جعل منطقة "يهودا والسامرة" اي الضفة الغربية جزء من اسرائيل لا يتجزأ من طريق ضمان الامتداد الديمغرافي والاستيطاني لتصبح وحدة جغرافية ديمغرافية مع المنطقة الوسطى ويتلاشى [illegible] الاخضر.

الثاني: ضمان الطابع اليهودي الصرف لدولة اسرائيل بحدودها عام ١٩٤٨ و ١٩٦٧، وضمان عدم وجود مكان لغير اليهود ضمن حدود الدولة الكبرى والتحقيق ذلك لا بد من وضع مخطط لتهجير العرب وابعادهم عن ارض اسرائيل.

من هنا تلتقي افكار رحبعام زئيفي عن مخطط الترانسفير، واعمالا [illegible] هذه بادر الى تشكيل حركة سياسية اطلق عليها اسم "موليديت" (وتعني الوطن) وتمكنت هذه الحركة من الفوز بمقعدين، وكان البرنامج الانتخابي لحركة السياسية تجسيدا لافكاره وتوجيهاته، وتعبيرا عن نزعاته، ولا شك ان [illegible] بعضوية الكنيست ثم بعضوية لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست ساعده في تسويق افكاره فيما هو صورة عن الشارع الاسرائيلي.

ويخطط زئيفي حاليا للاقامة في مستوطنة "كدوميم" بالقرب من نابلس بهدف تحريض المستوطنين على ادارة الحكم الذاتي ورفض [illegible] المستوطنات في القطاع الى الشرطة الفلسطينية.

رحبعام زئيفي

نظرة انسانية للهجرة

بقلم: د. احمد صدقي الدجاني

دلائل كثيرة تشير الى ان موضوع «الهجرة وسياسات الدول تجاهها» سيكون من بين الموضوعات التي تفرض نفسها على عالمنا في هذا العقد الاخير من القرن العشرين الميلادي. وقد حفلت دورة اكاديمية المملكة المغربية التي انعقدت يومي ٦ و ١٩٩٣/١٢/٧ بمناقشات دارت حول هذا الموضوع، من خلال بحثها في الاحتمالية الاقتصادية وسياسة الهجرة. ومرة اخرى سجلت الاكاديمية سبقها محافل اخرى في مناقشة «قضايا عالمية حاضرة»، وهذا ما اشار اليه احد الشيوخ من اعضائها غير العرب ملاحظا ان اختيار راعيها الملك الحسن الثاني موضوع الدورة وطرحه عليها جاء قبل ثمانية شهور من الحديث الدائر اليوم حول اتفاقية التجارة الدولية، وحول سياسات عدد من الدول تجاه الهجرة الاجنبية اليها. وقد تداعى الى خاطري حين عرفت موضوع الدورة كيف كانت الاكاديمية من اوائل من ناقش «مبدأ التدخل» في علاقات الدول اذا كانت ممارسته من قبل الدول الكبرى ستتخذ صورة استعمار من نوع جديد، وذلك في خريف عام ١٩٩١. تماما كما كانت من اوائل من ناقش وضع منظمة الامم المتحدة، في اعقاب الحرب الباردة وهل ستكون قادرة على حل النزاعات الدولية. وذلك في ربيع عام ١٩٩١ في اعقاب حرب الخليج الثانية. وامثلة اخرى.

طاب لي مرة اخرى وانا اتابع مناقشات «الاكاديمية» حول موضوع الهجرة واشارك فيها، ان اتامل في ظاهرتين على صعيد تلاقح الافكار من خلال النقاش والجدل والحوار.

الظاهرة الاولى ما يثمره هذا التلاقح من ولادة افكار جديدة لدى كل واحد من المشاركين، فهذا المشارك الذي يدخل المحفل «المجمعي» وقد صرف ساعات كثيرة في دراسة موضوع النقاش، يكون قد بلور افكارا محددة يضمنها بحثه ويطرحها في العرض الذي يقدمه لهذا البحث. وما ان يستمع الى عروض الآخرين حتى يشعر ببدء عملية تلاقح الافكار لديه: فاذا ما حدث النقاش واحتدم الجدل ودار الحوار وجد اذا بافكار جديدة تولد، تغني ما سبق ان بلوره من افكار. وما اعظم السعادة التي يشعر بها هذا المخلوق الذي كرمه خالقه بنعمة التفكير والتفكر.

الظاهرة الاخرى ما يبلوره تلاقح الافكار في محفل علمي من افكار عند مجموع المشاركين، يتحقق التلاؤم عليها، وتكون هي جماع ما توصلوا اليه. وبلفت النظر في هذه الظاهرة كيف يبدأ تبلور هذه الافكار تدريجيا بعد ان تطرح بذورها العروض في ارض «المحفل» بتربته الخصبة، فيتم النقاش والجدل والحوار عملية سقايتها وحرثها ثم حصادها. كما يلفت النظر كيف يخرج كل واحد من المشاركين وهو حامل لها حريص عليها متحمس لنشرها والدعوة اليها.

ثلاث افكار رايتها تبلورت بشان «موضوع الهجرة وسياسات الدول تجاهها» في ندوة الاكاديمية في اطار هذه الظاهرة الاخرى.

الفكرة الاولى هي ان سياسات الدول تجاه الهجرة يجب ان تنطلق من نظرة انسانية شاملة تحكمها رؤية مؤمنة للكون والعالم والانسان. تضع في الاعتبار في المقام الاول احترام كرامة الانسان والحفاظ على مشاعره. والحال في عالمنا اليوم ان جل هذه السياسات تنطلق من نظرة مادية جزئية لا ترى في الغالب الا البعد الاقتصادي للموضوع وتفصله عن ابعاده الروحية والاجتماعية والسياسية والثقافية. فتتعامل مع الانسان على انه «رقم» بمنطق الربح والخسارة الماديين. وما اشد ما يعانيه الانسان المهاجر من جراء ذلك، وهو الذي يعيش عصره. وقد الح علي في احدى المداخلات ان استشهد بلسان حال هذا المهاجر كما عبر عنه بابداع الاديب امين معلوف في قصة «ليون الافريقي» مصورا مشاعره التي حملتها تلك الشخصية التاريخية، وانا اسهم في نقاش هذه الفكرة.

«ختنت انا حسن بن محمد الوزان، يوحنا، ليون دي مديتشي بيد مزين وعمدت بيد احد البابوات. وادعى اليوم «الافريقي»، ولكنني لست من افريقيا ولا من اوروبا ولا من بلاد العرب. واعرف ايضا بالغرناطي والفاسي والزياتي، ولكني لم اصدر عن اي بلد ولا عن اي مدينة ولا عن اي قبيلة فانا ابن السبيل، وطني هو القافلة وحياتي هي اقل الرحلات توقعا.

لقد عرف معصماي على التوالي دغدغات الحرير، واهانات الصوف، ذهب لامراء وانحلال العبيد وازاحت اصابعي الاف الحجب، ولونت شفتاي بحمرة الخجل آلاف العذارى، وشاهدت عيناي احتضار مدن وفناء امبراطوريات ولسوف تسمع في فمي العربية والتركية والقشتالية والبربرية والعبرية والعامية الايطالية لان جميع اللغات وكل الصلوات ملك يدي، ولكني لا انتمي الى اي منها فانا لله وللتراب واليهما راجع في يوم قريب.

وستبقى بعدي يا ولدي، وستحمل ذكراي، وستقرأ كتبي، وعندها سترى هذا المشهد: ابوك في زي اهل نابولي على متن هذه السفينة التي تعيده الى الشاطئ الافريقي، وهو منهمك في الكتابة وكانه تاجر يعد لائحة حساباته في نهاية رحلة بحرية طويلة. اليس هذا ما افعله تقريبا: ماذا ربحت؟ ماذا خسرت، ماذا اقول للديان الاعظم؟ لقد ارضعتني اربعين عاما بددتها في الاسفار فعقلت الحكمة في روما، والصبابة في القاهرة، والمراس في فاس، وما زلت اعيش طهري وبراءتي في غرناطة».

كان قد الح علي وانا عاكف على تحضير ورقتي لهذه الندوة وموضوعها متاملات في الهجرة وسياساتها ومستقبلها، ان استهلها «بفاتحة» ترائية، فيها «البسملة والحمدلة والصلصلة»، للتاكيد على الحاجة الى الرؤية المؤمنة في معالجة الموضوع. وضمنت الفاتحة اضواء كاشفة توحي بها هذه الرؤية.

«الحمد لله الذي خلقنا وعلمنا، وجعلنا شعوبا وقبائل لنتعارف وجعل لنا الارض ذلولا ودعانا ان نمشي في مناكبها وناكل من رزقه، وننتشر فيها ونبتغي من فضله ونذكره كثيرا. والصلاة والسلام على انبيائه ورسله الذين احبوا اوطانهم، وكثير منهم هاجر منها في سبيله. واستفتح بالذي هو خير».

ان هذه النظرة الانسانية الشاملة كفيلة اذا سادت في المجتمعات ان تقضي على ظاهرة الخوف من «الاجانب» المهاجرين واللاجئين التي تعم دولا كثيرة اليوم وبخاصة في اوروبا الغربية وهي كفيلة ايضا بالتغلب على مشاعر كراهية الاجانب التي اوصلت الى استشراء مرض العنصرية الوبيل.

الفكرة الثانية هي ان هناك حاجة ملحة في عالمنا لقيام مؤسسات في اطار «المجتمع المدني» في كل دولة تتبنى هذه النظرة الانسانية الشاملة للهجرة، وتنشط لتعميمها في المجتمع، وتسهم في معالجة المشكلات الناجمة عن الهجرة. وهي مشكلات من المتوقع ان تحدث، وينبغي ان توضع في حجمها دون مغالاة، ولا يمكن ان تعالجها اجراءات «صماء عمياء» تتخذها الحكومات بانفعال في غالب الاحيان كرد فعل على امر يحدث. ومن الملاحظ ان «اعلام الازمات» في عالمنا يعمد الى تضخيم هذه المشكلات، ويحفل «بافلام» تثير مشاعر العامة تنفخ في كراهية الاجانب بنشر الشائعات وتشويه الحقائق.

لقد استحضرت المناقشات التي بلورت هذه الفكرة «خبرة الاجتماع الانساني» في التعامل مع الهجرة عبر العصور، وما تراكم فيها من معرفة. ومن امثلتها في حضارات منطقتنا منذ القديم علاقة «الولاء» و «الحلف» في المجتمعات القبلية التي ربطت المهاجر بالقوم الذين هاجر اليهم، وكذلك في مجتمع «الحارة» في المدن بين المهاجر وزعامة الحي وطبيعي ان تقوم مؤسسات معاصرة في دولنا اليوم في اوساط المجتمع تستفيد من هذه الخبرة التاريخية، وتظهر في صورة تناسب العصر، ونحن نرى اليوم هنا وهناك في عالمنا محاولات جارية على هذا الصعيد تستحق ان تنال تشجيع الحكومات، وهي معنية بخاصة بمشكلات تتصل بموضوع «الجنسية».

واضح ان موضوع «الجنسية» في الدول يسبب مشكلات كثيرة لغالبية المهاجرين، ويكفي ان نستحضر حالة ابناء المواطنات اللواتي يتزوجن من اجانب، ويقيمون مع ذويهم في وطن الام، ولا تقبل طلبات «تجنسهم»، فتتعقد امور حياتهم في الاقامة والتعليم والصحة والعمل، وهم في رحاب «اخوالهم».

وقد استفحلت هذه الظاهرة في عدة دول عربية ماسة بقيم اصيلة توارثها ابناء الامة كابرا عن كابر. والحاجة ماسة لمؤسسة مجتمع مدني تعنى بهذه الحالة، وتعمل على اخراج «المكتبيين الحكوميين» ومن يقع في «اسرهم» من القيادات السياسية من سجن النظرة الجزئية المادية الى افق النظرة الانسانية الشاملة الرحبة.

الفكرة الثالثة هي ان هناك حاجة ماسة في عالمنا الى بروز «زعامات سياسية» في الدول تتعامل مع موضوع الهجرة بالنظرة الانسانية الشاملة، وتوجه «المكتبيين الحكوميين» لتحكيم هذه النظرة في معالجتهم للمشاكل المتصلة بالمهاجرين، وتقود شعوبها للقضاء على مرض العنصرية الوبيل وللتغليب مشاعر الاخوة الانسانية والالفة بين بني البشر ولاعلاء شان التنوع في المجتمعات بما فيه من غنى وروعة.

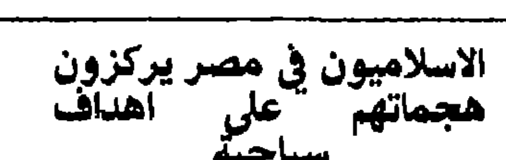
لقد تكررت الاشارة اكثر من مرة في المناقشات حول موضوع الهجرة، الى خطاب الامير تشارلز ولي العهد البريطاني في جامعة اكسفورد حول «الاسلام»، الذي تصدى فيه لحملة الكراهية على الاسلام في اوساط الغرب ونيقة الصلة بحملة الكراهية على المسلمين المهاجرين هناك. وتداعت الى الخاطر القوى التي تقف وراء هذه الحملة، وشخصيات سياسية هناك توصف «بالبيبنية» تولت كبر ذلك. كما تداعى الى الخاطر التحرك الذي قام به حاييم هيرتزوغ حين كان في السنة الاخيرة من رئاسته الاسرائيلية بين اليابان والاتحاد الاوروبي والصين وامريكا وهو يتحدث عن خطر الاسلام، ومثله تحرك شيمون بيريز. وجرت المقارنة في احاديث بعض اعضاء الاكاديمية على هامش الجلسات بين موقف الامير تشارلز وموقف الرئيس الامريكي كلينتون الذي ساقه بعض مستشاريه الى مقابلة سلمان رشدي صاحب الايات الشيطانية في الفترة نفسها وقد قال لي احد الزملاء الشيوخ من بلد اوروبي عمل ثلاثة عقود في المستوى القيادي الاول وعرف كثيرا من القيادات السياسية «ما اعظم الفرق بين «السياسي» اسير النظرة الجزئية، و «رجل الدولة» صاحب الرؤية والنظرة الشاملة». وخطر على بالي ان اسماء كثيرة من النوع الاول لم يبق لها ذكر في التاريخ الذي مجد اسماء النوع الآخر وذكرهم باعمالهم الانسانية. وشتان بين مصير هؤلاء وهؤلاء يوم لا ينفع مال ولا جاه. كما خطر على البال ان الصلة وثيقة بين قيام مؤسسات المجتمع المدني بدورها وبروز الزعامات العظيمة التي تعبر عن القيم العلا.

الافكار الثلاث هذه التي تبلورت بشان «موضوع الهجرة وسياسات الدول تجاهها» من خلال النقاش الذي جرى في الاكاديمية، جاءت مفعمة بروح الايمان بالله وبقدرة الانسان على الارتقاء بذاته. وقد ابدع زميلنا الشيخ الكرسيفي من المغرب وهو يختم المناقشات بتعليق قيم اشار فيه الى القيم العلا المشتركة بين المؤمنين والبشر بعامة، ثم تلا ايات من سورة النجم «ام لم ينبا بما في صحف موسى، وابراهيم الذي وفى. الا تزر وازرة وزر اخرى. وان ليس للانسان الا ما سعى. وان سعيه سوف يرى. ثم يجزى الجزاء الاوفى. وان الى ربك المنتهى».

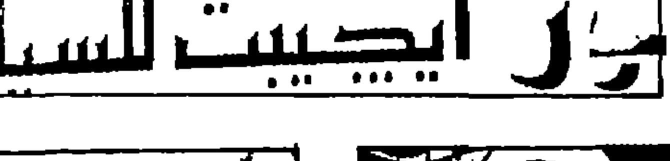


الاسبوع في صور

خاص بـ « الدستور السياسي من AFP



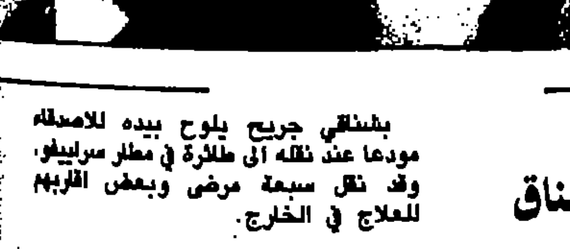




الاسلاميون في مصر يركزون هجماتهم على اهداف سياحية

الشرطة الجنائية تفحص حافلة سياحية في احدى الضواحي القديمة في القاهرة في السابع والعشرين من الشهر الماضي بعد ان تعرضت لهجوم مسلح من قبل عناصر اسلامية متطرفة، واسفر الحادث عن جرح تسعة سياح نمساويين.





مواطن مصري ساعد في نقل السياح الجرحى

المواطن المصري احمد محمد الذي كان عابرا في الطريق لدى مهاجمة حافلة السياح النمساويين اواخر الشهر الماضي، وتبدو آثار الدماء على كميه نتيجة المساعدة التي بذلها في نقل الجرحى النمساويين.

اخلاء جرحى بشناق

بشناقي جريح يلوح بيده للاصدقاء مودعا عند نقله الى طائرة في مطار سراييفو، وقد نقل سبعة مرضى وبعض اقاربهم للعلاج في الخارج.



رهائن في داغستان

فالنتينا بتريتكو ممثلة وزير الخارجية الروسي احد اخر رهينتين افرج عنهما بينما يبتسم الاخر، وذلك في السابع والعشرين من كانون الاول الماضي بعد ان قام المسلحون باطلاق بقية الرهائن وتم اعتقال الارهابيين في ضواحي ماهاتشكالا عاصمة داغستان.

استفزازات المستوطنين في قطاع غزة

مستوطن يهودي ينتمي لحزب كاخ اليميني يصرخ على داعية السلام الاسرائيلي (ابي ناتان) الذي كان يحاول اقناع المستوطنين بعدم دخول مدينة غزة اواخر الشهر الماضي خشية اصطدامهم بعناصر حركة حماس، ثم تدخل الجنود الاسرائيليون ومنعوا المستوطنين المسلحين من دخول غزة.



مقتل جندي نرويجي في جنوب لبنان

جندي نرويجي من قوة اليونيفيل يدخل الى موقع وحدته في المنطقة الامنية جنوب لبنان، وكانت النرويج قد احتجت لدى اسرائيل التي تسبب جنودها في مقتل جندي تابع للوحدة النرويجية.





ضحايا الحرب الافغانية من الاوكرانيين

محاربون اوكرانيون شاركوا في الحرب الافغانية، وارامل جنود اخرين يصلون في كنيسة صعود المسيح اواخر الشهر الماضي خلال صلاة في الذكرى الرابعة عشرة للحرب الافغانية التي شارك فيها زهاء (١٦٢) الف اوكراني مات منهم ثلاثة الاف على الاقل.



السطو على متاجر الصاغة الاقباط

ضابط من الشرطة الجنائية المصرية يجمع ما تبقى من المجوهرات في «فاترينة» متجر صائغ قبطي، بعد ان اقتحم الاصوليون المتطرفون المتجر وفتحوا النار فقتلوا صاحبه وشقيقه اواخر الشهر الماضي في ضاحية المطرية شمال القاهرة، وقد قام الاصوليون بالسطو المسلح على متاجر الصاغة والاستيلاء على ما فيها لتمويل نشاطاتهم.

اتفاق اوسلو.. صراع حدودي وسباق مع الزمن

كتب ميرون بنفنستي الباحث والخبير في شؤون الصراع العربي - الاسرائيلي حول اتفاق اوسلو، والعقبات التي واجهتها المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية قائلا:

اثار تاجيل موعد انتهاء المفاوضات حول اتفاق «غزة واريحا اولا»، وكما هو متوقع، الكثير من ردود الفعل. يؤكد بعضها على ان هذه الازمة هي «ازمة ميدانية عميقة»، ويؤكد البعض الاخر على ان هذه المفاوضات الشرق اوسطية خاضعة للمساومة، وسيتم في نهاية المطاف العثور على الحل المنشود. وتقع بين هذه وتلك ردود فعل اقل حدة ومن السهل تمييز بعضها بناء على التوجهات السياسية لاصحابها.

وايضا المشاركان الرئيسيان اسحق رابين وياسر عرفات بتحركات في هذا السياق من خلال تصريحاتهما التي تتراوح ما بين التشاؤم والتفاؤل.

وعندما يتحدث اي منهما الى جمهوره فانه يبذل قصارى جهده من اجل التقليل من شان الازمة، لكنه عندما يتحدث للخارج يؤكد على عكس ذلك.

ويبدو انه يوجد اجماع شبه تام في موضوع واحد: المتهم الرئيسي في هذه الازمة هو اتفاق اوسلو، حيث ادى الجدول الزمني المكثف جدا الى نشوء توقعات مبالغ فيها، اما الثغرات الموجودة في الاتفاق فتشبه الثقوب الموجودة في الجبنة السويسرية، ولا ريب في ان الاتفاق واسع جدا، لكن الاطراف تحاول التراجع عنه بصورة غير مشرفة، او على العكس من ذلك يتظاهرون بانهم يحاولون الدفاع عن المصالح الحيوية لكن بصورة متاخرة جدا

لقد عقد الاتفاق بدون فهم الواقع على حقيقته، ولهذا فهو غير قابل للتطبيق. لقد وجد تفاهم شفوي، وينفون ذلك الان. لقد كان من المحظور الاتفاق على مبادىء عامة دون تفصيل سبل تطبيقها.

تنطوي هذه الاقوال على درجة عالية من الصدق، لكن جميع هذه الانتقادات تتجاهل انه لولا هذا الاتفاق لما كان بامكان الاطراف التوصل للحظة الحقيقة التي يواجهونها اليوم، والتي يجب عليهم اتخاذ قرارات حول ماهية التسوية المرحلية التي يريدون تطبيقها تسوية مرحلية وظيفية البعد، ام تسوية مرحلية اقليمية.

ويضيف بنفنستي في مقالته التحليلية التي نشرتها صحيفة هارتس الاسرائيلية:

لقد تم التوصل الى بلورة اتفاق اوسلو لانه يشتمل على توجهين متناقضين بخصوص التسوية المرحلية، يترابطان مع بعضهما البعض بخيوط من التعمية المقصودة. وتوجد فيه عناصر كثيرة من التوجهات الفلسطينية الكلاسيكية التي يطلق عليها «نظرية المراحل»، والتي تنص على اقامة سلطة وطنية في اي جزء من فلسطين يتم تحريره.

كما توجد فيه عناصر كثيرة من التوجهات الاسرائيلية الكلاسيكية التي يطلق عليها «التسوية الوظيفية»، والتي تنص على تسليم الفلسطينيين المسؤولية عن مجالات ادارية واقامة سلطات حكم ذاتي لها صلاحيات بلدية محدودة، لكن بدون حدود اولية، وبالنسبة للفلسطينيين فان التسوية المرحلية هي مسيرة متراكمة تحدد في كل مرحلة خططا معينة ومساحات مناطق تنتقل بالتدريج لهم، وذلك حين السيطرة الكاملة على الحدود النهائية، حدود العام ١٩٦٧.

وهناك من يعتقدون ايضا بانه سيتم الوصول الى حدود العام ١٩٤٧.

اما بالنسبة لاسرائيل فان التسوية المرحلية هي عبارة عن نقل صلاحيات وظيفية في البداية في قطاع غزة واريحا، وبعد ذلك في الضفة الغربية، وذلك الى حين اقامة شبكة شاملة تقوم بمهامها وذلك الى حين التوصل الى التسوية النهائية.



عرفات.. سلطة وطنية على اي جزء يتم تحريره

رابين.. استمرار السيطرة الاحتلالية

تؤيد بعض بنود الاتفاق التوجهات الفلسطينية، ويعتقد خبراء القانون الدولي بان اتفاق اوسلو وخصوصا الانسحاب من غزة واريحا، سيؤدي الى وضع ليس بالامكان التراجع عنه، وذلك لان التنازل عن السيطرة الاسرائيلية يسلب اسرائيل الحق في «الاحتلال الحربي» الذي كانت تتمتع به طوال فترة سيطرتها العملية، ولن ياخذ الحكم الذاتي صلاحياته من اسرائيل ولا حتى من بيان المبادىء، بل من حق تقرير المصير الذي يستتر في اتفاق الاعتراف المتبادل.

ولا غرابة في استخفاف عرفات بعمل لجان المفاوضات وبتجواله في ارجاء المعمورة، ويكفيه العمل من اجل انسحاب القوات الاسرائيلية، وحينذاك يستطيع عرض اي ذريعة لاقامة «سلطة وطنية» في المناطق المحررة والتنصل من كافة الاتفاقات التي تقيده او فرضت عليه.

ويبدو ان الحاجز الاخير الذي يقف امامه الآن هو السيطرة على الحدود الدولية (او المعابر الحدودية) الامر الذي سيؤدي الى تحويل الحدود الاقليمية الى حدود دولية. وهكذا سيجتاز الاختبار وسيشكل دولة تستطيع الحصول على اعتراف دولي.

وتؤيد بعض بنود اتفاق اوسلو من جهة اخرى التوجهات الاسرائيلية، اذ ان جميع اجهزة المفاوضات غير مخولة الا بالتفاوض حول مسالة الصلاحيات الوظيفية للحكم الذاتي.

وتمكن الصيغ القانونية الحذرة من الادعاء بان اتفاق اوسلو والحقوق الواردة فيه، لا توفر اي اساس لاقامة دولة فلسطينية، وان شكلت هذه الدولة فسيلزم حق اسرائيل حلها

اما قضية الحدود والمعابر الحدودية فان جميع النظرة الاسرائيلية الاختبار، ولا تعتبر «امنية» ولا «رمزية»، او ابداء تنازلات للفلسطينيين يعني تعزيزا حازما لوجهة نظرهم، وحينذاك لن تجدي جدوى من استمرار التسوية المرحلية، ومن ابرز التوجه وبصورة اوليا بحث قضية التسوية النهائية

اما الاصرار على السيطرة الاسرائيلية على المعابر الحدودية والحدود بصورة تامة فتعني تعزيز التصور الاسرائيلي للتسوية المرحلية

ولا يعتبر التعميم في بيان المبادىء في مسالة المعابر الحدودية مجرد ثغرة بل تعميما مقصودا استهدف تمرير عملية مواجهة هذه المسالة اطول فترة ممكنة.

ان الحكومة الاسرائيلية تتجاوز حتى الآن ابد من طابع تصورها للتسوية المرحلية، وتخوض الآن نقاشا حول ذلك كما ان رد الحكومة الاسرائيلية حيال مطالب عرفات هو الذي سيحدد طابع التسوية المرحلية، وهو ليس قرارا حدده اتفاق اوسلو بل قرار جديد له نتائج على المرحلة الانتقالية، وربما ايضا على وجود الاتفاق ذاته، وليس بالامكان اتخاذ هذا القرار لدى اعتبارات السباق مع الزمن

عن «هارتس»

اوري افنيري في صحيفة «معاريف»

الابعاد... عملية غبية

انظروا كم اصبح الامر مدهشا، فكل المبعدين تقريبا عادوا الى الوطن، واطلق سراحهم، والسماء لم تسقط، والارض لم تفقد حممها، والارهاب لم ينتشر والبلاد لم تشتعل بالنار. لقد ان الاوان لتحليل العملية كلها، ليس من اجل ان نقول مرة اخرى «قلنا لكم»، وانما من اجل استخلاص العبر من هذه القضية التي اجتمع فيها بصورة تامة الغباء وعدم الاخلاق وانتهاء القانون الدولي وضعف الرؤية.

انني لا اتحدث هنا كذكي بعد العمل، فقبل علم قمنا بالاضراب جلوس امام مكتب رئيس الوزراء واقمنا ثلاث خيام، واشتركنا في ذلك مجموعة من اليهود والعرب ومن الرجال والنساء، ومن العلمانيين والمتدينين، من اجل الاحتجاج على الابعاد، وجلسنا طوال ٤٥ يوما، بلياليها ومنها ايام مليئة بالمطر والثلج وشرحنا لكل من توجه الينا الاضرار الهائلة المرتبطة بهذا العمل.

انني اقترح على كل قارىء ان يدرس الآن من جديد وفي ضوء كل ما حدث، ادعاءاتنا التي اسمعناها لذلك وهي:

● ان عملية الابعاد لن تقلص العمليات المسلحة وخطورتها، والمبعدين ليسوا من الكوادر المنفذة، وانما هم موجهون، وابعادهم انما سيعزز الدافع لدى رجال الدين، وسيجلب لهم المزيد من المجندين، وسيؤدي الى تصعيد نشاطاتهم (وهذا ما حدث انظر الاحصاءات الرسمية).

● ان عملية الابعاد لن تساعد الفئات المعتدلة (مثل منظمة التحرير) كما زعم لذلك، بل العكس، فعندما يطرد افراد حماس بشكل خاص فانهم يتحولون الى ابطال وطنيين، وبالمقابل طرا انخفاض على مكانة الاخرين.

● ان الابعاد لن يعزل ولن يسكت المبعدين، بل العكس، سيمنحهم مكانة دولية وسيرفع حركة حماس الى مقدمة الاهتمام الاعلامي الدولي، وقد احتل معسكر المبعدين على مدى عدة اشهر وبصورة يومية نشرات الاخبار الدولية.

● ان الابعاد سيمس بهيبة المحكمة العليا الاسرائيلية بشكل خاص، وبصورة اسرائيل كدولة قانون بشكل عام.

● يوري افنيري

● ان عملية الابعاد ستنتهي بالانتصار للمبعدين ويرفع الحكومة الاسرائيلية، لانه لم يكن امامها مناص من اعادتهم (وهذا ما حدث الآن، مما يبرهن على هذه المحاولة البائسة للتمويه على الحقيقة من خلال اعادتهم كاللصوص في ساعات الليل).

هذه هي قائمة جزئية ومقابل كل ذلك هناك على اساس المبعدين مبرر واحد فقط لـ عملية الابعاد اعطت رابين صورة المايسترو الكبير، مكنه بعد ذلك من مصافحة عرفات، وهذه الحجة قد تبرر ايضا قتل مئة امراة او اغراق ثلاث قرى.

هناك الآن عزاء واحد لنا: الجميع اعترفوا الآن (سواء علانية او سرا) بان عملية الابعاد كانت منذ بدايتها وحتى نهايتها عملية غبية، وكونها اثارت ردود فعل دولية هائلة فقد اصبح واضحا ان عملية الابعاد هذه هي العملية الاخيرة، لانه ببساطة لم يعد بالامكان تكرارها مرة اخرى، وان عملية الابعاد كاداة للاحتلال قد ماتت.

● المبعدون العائدون

المفتش العام لشرطة الاحتلال

اذا لم تسيطر الشرطة الفلسطينية على معارضي الاتفاق فستضطر اسرائيل للقيام بذلك!

قال الجنرال «رافي بيلد» المفتش العام لشرطة الاحتلال انه اذا لم تكن الشرطة الفلسطينية قوية بما فيه الكفاية وقادرة على تطبيق القانون على معارضي الاتفاق، فان اسرائيل ستضطر لان تقوم بهذه المهمة مكانها، مما يعني سقوط وتلف اساس التسوية كلها.

وقالت صحيفة هآرتس الاسرائيلية ان بيلد ادلى بهذه الاقوال في كلمة القاها امام اعضاء النادي التجاري والصناعي في فندق شيراتون تل ابيب.

واضاف بيلد بانه يامل بان لا يكون الجانب الفلسطيني ضعيفا، ولن لا يكون مهددا، والا فان هذا الامر سيؤدي الى تدهور الاوضاع الامنية، وسيؤدي الى انتشار الارهاب من الجانبين، والى حالة فوضى لن تكون في صالح اي طرف.

واعرب بيلد عن تقديره انه يجب ان يكون هناك تعاون بين كل الاطراف، وقال بان المستوطنين اليهود في المناطق يخشون من ان يتعرض رجل شرطة فلسطيني يحمل سلاحا لاي منهم، حتى لو كان متورطا في حادثة طرق، مما يلزمنا بايجاد الرد المناسب الذي يقوم بالاساس على تواجد مكثف لقوات الشرطة الاسرائيلية في كل حادث وحادث.

واشار بيلد انه وفقا لكل الخطط فانه لن يكون هناك محاور طرق منفصلة للاسرائيليين والفلسطينيين، وانما سيسير الجميع من الطرفين في محور واحد.

وفي مسالة نقاط العبور قال بيلد:

اننا لا نريد ان يدخل افراد حماس، ولذلك يجب ان نحتفظ نحن بالاشراف على المعابر وبالتصاريح الخاصة بمن سيدخل الى المناطق.

وقال ايضا انه بعد ان يتم الغاء خط الحدود القديم فانه يتوقع حدوث مشاكل على خط التماس، حيث من المتوقع حدوث نشاطات «تخريبية» وجنائية. وعلى اسرائيل ان تجد لذلك ردودا فورية في الميدان.

واردف انه من المحتمل ان تنشا مشاكل من هذا النوع او غيره، فهناك منظمات عديدة تعمل على نسف الاتفاق، فمن جهة اولى فان منظمات الرفض وحماس ستعمل على تنفيذ عمليات مسلحة بهدف اصابة اكبر عدد من الاسرائيليين المستوطنين في المناطق، وبالتالي ستعمل اسرائيل ضدهم.

ومن جهة ثانية - قال بيلد - هناك قوى المعارضة الاسرائيلية للاتفاق، حيث يوجد بينها اعداء من المتطرفين الذين سيقومون باي عمل باي ثمن.

واشار بيلد ايضا الى انه اتخذ في الاونة الاخيرة قرارا يقضي بتعزيز اجهزة المخابرات والمحققين في المناطق، حيث تم نقل طواقم تحقيق وضباط تحقيق واجهزة تشخيص وغيرها الى هناك، وتم بلورة اجراءات للتنسيق بين الجيش والشرطة وبين الاجهزة القضائية.

بيلد.. المفتش العام لشرطة الاحتلال

نائب وزير الخارجية الاسرائيلي

يمكن تجسير الفجوات بسرعة..

قال يوسي بيلين نائب وزير الخارجية الاسرائيلي في سياق مقابلة اجرتها معه صحيفة «هارتس» الاسرائيلية حول العقبات التي تواجه المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية انه سيفاجا كثيرا اذا لم يتم تجسير الفجوات القائمة بين مواقف الطرفين، والتوصل الى اتفاق بين اسرائيل ومنظمة التحرير في وقت قصير نسبيا، واضاف بيلين ان للطرفين مصلحة حقيقية بالتوصل الى اتفاق بينهما، وهم يدركون ثمن المماطلة والتاجيل، واعتقد ان الضغط على قيادة منظمة التحرير اكبر من الضغط الذي تواجهه اسرائيل، لان اسرائيل كدولة تستطيع امتصاص الضغوط الداخلية اكثر من قيادة منظمة.

وقال بيلين ايضا: ان الخطوط الاساسية لتحقيق الاتفاق واضحة. فالمنظمة تدرك انه خلال سنوات التسوية المرحلية الخمس سنكون نحن المسؤولين عن كل ما يتعلق بالشؤون الخارجية، امن الخارج، وسياسة الخارج، وهذه المسؤولية كاملة، واعتقد بان التسوية ستتم في نهاية الامر على هذا الاساس، ولست مستعدا لقبول الوضع الحالي كمفاجاة او كازمة رغم وجود صعوبات.

لقد كانت الخلافات في وجهات النظر متوقعة، والان من المتوقع ان يتم تجسير الهوة.

س - كيف تفسر الفجوة التي نشات في المواقف بعد لقاء رابين - عرفات في القاهرة؟

ج - لا شك ان هناك فوارق كبيرة جدا في فهم الحل الدائم بين الجانبين، ومن هنا تاتي ايضا الخلافات ازاء التسوية المرحلية، والتي انعكست في لقاء رابين - عرفات، واعتقد اننا سنتمكن كذلك من ايجاد حل حول التسوية الدائمة، وحول التسوية المرحلية بالطبع.

س - هل ترى صيغة الحل؟

ج - لا شك لدي بانه سيتم وضع صيغة كهذه، واعتقد ان الاقتراع الذي قدمناه لهم يشبه هذه الصيغة، والموقف الذي عرضناه منطقي جدا وينسجم مع اتفاق اوسلو.

في تعليق لصحيفة «هارتس»

ضغط اميركي وعربي مكثف على عرفات

نشرت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية تعليقا قصيرا حول مأزق المفاوضات السياسية الفلسطينية الاسرائيلية جاء فيه:

هناك عدة عوامل اساسية مؤثرة تتفاعل بقوة في الايام الاخيرة تشير الى قرب انتهاء المفاوضات بالانسحاب من قطاع غزة ومنطقة اريحا، وكما تشير الى رضوخ رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الى الاملاءات الاسرائيلية فيما يتعلق بالاشراف الاسرائيلي على معابر الحدود والجسور بين مناطق الحكم الذاتي وكل من مصر والاردن.

ان هذه العوامل تهدد عرفات وقدرته على البقاء، ولذلك فانه يتعامل معها في الايام الاخيرة بجدية كبيرة، والعوامل هي:

اولا يجب الاشارة الى الضغط الامريكي المكثف الذي يمارس عبر الحكومة التونسية على عرفات، ولذلك تم استدعاء عرفات في الاسبوع الماضي للقاء الرئيس زين العابدين بن علي الذي حثه على التوصل الى اتفاق. كما ان المصريين لا يوافقون على اسلوب تفسير عرفات لمسالة ضرورة الاشراف الفلسطيني على معابر الحدود، واوضح التونسيون لعرفات، ان عليه ان يتوصل الى اتفاق. وانضمت المغرب ايضا في الايام الاخيرة لممارسة الضغط على عرفات.

ثانيا: يتبين ان المدى الزمني هو اهم عنصر بالنسبة لعرفات، للمساعدات الخارجية له والمقدرة بـ ٢,٤ مليار دولار، مشروطة الان ببلورة الاتفاق، وعرض مشاريع نوعية، وبالمراقبة على الميزانية، وقد تاكد عرفات من ذلك في الايام الماضية خلال «المحادثات الاقتصادية التي جرت في اوسلو».

ان عرفات يعلم جيدا انه دون تحقيق اتفاق فان الفلسطينيين لن يحصلوا على دعم مالي، وهذا الامر في منتهى الاهمية لمنظمة تواجه ضائقة مالية حقيقية كمنظمته، وعرفات يدرك انه دون التوصل الى اتفاق ودون الدعم المالي، فانه لن يستطيع ادخال مؤيديه الى القطاع مثل جبريل الرجوب ومحمد دحلان، من اجل توحيد الصفوف تحت قيادته لان كل تاجيل في تنفيذ الاتفاق يعني بالنسبة له المزيد من التاكل في قدرته على السيطرة على الوضع مستقبلا.

لقد اوضح له الاسرائيليون في اوسلو بان كل تاجيل يؤدي الى تعزيز قوة المعارضين للاتفاق من الجانبين، ولان الجمهور الاسرائيلي قد ييأس من الاتفاق، ويعتقد الاسرائيليون ان عرفات يدرك جيدا مغزى التاجيل.

اضافة الى كل ذلك، فقد اضيف الى هذه العوامل تاريخ جديد، يشكل ضغطا كبيرا على عرفات وهو السادس عشر من كانون الثاني ٩٤، وهو موعد لقاء الرئيسين كلينتون والاسد في جنيف، ويخشى عرفات من انه اذا ما تم الان فتح افق في المحادثات السورية - الاسرائيلية، فان قضيته قد تهمل في المستقبل، ولذلك فهو يفضل التوصل الى اتفاق مع اسرائيل قبل ان تدخل عناصر جديدة الى الحلبة السياسية.

وباعتباره صاحب احاسيس سياسية حادة، ويختلف تماما عما وصفته به الصحافة البريطانية مؤخرا على انه مهزوز، فقد عقد عرفات في الاونة الاخيرة محادثات ماراثونية مع احمد قريع - ابوعلاء - في محاولة لبلورة ما يمكن ان يؤدي الى تقدم في المحادثات، ومما يشير الى اصراره على انهاء هذا الفصل من العملية السياسية.

واختتم تعليق هارتس بالتاكيد على ان عرفات سيخوض صراعا ايضا حول كل رموز الدولة المستقلة، ولكن كونه لا بديل اخر امامه، فانه من المتوقع ان يوافق قريبا على الاتفاق وبالتالي التمهيد للقاء اخر بينه وبين رابين، ضمن ناصيته فان بقاءه السياسي والشخصي فوق كل شيء.



● غزة.. الاحتلال

برنامج البناء الديمقراطي للسلطة الوطنية الفلسطينية

اعلان دستوري للسلطة الوطنية الجديدة.. وطرحه للنقاش الجماهيري الشامل والمفتوح

عمان - الدستور السياسي

يمتزج الترحيب الجماهيري بقرب قيام السلطة الوطنية الفلسطينية، بقلق متزايد وشكوك متنامية حول بنية هذه السلطة وقدرتها على توحيد طاقات الشعب واقامة مجتمع ديمقراطي حقيقي.

ويجد ذلك مبرره الرئيسي في المخاوف من فرض تقاليد ووسائل العمل الفلسطيني في الخارج، التي تتسم بالبيروقراطية والعقلية الادارية العسكرية والاغتراب والتحرر من الرقابة الشعبية على بنى وهياكل ومؤسسات السلطة الجديدة من جهة، وفي الاستياء من هشاشة الجاهزية الوطنية ومن اتساع مظاهر الصراع المسبق على الامساك بمقاليد الوضع الوطني ومن الميل الى تغليب عوامل المحسوبية والفئوية والموالاة على عوامل الكفاءة والجدارة ومصلحة الشعب والوطن في التعيينات الاولية للاطقم والهيئات والمؤسسات السياسية والاقتصادية والامنية والادارية من جهة ثانية.

فالشعب الفلسطيني الذي عمقت الانتفاضة المجيدة الروح الديمقراطية واصلتها لديه، والذي لا يعيش بعيدا عن تجربة البناء الديمقراطي الفتية في الاردن وعن بنية المجتمع الاسرائيلي، تواق للديمقراطية بقدر ما هو تواق للحرية وللخلاص الوطني. والفئات والطبقات الاجتماعية التي تحملت العبء الرئيسي في التضحية والبذل والعطاء خصوصا على ارض الوطن مشدودة ومتحفزة تجاه دورها في عملية البناء الوطنية الجديدة. وهذا ما يجعل مهمة تأسيس السلطة الفلسطينية واعادة تنظيم المجتمع مهمة على درجة كبيرة من الحساسية والدقة والخطورة، يتطلب النهوض بها ادراكا عميقا لاحتياجاتها الوطنية الاستثنائية السياسية والدستورية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والأمنية، وهو ما يملي العمل للخلص من اجل:

• اعداد اعلان دستوري للسلطة الوطنية الجديدة وطرحه للنقاش الجماهيري الشامل والمفتوح، يقوم على اسس ديمقراطية وعصرية، ويضمن التعددية السياسية والحزبية والفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، ويصون حقوق الانسان الفلسطيني ويوفر الحماية اللازمة لها، ويطلق حرية التنظيم السياسي والنقابي وحرية التظاهر والاضراب وحرية الصحافة والنشاط الفكري والتعبير غير المقيد عن الرأي، ويكفل المساواة بين المرأة وبين الرجل في كافة الميادين، ويلبي تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين والعدالة الاجتماعية، ويوحد طبقات المجتمع ويعزز تكاتفها في عملية البناء الوطني وبوجه الاهتمام نحو الطبقات الشعبية منها، ويرفض التمييز بين الناس في الجنس او الدين او اللون او الفكر.

• وضع مشروع قانون لحوال شخصية ومدنية جديد يستند الى التقاليد والقيم الحضارية للشعب الفلسطيني، وينمي شخصية الفرد ويلغي كل مظاهر الاستعباد والقهر والتمييز ويعالج متطلبات الطفولة والشيخوخة ويخلق الأمن الاجتماعي للجميع.

• اقامة بنية مؤسساتية وديمقراطية لتنظيم حياة المجتمع ولادارة السلطة الوطنية الجديدة، تستند الى الكفاءة وتساوي الفرص ووضع الانسان المناسب في الموقع المناسب، وتعتمد على الطاقات الحية الأكثر انغراسا في اوساط الشعب والاكثر قدرة على معرفة وتلمس همومه وقضاياه واحتياجاته، وتخضع لنظام مراقبة جماهيرية وديمقراطية، وتحارب الفساد والمحسوبية والاثراء غير المشروع وتقاوم كل ميل الى تشكيل الاجهزة البيروقراطية والديكتاتورية والاستبدادية الرائجة في المنطقة العربية او المستنسخة عنها.

• صياغة القوانين والتشريعات وبلورة القواعد الحقوقية التي تمنع انتهاك حقوق الانسان الفلسطيني او التعدي على الحريات الشخصية للمواطنين اناثا وذكورا، والتي تكرس محاسبة المسؤولين مهما كانت وظائفهم، واعتبار المتهم بريئا حتى تثبت ادانته، والتي تحظر الاعتقال والحبس الا بالاستناد لمبررات قانونية كافية، وتمنح السجناء حقهم الكامل في الدفاع عن النفس وفي انتداب المحامين الذين يمثلونهم الخ... وتشجيع اقامة المزيد من مؤسسات ومراكز الدفاع عن الديمقراطية وحقوق الانسان وتوفير المساندة المادية والمعنوية اللازمة لها وعدم تقييد نشاطها.

• تحديد اسس لا مركزية في الادارة الوطنية والمدنية، تقوم على تعزيز دور السلطات المحلية من مجالس بلدية وقروية، وعلى التوزيع العادل للموازنات


• العلم الفلسطيني يرفرف بالقدس..

العامة ولمشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية وعلى انصاف المناطق والتجمعات السكانية المختلفة وخصوصا المناطق الريفية ومراكز الفقر في المخيمات.

• تشكيل قوات الشرطة الفلسطينية بالاعتماد على الطاقات الشابة والمتعلمة المقيمة في الوطن بصورة رئيسية، وبالاستناد الى الطواقم والمجموعات الاكثر دراية ومعرفة بالجمهور والمجتمع والمناطق والتجمعات السكانية، والتدقيق في التشكيلات القائمة من الخارج واعادة تأهيلها وتنقيتها من الضباط والقادة الذين تنقصهم الكفاءة والمصداقية الوطنية والذين لا يتمتعون بسمعة حسنة في الاوساط الشعبية في الخارج او في الداخل، وفتح باب الانتساب لهذه القوات امام جميع الشبان والشابات بصورة ديمقراطية ودون تمييز بسبب الانتماء السياسي او الحزبي.

تأسيس هيئة وطنية من الكفاءات الرئيسية في الميادين الادارية والاقتصادية والتعليمية والصحية والاجتماعية والقانونية وغيرها المقيمة في الوطن، تتولى اعداد المشاريع والتوصيات والتوجهات المتعلقة بتنظيم حياة المجتمع وهياكل السلطة الوطنية الجديدة، وحصر الطاقات في التخصصات المختلفة وتقديم الاقتراحات بشأن دورها وموقعها الملائم بعيدا عن العقلية الفئوية وروح المحسوبية والولاء السياسي.

تطوير تشكيل السلطة الانتقالية للتنمية واعادة الاعمار (بدرا) بحيث تعتمد على الكفاءات المتخصصة والمؤهلة وذات المصداقية الوطنية، وعلى الطاقات المقيمة في الوطن بصورة رئيسية، وبحيث تتمتع بقدر كاف من الاستقلالية في اداء عملها بمعزل عن سطوة القرار السياسي، ووضع خطة تنمية وطنية شاملة وواقعية تنصف الطبقات الشعبية والمناطق والتجمعات السكانية الأكثر فقرا، وتوجه في خدمة الشعب والفئات الاجتماعية التي تحملت العبء الاساسي في الانتفاضة وفي معركة الاستقلال الوطني، وتحقق التوازن الضروري بين قطاعات الاقتصاد الوطني وتهتم اهتماما خاصا ومميزا بالانتاج الزراعي وتوسيع نطاق استصلاح واستثمار الارض وتقديم الحوافز التشجيعية للفلاحين.

* * *

نحو حماية النسيج الوطني وتعميق الديمقراطية وروح الوحدة في المجتمع وفي العلاقات بين القوى وفي اطار السلطة الوطنية:

يشكل الخلاف السياسي حول الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي هاجسا ضاغطا ويوميا يستحوذ على اهتمام مختلف الاوساط الشعبية ويثير القلق المتواصل لديها. ويعود ذلك الى غياب الاجماع الوطني تجاه هذا الاتفاق من جهة، والى التخوف المشدود نحو الممارسات والمسلكيات الاحترابية من تحول الخلافات السياسية الى صراعات هدرية من جهة ثانية. واذا كان من البديهي ان ينشأ تباين وطني عميق في صفوف الشعب والمجتمع حول آفاق ومستقبل الحل الراهن، فان من غير الضروري ان يتحول هذا التباين الى احتراب وتنابذ ضارين بالمصلحة الوطنية وبهدف الاستقلال الذي تتحد حوله كل القوى والاتجاهات السياسية. وشعبنا الذي يمتحن نفسه ويمتحنه العالم في عملية البناء الجديدة التي تنتصب امامه، قادر بجهود كل القوى الخيرة فيه، وبتمثل التقاليد الديمقراطية والحضارية لحركته الوطنية، على ايجاد الحلول الكفيلة بحماية وحدته وبتوجيه طاقات قواه مهما اختلفت وتباعدت في خدمة تطوره وتقدمه وازدهار مستقبله. وهذا يتطلب:

- التمسك برفض الصراعات الفئوية وكل اشكال الاحتراب والتقاتل، وادانة اعمال التصفيات الدموية والاغتيالات وتحريمها والعمل على معاقبة مرتكبيها والمحرضين عليها، وتوفير الضمانات الضرورية للرأي والرأي الآخر وللتنافس الديمقراطي النزيه والبناء على كسب التأييد السياسي والشعبي دون قيود.

- تأمين المشاركة الديمقراطية لجميع الاتجاهات والتيارات والقوى بغض النظر عن انتماءاتها السياسية والفكرية، في مؤسسات المجتمع وهيئاته المختلفة، وتوفير حرية الدعاية والتعبئة الجماهيرية لبرامج الشخصيات او القوائم التي تمثل هذه القوى والاتجاهات بصورة متساوية مع غيرها ومن دون تدخل او تقييد من جانب اية سلطة او قوة نفوذ او سطوة.

- البدء بتشكيل لجان تحضيرية وطنية للاعداد لمؤتمرات عامة توحيدية للاتحادات والأطر النقابية والاجتماعية والمهنية من عمال ونساء وشباب ومعلمين وغيرهم، واعادة صياغة البرامج واللوائح الداخلية لهذه الاتحادات في ضوء متطلبات المرحلة الجديدة، وذلك على قاعدة تضمن مشاركة كل الاتجاهات والتيارات والقوى في بنية الاتحادات الوطنية وفقا لثقلها ووزنها في قاعدتها الشعبية ووفقا للتمثيل النسبي، وتكفل حق الأطر الجماهيرية والاجتماعية والنقابية في الحفاظ على شخصيتها المستقلة وتشكيلاتها الخاصة في اطار الهياكل الوطنية الجامعة وبما لا يتعارض مع برامجها وانظمة عملها.

* * *

نحو اوسع مشاركة شعبية من الطبقات والفئات والقطاعات الاجتماعية المختلفة في صياغة البنية الوطنية الجديدة واعادة تنظيم المجتمع:

ان مهمة تأسيس السلطة الوطنية واعادة بناء وتنظيم المجتمع ليست مهمة الأطر القيادية الضيقة في الخارج او في الداخل وحدها، وانما هي مسؤولية شاملة يتوجب ان يشارك في بلورتها وفي حمل عبء تحقيقها الشعب الفلسطيني كله بمختلف فئاته وطبقاته وقطاعاته الاجتماعية وقواه السياسية. واذا لم تتوفر المشاركة الجماهيرية الفعلية والديمقراطية في صنع الركائز الرئيسية للبناء الوطني الجديد، فسوف تنتعش وتتكرس سياسة المنهج التجريبي وعقلية النخبة البيروقراطية، وسوف تحل الاجهزة الادارية محل الدور الجماعي المنظم للجماهير الشعبية في مهد تشييد الاستقلال واعداد اللبنات الاولى للدولة. وفي المرحلة الانتقالية الراهنة، مرحلة اعداد القوى والارتقاء بالجاهزية الوطنية، يقع على عاتق الاتجاهات الحية دور تاريخي في تحويل التحفز

تأسيس هيئة وطنية من الكفاءات الرئيسية في الادارة والاقتصاد والتعليم والصحة والقانون

الوطني والاجتماعي الواسع الى قوة فعل بناءة، مباشرة وغير انتظارية او حيادية، وذلك بمساعدة فئات والقطاعات والشرائح والطبقات الاجتماعية دونما استثناء على الامساك بمفتاح التعبير عن حقوقها ومصالحها وبطريق الدأب على تجسيد هذه الحقوق والمصالح في برنامج السلطة الوطنية وفي البنى الفتية والجديدة للمجتمع. وهذا ما يتطلب اطلاق سلسلة من ورش البحث والدراسة والمناقشة في الميادين الجماهيرية النسائية والعمالية والشبابية وغيرها، وفي مجالات الحياة العامة كلها الاقتصادية والثقافية والتعليمية والصحية الخ.. بهدف بلورة واعداد توصيات والاقتراحات التشريعية والقانونية والتنظيمية الضرورية التي ينبغي اخذها في الاعتبار في صياغة الموحدة للبنية الوطنية الحديثة. وهو ما يملي بصورة عامة العمل المشترك من اجل:

• التزام السلطة الوطنية بالمواثيق الدولية المتعلقة بالنساء وخصوصا «اتفاقية القضاء على كافة اشكال التمييز ضد المرأة»، وضمان مساواة المرأة بالرجل في جميع الميادين، وتحريرها من عبودية الاقتصاد المنزلي، وتحريم القهر الاجتماعي ضدها، وتحريم العنف الظاهر والمقنع الذي تتعرض له، وتأكيد مشاركة الكفاءات القيادية النسائية مشاركة حقيقية وغير رمزية في السلطة المؤقتة وفي سائر الهيئات والمؤسسات الرئيسية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والادارية، وفي السلطة الانتقالية المنتخبة والسلطات المحلية من مجالس بلدية وقروية، ووضع القوانين والانظمة الكفيلة بحماية الامومة والطفولة وبتوفير الضمانات الاجتماعية للأرامل والمطلقات، وبتحقيق تكافؤ الفرص في التحصيل العلمي وفي التوظيف والتأهيل والتدريب والترقية، والكفيلة كذلك بمنع التسرب من المدارس والزواج المبكر والقسري، وبوضع برنامج وطني لمحو الأمية بين النساء، وبتكريس الحرية الشخصية وحرية الاختيار لدى المرأة دون قيود او ضغوط، وتوحيد الأطر والمؤسسات والجمعيات النسوية في اتحاد وطني عام للنساء في الضفة الغربية وقطاع غزة.

• استرداد المبالغ المالية التي جمعتها السلطة الاحتلالية من العمال العاملين داخل اسرائيل من حسومات وضرائب واستقطاعات واعادة توزيعها عليهم بصورة عادلة ومن خلال نقاباتهم العمالية، واعداد قانون عمل جديد وعصري يحدد يوم العمل بثماني ساعات فقط، ويضمن الاجر الواحد للعمل الواحد بالنسبة للنساء العاملات، ويصون حق العمال في الاضراب وفي التأمينات والضمانات الصحية والاجتماعية وفي ربط سلم الاجور بارتفاع جدول المعيشة وفي الاجازات السنوية المدفوعة الأجر، ويحرم الاعمال الشاقة للنساء ويمنحهن اجازة امومة كافية براتب غير مستقطع، ويكفل كذلك حق العمال الزراعيين وحق العاملين في مؤسسات السلطة المدنية في تشكيل النقابات الخاصة بهم، وتوحيد الاطر العمالية في اتحاد وطني عام للحركة النقابية العمالية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

• تشكيل مؤسسة عامة للشباب تسهر على توحيد جهودهم في اتحاد وطني شامل، وعلى تنمية مواهبهم وطاقاتهم، وعلى تطوير الحركة الرياضية والكشفية، وعلى مكافحة الآفات الاجتماعية المتسربة بين صفوف الجيل الناشئ، وتعمل من اجل معالجة مشكلات الازواج الشابة، ووضع سياسة تعليمية ومناهج مدرسية جديدة تعزز القيم الوطنية والديمقراطية والتقدمية وتتلاءم مع متطلبات عملية البناء الجديدة للمجتمع ولاحتياجاتها العلمية والثقافية والمهنية، وافساح المجال امام الطاقات والكفاءات القيادية الشابة وضمان مشاركتها مشاركة رئيسية في البنى والمؤسسات والهياكل الوطنية الجديدة السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، واعداد برنامج وطني لامتصاص ومعالجة البطالة في صفوف الخريجين والعمال العاطلين عن العمل، وتوجيه خطة التدريب وتأهيل المهارات لاستيعاب العناصر الشابة والناشئة والكوادر المناضلة من المطاردين والمعتقلين السابقين.

• اقامة مؤسسة وطنية عامة للاعلام تفسح المجال للرأي والرأي الآخر وتسهم في تعميق النهج الديمقراطي في المجتمع وتنمي روح المسؤولية والبناء والتأييد للكاشفة والنقد والرقابة الشعبية، وتطلق حرية الفكر والبحث والتحليل العلمي والموضوعي، والعمل لتنظيم وضع الكتاب والادباء والمثقفين في اتحاد


• الانتفاضة.. على وشك ان تؤتي ثمارها

وطني شامل وكذلك الصحفيين في اتحاد مماثل في الضفة الغربية وقطاع غزة واعادة صياغة برنامج ولائحة عمل كل من هذين الاتحادين على اسس مهنية صحيحة وعلى قاعدة ديمقراطية حقيقية.

• بلورة خطة وطنية استثنائية لتطوير الزراعة والريف الفلسطيني بمشاركة ممثلي الفلاحين والمجالس القروية والجمعيات والتعاونيات الزراعية، تضمن توجيه اهتمام رئيسي في اولويات برنامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية نحو استنهاض قطاع الانتاج الزراعي وزيادة استثمار الارض وتوسيع نطاق استصلاحها، ومساعدة الجمعيات الزراعية والتعاونية الريفية، ودعم حركة انتشارها واقامة المزيد من مراكز ومؤسسات الارشاد والاقراض الزراعي وتيسير فرص استخدام الآلات الميكانيكية في استغلال الاراضي وجني غلالها، وتشكيل لجنة وطنية لتأسيس واعادة بناء الاتحاد العام للفلاحين والاعداد لعقد مؤتمره

• اقامة بنية مؤسساتية لتنظيم حياة المجتمع.. ولادارة السلطة الوطنية الجديدة

الوطني الموحد في الضفة الغربية وقطاع غزة، وانصاف الريف والمجتمع الفلاحي في البنية الوطنية الجديدة وضمان مشاركته في المؤسسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية بالثقل والوزن الذي يستحقه، وحصوله على حقه في اطار الانفاق العام والتوظيفات المالية في الميادين التعليمية والصحية وعلى صعيد البنية التحتية الشاملة للوطن والمجتمع.

• تشكيل هيئة وطنية محلية للتخطيط الاقتصادي من الكفاءات الرئيسية في ميدان التنمية والبحث والتحليل ومن الخبرات الصناعية والتجارية والمصرفية في الضفة الغربية وقطاع غزة، واعتمادها كهيئة ذات رأي تقريري في تحديد اتجاهات خطة الانفاق والتوظيف والاستثمار على النطاق الوطني، وفي توجيه عمل ودور السلطة الانتقالية للتنمية واعادة الاعمار (بدرا)، وفي صياغة البرنامج المتكامل لايجاد البنية التحتية المتوازنة للاقتصاد والمجتمع، وفي مراقبة مجرى المفاوضات الاقتصادية الفلسطينية - الاسرائيلية وتقديم الاقتراحات والتوصيات الضرورية في هذا الشأن، ووضع التشريعات والانظمة والقوانين القادرة على المزاوجة بين اقتصاد السوق ودور السلطة الوطنية في التخطيط والتوجيه، وضمان توازن نمو الفروع الاقتصادية المختلفة وحماية مصالح الطبقات الشعبية وبناء دعائم اقتصاد وطني مستقل وغير تابع ومنفتح على المحيط العربي، ورعاية التجار الصغار والحرفيين وتشجيع وتنظيم الجمعيات والاتحادات الحرفية وتوفير الحوافز لانتاجها ونشاطها، وارساء

الأسس الكفيلة بربط حركة الاسكان ومشاريعه ومشاريع التنمية بصورة عامة بمصالح الغالبية العظمى من الشعب والفئات الاكثر حاجة وفقرا ومعاناة، والقادرة على محاسبة وكشف كل مظاهر الاستغلال والجشع والثراء غير المشروع، واقامة المؤسسات الاستهلاكية والجمعيات التعاونية على اوسع نطاق ممكن لمواجهة الغلاء وكبح جماح ارتفاع الاسعار، والعمل على اعادة بناء وهيكلة السلطة الانتقالية للتنمية واعادة الاعمار (بدرا) على اساس الكفاءة والاختصاص والخبرة الاقتصادية والارتباط الوثيق بمصالح الطبقات الشعبية واحتياجاتها، وبالاعتماد على الطاقات المقيمة في الوطن والأكثر دراية بالوضع المحلي في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة.

• اعادة تنظيم وضع ودور المجلس الأعلى للتعليم وتطوير تشكيله كمؤسسة وطنية مقررة تضطلع بمهمة وضع سياسة تعليمية جديدة وخطة مناهج وطنية شاملة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وضمان تكامل خطة التعليم الوطنية مع خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومتطلبات برنامج البناء الجديد للمجتمع الفلسطيني، والاهتمام بالمدارس والكليات المهنية، ووضع الانظمة والقوانين والتشريعات التي تضمن الزامية التعليم للذكور والاناث حتى المرحلة الثانوية والتي تحرم التسرب من المدارس، والتي تكفل ترابط الهيكلية الوطنية للجامعات والمعاهد العليا وتكافؤ الفرص امام الطلبة خريجي التوجيهي في التحصيل الجامعي، وايجاد المؤسسات المسؤولة عن رعاية المناضلين المحررين من السجون الاسرائيلية والمطاردين ومساعدتهم في استكمال ومتابعة دراساتهم وتعليمهم، واطلاق حرية المعلمين في المدارس الحكومية في تشكيل اتحادهم المهني وتوحيد جهد ودور اتحادات ونقابات المعلمين في كل مؤسسات التعليم الخاص والحكومية والجامعية والدولية (الاونروا) في اتحاد وطني عام او فيدرالية نقابية وذلك للدفاع عن حقوق ومصالح هذه الفئة الاجتماعية الهامة ولتعزيز دورها في عملية البناء الوطني الجديدة، وفي معالجة آثار سياسة التجهيل التي اتبعتها سلطات الاحتلال وفي اعداد النشء الذي يقع على كاهله حمل لواء الاستقلال الوطني.

• تشكيل هيئة وطنية عليا للصحة والطبابة من الكفاءات الطبية الرئيسية والمتخصصة في الضفة الغربية وقطاع غزة ومن ممثلي جمعيات الهلال الاحمر وجمعيات ومؤسسات الرعاية الصحية، تأخذ على عاتقها وضع خطة شاملة للارتقاء بالخدمات الصحية للجمهور ولتطوير اوضاع المستشفيات الحكومية واقامة المزيد منها في التجمعات السكانية الكثيفة، وتحديد ركائز البرنامج الصحي الوطني العام ومتطلباته في اطار خطة التنمية الشاملة وعملية اعادة البناء الجديدة، وتوجيه اهتمام هذا البرنامج نحو المخيمات والارياف والطبقات الشعبية، وتشريع الانظمة والقوانين التي تيسر فرص المعالجة والحصول على الدواء امام جميع فئات المجتمع وتوفير الدعم والحماية اللازمة لهذه التشريعات، واعادة تنظيم نقابات الاطباء كنقابات وطنية مستقلة ومنحها دورا اساسيا في تجديد وتطوير الهيكل الوطني للصحة واساليب

التسلح والسلام.. في ميزان الارباح والخسائر

اعداد: سمير يوسف

اثناء التوقيع على الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي في واشنطن تعهد الرئيس كلينتون ان تاخذ واشنطن على عاتقها لنجاح هذا الاتفاق كخطوة اولى على طريق الوصول بالمنطقة الى الاستقرار.

وكان كلينتون قبل ايام قدم خطة للحفاظ على البيئة العالمية بحجة السلام وسلامة البيئة، لتضاف هذه التوجهات الى التعهد بالسعي الحثيث لوقف انتشار الصواريخ في الشرق الاوسط، وابقاء اسلحة الدمار الشامل بعيدا عن متناول ايران، العراق، ليبيا، وسوريا.

كما اكد كلينتون بعد التوقيع على الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي على التزام واشنطن القوي بالحفاظ على تفوق اسرائيل عسكريا في المنطقة.

والسؤال الذي يفرض نفسه ضمن هذا السياق، هل تستطيع واشنطن ضمان سلام دائم في المنطقة، وضمان عدم بروز تحالفات مضادة ضد نظام القطب الواحد المتركز في واشنطن؟؟. بل ما هو المقصود «بالاستقرار» امريكيا؟.

قبل الدخول إلى الموضوع تجدر الإشارة بل من المهم جدا التاكيد على ان الحد من التسلح يقضي بوضع تحديدات لسباق التسلح، وربما لمنع استخدام التسلح نوع من الأسلحة. فيما نزع السلاح يهدف إلى تخفيف او إزالة الأسلحة الاستراتيجية التقليدية — بهدف منع الدمار الشامل وبالتالي البحث عن مناخ سلمي يعتمد على المعطيات السياسية القائمة في العالم.

وبذلك يكون الهدف من الحالتين منع الدمار الشامل وبالتالي البحث عن مناخ سلمي يعتمد على المعطيات السياسية القائمة في العالم

وبذلك يكون الهدف من الحالتين هو منع الدمار الشامل او تقليله بدلا من تجاهله .. والذي يعني بدوره ان إمكانات واحتمالات التغيير في ظل تحقيق الحالتين تبقى وفقا لموازين القوى على الأرض العسكرية والسياسية.

ولأن الحد من التسلح والسيطرة عليه جزء من السياسة الدولية، فانه لا بد قبل كل شيء من الوقوف على التداخلات بين مختلف الاتجاهات السياسية السائدة على ضوء اهدافها وأولوياتها وبالتالي قدرة كل واحدة على التاثير على الدول الأخرى ومدى الأرباح والخسائر المترتبة على اي عملية تغيير على مختلف الأطراف.

ونشير هنا كذلك إلى الإطار الوحيد الذي يمكن إدراج الأولويات الدولية فيه، هو الحفاظ على الذات، والإكتفاء الاقتصادي وهيبة الدولة، ثم تحقيق قدر من القوة يتناسب مع حجم الأهداف، واخيرا تحقيق السلام العالمي طالما ان ذلك لا يؤثر سلبا على مصالح الدولة.

ونشير ايضا الى ان الدول القوية لا ترغب بالوصول إلى السلام العالمي الا مع تحقيق البنود الأولى...

وعلى ذلك فان الولايات المتحدة تكون اكثر الدول إهتماما بتحقيق تسوية، تستقر عندها الأمور بسبب الهيبة التي تتمتع بها حاليا وتجعلها قادرة على توسيع مصالحها وزيادة عائداتها خاصة من منطقة الشرق الأوسط.

اما إذا كان للسلام ان يقلل من الفوائد العائدة على المصالح الامريكية، فان واشنطن ستحارب الوصول إلى تسوية بشكل سري، تبني مشاريع وشعارات توحي برغبة تحقيق تسوية سلمية.

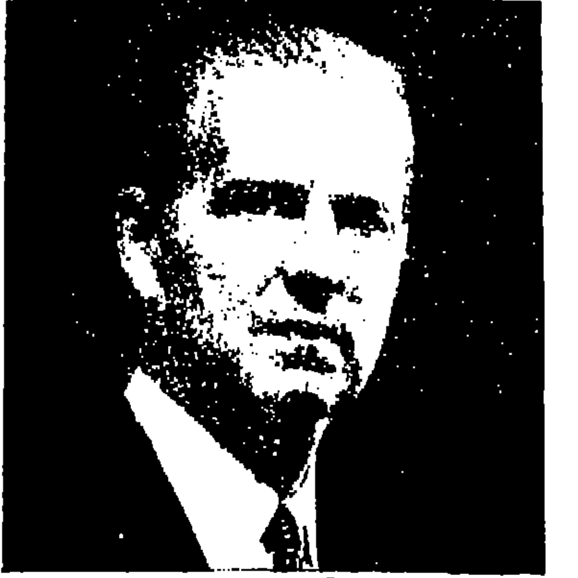
ولبلوغ حالة السلام الدولي، لا بد من تحقيق رقابة على التسلح، وتخفيف حدة السباق من خلال الاتفاقات او الضغوط او عن طريق المبادرات كما حصل في «سالت١» و«سالت٢» بين موسكو وواشنطن سابقا.

الآن وبعد اختفاء القطب الآخر تكون واشنطن هي الاكثر استفادة من بلوغ حالة الإستقرار الدولي، تتيح لها تجميد الوضع عند نقطة ما بشكل لا يسمح ببروز تحديات لمصالحها او منافسين.

فواشنطن الآن في نظر العالم، هي الدولة الاقوى، والاقدر على تجسير توجهاتها السياسية على الأرض، ولأن قوتها النسبية إزدادت كثيرا بعد تفتت الاتحاد السوفياتي، فهي ستعمل بالدرجة الأولى على تغيير القواعد التي حكمت في السابق، وبالتالي تنظيم عمليات التفاعل بين عناصر النظام والسيطرة عليها من خلال رصد متغيراتها واستحواذها على عناصر القوة بمختلف اشكالها.

ويبرز هنا سؤال يصعب تجاوزه لما له من اثر كبير على

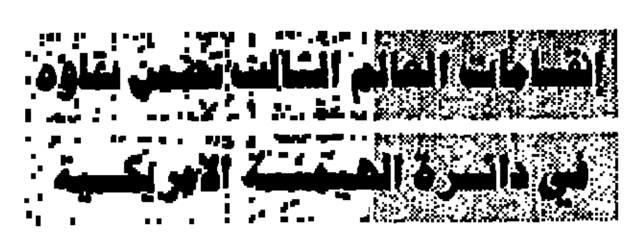

● بيل كلينتون


● جيمس بيكر

واشنطن لا تمانع في قيام قوى كبرى من أصدقائها ...

مستقبل الاستقرار وهو كيف شكل التفاعل الذي سيحكم دولا نووية مثل الصين، فرنسا، إيران واخيرا اسرائيل مع النظام الدولي الجديد؟ خاصة وان هذه الدول لم توقع اصلا على معاهدة الإسلحة النووية في العام ١٩٦٨، وكيف سيكون دور بعض الدول النووية في تعاملها مع منطقة الشرق الأوسط. مثل الارجنتين البرازيل والهند، الباكستان وجنوب افريقيا. وهي كذلك لم توقع على المعاهدة ؟وهل ستجد هذه الدول نفسها مضطرة على المتاجرة بهذا السلاح في ظل ركود إقتصادي ؟ فعلى سبيل المثال لم تكن موسكو ببيعها إيران غواصة نووية معنية بالعودة إلى حلبة الصراع بقدر ما هي معنية بالحصول على العملة الصعبة.

وبذلك نخلص الى نتيجة جوهرية وهي ان التفاعل بين الاقتصاد والسياسة يؤثر على عملية التغيير السياسي الدولي وقد اشار إلى هذه العلاقة الجدلية ضمنا الرئيس كلنتون في لقاء مع عصبة «بناي برث» الامريكية اليهودية بقوله «ان عدم تحسن الوضع الاقتصادي في امريكا سيؤثر على مستوى العلاقات والدعم لاسرائيل».



اميركا من الداخل

لا شك ان الوضع الامريكي المتردي هو الذي اوصل الرئيس كلينتون إلى البيت الابيض، علما بان أوساطا سياسية عديدة شككت في قدرته على التوفيق بين المشاكل الداخلية والتطلعات الخارجية في الحفاظ على هيبة واشنطن وقدرتها على التاثير في السياسة الدولية.

وان نظرة إلى الحياة المختلفة في امريكا، والتي تتاثر بالوضع الاقتصادي كفيلة بإظهار ان واشنطن لن تستطيع التوفيق بين التوجهات الداخلية والخارجية على اساس استقرار النظام العالمي حتى وفق المعطيات الحالية القائمة على اساس موازين القوى.

فالمعلوم ان امريكا تتالف من خليط بشري يتجاوز شعوره القومي حدود امريكا إلى بلاد أخرى، هي مواطن الاجداد الاصلية فهناك كل الألوان، وكل الأديان والفلسفات، والأهم ان امريكا هي الاغنى في العالم بالعصابات المنظمة، فاذا ما فرضت الحكومة الفيدرالية حظر تصدير الأسلحة على بلد له فيها نفوذ فان اللوبيات الموجودة ستعمل على خرقه إذا اقتضت عاطفة اللون او الثقافة او الدين، او حتم رأس المال ذلك .. فاللوبي الموالي لاسرائيل على صعيد المثال نجح أكثر من مرة في سرقة التكنلوجيا السرية، وحتى اليورانيوم المخصب لصالح إسرائيل.

ولذلك فان الحكومة الفيدرالية ستسعى بكافة السبل إلى جعل سياستها الخارجية إنعاكسا لرغبات ذوي المصالح والأطراف الاقوى، في الوقت الذي ستعمل فيه على وضع حد

«١—٢»

للتحديات الإقتصادية الخطيرة التي يمكن أن تنعكس على مختلف اوجه الحياة الأمريكية... فكيف ذلك ؟؟.

إن النظام الاحادي، هو نظام يقوم على هيمنة طرف واحد، ومشكلة البشرية ان الهيمنة والتسلط حتى لو كانت منظمة تدفعها دائما إلى التغيير دون حساب لما يترتب على عمليات التغيير تلك، وإن واشنطن تدرك ذلك جيدا كما ادركته اقطاب الحرب العالمية عندما قررت حكم العالم من خلال عصبة الامم، واخيرا هيئة الامم في اعقاب الحرب الكونية الثانية ،، ورغم ذلك فقد برزت قوى دولية فاعلة تعارضت اهدافها مع اهداف الدول القائمة على تلك الهيئات، فمنها من افسح المجال امامه

للاستفادة من التغييرات التي يحدثها، ومنها ما تشكلت التحالفات لوضع حد لتطلعاته، وقد تحكم بذلك عملية الاستقطابات وموازين القوى، كل وفق مصالحه بعيدا عن المعايير الاخرى.

ومع اختفاء الاتحاد السوفياتي، تصبح عملية الاستقطاب متوقفة على واشنطن بشكل علني، وعلى الاطراف الاخرى بشكل سري. وتصبح واشنطن في هذه الحالة مجبرة على الحد من عمليات الإستقطاب التي من شانها التاثير سلبا على مكانتها الدولية وعلى مصالحها.. ولانها تدرك حساسية الهيمنة والسيطرة على النظام الدولي، فانها ستعمل كوريث لمختلف القوى المتراجعة، وتعبئة الفراغ الذي احدثته على الساحة الدولية، وطبيعي ان يمر ذلك من خلال هيئة الامم المتحدة.

اختلف الديمقراطيون في الكونغرس الامريكي بشان العلاقة مع هذه المنظمة، فالجمهوريون في ظل وجود الاتحاد السوفياتي تعاملوا معها وكانها خندق مواجهة ضد واشنطن، فيما بعض الجمهوريين ممن هم الحرب الى المؤسسة التنفيذية الامريكية لا يتفقون مع ذلك، فالرئيس بوش يرى ان الامم المتحدة تلعب دورا هاما في النظام الدولي الجديد، ومع ذلك فقد فشل في اواخر حكمه في اقناع الكونغرس بتسديد مستحقات الامم المتحدة على واشنطن التي بلغت مع نهاية العام ١٩٩٢، ٥٠٠ مليون دولار، ويشير بعض المراقبين الى ان واشنطن هدفت من ذلك الى ابراز عجز هذه المنظمة بعيدا عن الدعم الامريكي.

الامم المتحدة أداة سيطرة

يلاحظ من الحملة الانتخابية الاخيرة في امريكا، ان العالم بدا وكان حدوده، لوس انجلوس من الغرب، كينكتورت من الشرق، ومكسيكو من الجنوب، وهذا يعني ان الخيارات المفتوحة امام واشنطن قد تعززت بشكل ملحوظ.

ويتساءل العالم السياسي الامريكي ذو الاصل الياباني «فوكوياما»، عن المبادىء التي ينبغي على واشنطن الاستهداء بها للتدخل في الشؤون الخاصة بالدول الاخرى، وعن كيفية التوفيق بين عالم مستقر، وعالم غير مستقر كما يريد المثاليون، وطبيعي ان امريكا تحكمها الواقعية البراغماتية وليس المثالية؟.

السلام العالمي يتطلب نزع أسلحة الدمار وليس الحد من نشرها


قمة سالت «١»

ويشير بهذا الصدد الى ان انتقادات الديمقراطيين للرئيس بوش بايلائه القضايا الخارجية اهتماما اكثر من الداخلية، لم تكن سوى انتهازية سياسية، وهذا يعني انهم سيواصلون النهج طالما انهم وصلوا الى السلطة، وقد تاكد ذلك بوضوح على لسان كلينتون في خطابه الرئيسي حول السياسة الخارجية، بانه مع خيار التورط في الشؤون الدولية.

وكشفت مصادر صحفية بان وزارة الدفاع الامريكية وضعت مسودة برنامج سياسي يهدف الى ضمان عدم ظهور قوى عظمى منافسة لامريكا في اي مكان، وقد اطلق على هذه المسودة اسم «ستد»، وترمز الى السياسة التوجيهية الدفاعية،، والملاحظ بل الخطير في الامر ان المسودة لم تعارض ظهور قوى عظمى حليفة للادارة الامريكية، وقد تلعب هذه دور الحليف الخاص، وهنا تجدر الاشارة الى ان التنافس غالبا ما ينبثق على هامش التعاون والتكامل، واذا ما طرا خلاف او شكوك فانها تبقى سرية غير معترف بها طالما ان الفوائد المترتبة على التعاون تفوق بكثير الخسائر المترتبة على التنافس، وسنعود لمناقشة هذه النقطة لبحث العلاقة مع القوتين العسكريتين، الاسرائيلية والايرانية بسبب قدرتهما على احداث تغييرات في المنطقة الاوسطية.

وبسبب الضجة التي احدثها التقرير في اوساط عديدة، حتى من حلفاء واشنطن، فقد عدلت واشنطن الصيغة في وثيقة وافق عليها وزير الدفاع السابق «ديك تشيني» تم التخلي فيها عن عرقلة ظهور اي منافس عالمي يمكن ان يظهر في المستقبل.. اما جديد الوثيقة فهو التاكيد على دور المنظمات الدولية مثل الامم المتحدة لتسوية النزاعات الدولية.

وبينما اظهرت الوثيقة الاولى التوجه الامريكي الفردي، فقد ابرزت الثانية الالتزام بالعمل العسكري الجماعي كسمة اساسية لإستراتيجية الولايات المتحدة، وطبيعي ان يمر العمل الجماعي من خلال الهيئات الدولية وباسمها.

وعودة الى المحلل في التقرير الاول فانه يرى ان الرئيس كلينتون اذا اراد تخفيض الميزانية الدفاعية اكثر من ٢٥٪ فانه سيترتب على ذلك سحب القوات الامريكية من مناطق عدة في اوروبا والشرق الاقصى، الامر الذي سيدفع دول هذه المناطق الى التفكير جديا باعادة التسلح على نطاق واسع، والخيار الاخر الذي ظهر في الوثيقة المعدلة، والتي وافق عليها تشيني يوسع من دور الامم المتحدة كمحصلة للدول الكبرى بزعامة واشنطن.

وفي ظل توجهات كهذه من الطبيعي ان تشهد هذه الهيئة الدولية توترات وانقسامات بسبب ضياع مصالح الصغار امام ارادة الكبار، وعلى ذلك فان واشنطن ستعمل على تحويل العالم الى صغار يسهل السيطرة عليهم من خلال الامم المتحدة في ظل اعتبار مصالح بعض الحلفاء الخاصين مثل بريطانيا، واسرائيل وتايوان في اسيا.

ويقول بهذا الصدد دبلوماسي عربي في مقر الامم المتحدة، ان واشنطن ما تزال تستفيد مع حلفائها من انقسامات العالم الثالث لتدفع بمشاريعها في الامم المتحدة، اكان ذلك حول العراق او يوغسلافيا السابقة او مسالة تمويل منظمة الامم المتحدة.

اما بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة، فيرى ان العالم قد ينقسم الى ٤٠٠ دويلة صغيرة عاجزة اقتصاديا ما لم توضع حقوق الاقليات على قمة جدول الاعمال الدولي، وانه يخشى ان يكون انهيار يوغسلافيا مثالا مرعبا لاحداث القرن الواحد والعشرين.

وعلى ذلك فان العالم الثالث مرشح لخوض حروب الامس من جديد معتمدا بذلك على الاسلحة التقليدية، التي يتطلع الغرب الى التخلص منها او اتلافها، علما انها ترهق ميزانيات الدول الفقيرة في حال شرائها، وتحول دون بلوغها حالات التنمية والتطور وبالتالي يستحيل عليها الاستقرار.

اما المثير للجدل والذي لا يخضع لقانون الصدفة فهو التزامن بين تقارير البنتاغون والتقرير الذي قدمه بطرس غالي في اب ١٩٩٢ الى مجلس الامن، والذي يعتبر خطة عمل للنظام العالمي الجديد، ويتيح للدول العظمى في مجلس الامن والواقعة تحت سيطرة واشنطن، احكام السيطرة على العالم.

لقد جاء في التقرير، ان معظم اقطار العالم بدات تؤمن بتطبيق سياسات الحرية التجارية الانجلو - امريكية. وان التحسن في علاقات الشرق والغرب يطرح احتمالات جديدة، من شانها تحسين فرص مواجهة التهديدات للامن العام العالمي على نحو اكثر فاعلية.

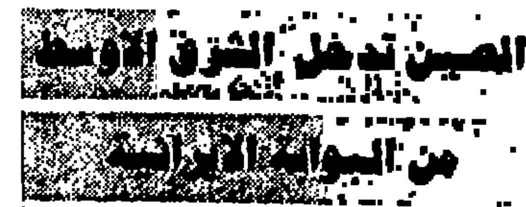
وجاء كذلك في التقرير، ان الاصرار على مبدا السيادة الوطنية والحاق الضرر بالبيئة والنمو السكاني، ومقاومة حرية التجارة، وما شابه ذلك، هي اسباب ونتائج المنازعات التي تستدعي اهتماما متواصلا، والوية قصوى في الامم المتحدة.

اما تحقيق السلام العالمي حسب مفهوم التقرير، فهو العمل الذي يتخذ لفرض تسوية على الاطراف المتعادية بوسائل سلمية، كالتي نص عليها الفصل السادس من ميثاق الامم المتحدة.

ويدعو التقرير كذلك الى تشكيل وحدات عسكرية لفرض السلام، وان يتم تزويدها باسلحة ثقيلة.. واوصى غالي بان تقدم كل دولة عضو في الامم المتحدة، الف جندي، يكونون في بلادهم في حالة تاهب قصوى.

وعلى ذلك فان الحد من التسلح وخاصة في منطقة الشرق الاوسط لن يطال الاسلحة التقليدية، وطالما ان امريكا تتطلع الى تزعم العالم في فض النزاعات، وطالما ان عدم تصدير السلاح الامريكي سيزيد من العجز في الميزانية، فان المنطقة الاوسطية كمستوردة للسلاح ستبقى مرشحة للمشاكل والحروب شريطة بقائها في دائرة الهيمنة.

اما استحواذ احدى دول المنطقة على عناصر القوة اكثر من غيرها، فان ذلك مرهون بموقع هذه الدولة في النظام المهيمن، ودرجة تقاطع مصالحها معه، والفوائد التي



تجنيها عمليات التغيير التي تتطلع لها تلك الدول او الخسائر واخيرا علاقاتها مع مختلف الاعضاء في دائرة النظام المهيمن، ويعنينا في هذا السياق اسرائيل وايران.

فقيما يتعلق باستحواذ دول المنطقة على اسلحة الدمار الشامل، بما في ذلك السلاح النووي، فان ذلك ما ستحاربه واشنطن بقوة كما اكد الرئيس كلينتون، علما ان ذلك لن يؤثر على سياسة واشنطن تجاه اسرائيل النووية، خاصة وان واشنطن للحفاظ على نظام الهيمنة، لا بد لها من حليف خاص تقدم له بعض التنازلات ارضاء لطموحاته كقوة صاعدة وتجنبا لشره او بحثه عن تحالفات جديدة.

فمن خلال الامم المتحدة، والمنظمات الاقليمية التابعة لها، ستعمل واشنطن على ادارة النظام العالمي الجديد.، الامر الذي ان يخلق حساسية لدى العديد من الشعوب، ولان الامر هنا يتعلق باسلحة الدمار الشامل، والسلاح النووي، فان وكالة الطاقة الذرية مرشحة للعب دور كبير في هذا المجال، على غرار الدور المناط بها في العراق.

بعيدا عن الرغبة الامريكية في تمرير الهيمنة من خلال الامم المتحدة، الا ان ما يجري على الارض كاستجابة للحاجات الاقتصادية والاهداف بعيدة المدى لعدد من الدول

يؤكد ان واشنطن لا يمكن ان تنجح بهذه المهمة بعيدا عن اوسع مشاركة دولية تشمل القوى العظمى، وحتى القوى الاقليمية التي لا يمكن ضمان سكوتها في حال حدوث تغييرات تؤثر على مصالح شعوبها، ونورد هنا على سبيل المثال، ان سياسة الانفتاح في مصر لم تحقق به الرخاء الذي وعد به الشعب المصري، ولكنها وسعت دائرتي الاثرياء، والفقراء على حساب الطبقة الوسطى التي اليها ينتمي الان دعاة التغيير، وفي حال حدوث ركود اقتصادي فان طبقة الاثرياء ستعيد حساباتها وستبحث عن مصالحها مع اي قوى جديدة تظهر حول حلبة المنافسة الدولية.

وكما على الافراد فان الامر ينسحب على الدول، التي قد تعيد النظر في تقييم دورها ضمن النظام الكلي، وتطالب بالمزيد من النفوذ والعائدات، مما يزيد من تكاليف السيطرة على النظام.

فالذي تقوم به ايران على سبيل المثال، وخاصة منذ حرب الخليج واعلان دمشق هو عدم تجميد الوضع عند نقطة معينة، واحداث اكبر قدر ممكن من التغييرات التي تعطي ايران القدرة على التاثير ضمن المنطقة بشكل عام، وبشكل جعل الدول الكبرى تاخذ دور ايران بعين الاعتبار ازاء اي تغيير في المنطقة.

لقد سبق وان قامت واشنطن بضجة كبيرة حول سفينة كورية شمالية، قيل انها تحمل اسلحة الى ايران، لكن السفينة تمكنت من الوصول وافراغ حمولتها.. مما يضع «المتتبع» امام تفسيرين: فاما ان تكون واشنطن عاجزة عن التحكم في مسار التسلح، واما ان تكون هي التي سمحت للباخرة بالوصول لخلق مزيد من التحديات تؤدي في النهاية الى المزيد من مبيعات الاسلحة التقليدية للمنطقة.

ان امريكا بتحذيرها الدائم من الاسلحة النووية، لا تذكر سوى الدول غير الدائرة في فلك سياستها.. وتستبعد الدول النووية الاخرى مثل اسرائيل، جنوب افريقيا، وتايوان، وهذا يعني ان واشنطن من خلال تبنيها لهذه السياسة الجديدة تهدف الى الهيمنة على السياسة الدولية، من خلال شركاء نوويين لهم مصلحة في عدم اتساع الطاقة النووية، في الوقت الذي يتم السماح باستمرار التوترات التقليدية. اما التصريحات الاخرى الخاصة بالاسلحة التقليدية وغيرها، فهي ليست اكثر من استهلاكات سياسية.

ان التقرير الذي قدمه غالي لم يشر الى سباق التسلح، ولم يتطرق الى الدول المصنعة للسلاح، خاصة وان معظم دول العالم التي تشترك مع غيرها في منازعات مسلحة هي مستوردة للسلاح.

ولم يشر التقرير من قريب او بعيد الى ما يمكن تسميته سباق التصدير، الذي قد ياتي استجابة لدوافع تجارية وليس بالضرورة سياسية، كما هو الحال مع العملاق المنهار، وواشنطن التي تترنح . تحت ازمة اقتصادية حادة.

هل يعود الشيوعيون الى السلطة في هنغاريا؟

يبلغ جانوس بترينكو الخمسين من العمر وهو رجل اعمال ناجح وعضو سابق في الحزب الشيوعي الهنغاري وقد انسحب من الحزب الاشتراكي (وجل اعضائه من الشيوعيين الليبراليين) ليصبح عضوا مستقلا في البرلمان لقد جمع بترينكو ثروته من صناعة الفولاذ فهو صاحب شركة (بيكو) المتخصصة في انتاج الفولاذ في بلدته (اوزد) شمال شرق هنغاريا التي تعاني من ارتفاع نسبة البطالة فيها فقرر تبرينكو استثمار نسبة مرتفعة من ارباحه لخلق اعمال وفرص عمل جديدة في البلدة وفيما يلي الحوار الذي اجرته معه وكالة (صلة الاخبار العالمية).

● سؤال: هل تعتقد ان رجال الاعمال والمدراء الذين كانوا يديرون المصانع والورشات في النظام الشيوعي البائد مؤهلون ولديهم الكفاءات والقدرات لايقاف هنغاريا على قدميها الان.

- جواب: يوجد الان في هنغاريا ثلاثة انواع من رجال الاعمال: الاول هم اولئك المؤهلون الى درجة ما حيث بدأوا حياتهم العملية في ظل النظام الشيوعي البائد ويديرون الان عددا من المصانع والمؤسسات التقليدية وهم خبراء في اقتصاد السوق.

والثاني مدراء في الثلاثينات من اعمارهم ليس لهم اي اهتمام بالسياسة ولا ينتجون شيئا لكنهم ناجحون في التجارة وكل شيء له علاقة بقطاع الخدمات، والنوع الثالث هم زعماء النظام البائد ولهؤلاء صداقات واتصالات في كل مكان فقد كانوا في مراكز تتيح لهم توفير المال ولذلك فانهم يعيشون الان حياة مريحة وعدد هؤلاء قليل وليست لديهم خبرة عملية في ادارة الاعمال سيما وانهم كثيرو الشكوك فيما حولهم كما لو كان شأنهم في الماضي.

● سؤال: ما هي الفروق الرئيسية في ادارة الاعمال بين الماضي وبين النظام الراهن متعدد الاحزاب؟

جواب: قبل عشر سنوات لم يكن في قدرة احد منا افتتاح مشروع خاص به وقصر نشاطه عليه كان اكثر رجال الاعمال نشاطا لا يجدامامه سوى عملين الاول مؤسسة عائلية صغيرة لانتاج الدمى المفقودة في السوق والثاني افتتاح مشروع او ورشة او مصنع صغير شريطة الا يزيد عدد العاملين فيه على ١٥ شخصا ولم يسمح لنا بذلك الا قبل سقوط الشيوعية عام ١٩٨٩، وكان ذلك القانون بمثابة بداية التوجه الراسمالي، وفي عام ١٩٨٧ حصلت على رخصة استثنائية بشراء مصانع الفولاذ في بلدتي اوزد كانت السلطات تسعى جاهدة لابقاء عمال المصنع وعدم تسريحهم اي ان المشكلة كانت سياسية وليست اقتصادية وهو ما ساعدني على شراء المصنع.

● سؤال: هل تواجه اية مشاكل اخلاقية بصفتك جمعت ثروة في ظل النظام الشيوعي البائد وما زلت تحقق ارباحا محترمة في ظل النظام الديموقراطي الجديد؟

جواب: ان تغيير النظام لم يغير شيئا بالنسبة لشركتي فلقد صمدنا في بداية التحول الى اقتصاد السوق والتجارة الحرة لاني كنت اشرف بنفسي على كل صغيرة وكبيرة.

● سؤال: وما هو تفسيرك لعودة الحرس القديم الى بعض مفاصل السلطة؟

جواب: اعتقد ان الشيوعيين الذين بداوا بالعودة لاحتلال بعض المراكز اختلفوا عن الماضي وغيروا نظرتهم للامور، صحيح ان الشيوعيين القدامى ما زالوا يحتلون مراكز مهمة في اقطار وسط اوروبا لكن ذلك لا يعود لكونهم شيوعيين قدامى بل انهم يمثلون النخبة في بلادهم. ثم ان الرجال والنساء الذين حصلوا على اعلى الشهادات خلال العشر سنوات الاخيرة ورفضوا الانضمام الى الحزب الشيوعي سقطوا على الطريق ولا يعنون الان شيئا، طبعا هناك استثناءات لان الافضل هو الذي يبقى في النهاية، ومهما كان الامر فان هؤلاء المثقفين والمتعلمين غير الشيوعيين ليسوا كثيرين بحيث يشكلون نخبة بعكس الشيوعيين الذين يملكون الشهادات والخبرة وما زالوا في القمة. ويمكن ان تلاحظ الشيء نفسه في السياسة فلقد صوت الهنغاريون الى جانب التغيير لكن الزعماء الجدد يفتقرون الى الخبرة ولذلك ترى الشعب غير راض عنهم مع انه هو الذي انتخبهم.

● سؤال: لم تحدث في هنغاريا مطاردة للشيوعيين فهل يعني ذلك انهم ما زالوا يسيطرون على المرافق الاقتصادية؟

جواب: كلا ان معظم الحراس القدماء الذين اخروا هذا البلد طاعنون في السن وليس ثمة ما يستدعي القضاء عليهم بالمحاكمات اما الشباب فهم رجال اعمال في اغلب الاحيان ولذلك فان البلد يعتمد عليهم رغم ماضيهم الشيوعي.

● سؤال: هل صحيح ان معظم الحراس القدماء الاثرياء لانهم حصلوا على النصيب الاوفر من عمليات الخصخصة؟

جواب: انا ارى الامور من زاوية مختلفة صحيح انهم استفادوا ماليا لانهم كانوا مستعدين ومهيأين لتغيير النظام وقد استغلوا صلاحياتهم وصداقاتهم، لكنك اذا نظرت الى السياسيين ورجال الاعمال هذه الايام لوجدت انهم يفعلون الشيء ذاته، فهدفهم جميعا ان يصبحوا اثرياء بالسرعة الممكنة ولا تخلو دولة في العالم من اشخاص يمكن شراؤهم ويفتقرون الى الاخلاق، ان اوروبا الشرقية في عام ١٩٩٣ مثل امريكا عندما بدأ الاستيطان فيها، مكان مفتوح يمكن تحقيق الثروة فيه بسرعة اذا شمر الانسان عن ساعد الجد والعمل.

سؤال: ثمة من يقول ان الفساد في هنغاريا الان لا يختلف عنه ايام النظام الشيوعي؟

جواب: وانا اقول ان الاوضاع الان اسوأ، وعلى سبيل المثال لماذا تبيع الحكومة بشكل سري كل انتاج السكر والزيوت غير الحيوانية بينما تستطيع ادارة هذا الانتاج بربح جيد؟ لقد سمعت ان مكتب الخصخصة الحكومي ما زال بايدي الشيوعيين وهذا يعني ان الفساد ما زال موجودا.

● سؤال: هل تعتقد بان الشيوعيين في هنغاريا سيعودون للحكم في الانتخابات القادمة المتوقع اجراؤها في الربيع؟

جواب: كل تراجع لا بد ان يتبعه ازدهار وتقدم، ولا شك ان تحسن الاوضاع في هنغاريا يستغرق وقتا، لكن الهنغاريين بعكس البولنديين لا يعتبرون الشيوعيين القدامى هم البديل للحكومة الراهنة.. فلدينا عدة احزاب قد تحقق مكاسب كبيرة في انتخابات الربيع، ولست من الذين يعتقدون بعودة الشيوعيين ربما يفوز بعض الشيوعيين لكنهم لن يسيطروا على السلطة التشريعية.

«و. ن. ل»

● تمثال لينين في بودابست ملفوفا بالقماش استعدادا لنقله من مكانه..


● تماثيل تمجيد الزعماء الشيوعيين في بودابست، ونقلها الهنغاريون بقطع من القماش استعدادا لنقلها الى المخازن.. وربما بيعها..

المدينة الصينية في سايغون في اوج تطورها الاقتصادي

التجمعات غير الشرعية تسعى لوضع العاصمة الفيتنامية على قائمة مدن الاجرام والتهريب

المشهد قد يناسب تماما لديكور فيلم سينمائي فالزمن توقف هنا في المدينة الصينية ضمن ما كانت سابقا مدينة سايغون. شارع اكل الدهر عليه وشرب، فعششت الرطوبة فيه. وهو الشارع المتفرع يمينا من كبر تران هونغ داو الذي يقطع الى شطرين المدينة الصينية. وتشتعل اصابع البخور على مذابح صغيرة زينت بالاضواء الصغيرة الحمراء، تماما كما في الماضي لتمجيد ذكرى الجدود. وفي كل منعطف تظهر تماثيل بوذا الصغيرة ببطنه المستدير وبالقرب منها الرجال الصغار الذين قد جلدهم حتى اصبح متجعدا كالبرشمان.

في الماضي البعيد، عندما كانت البواخر الحربية الفرنسية تفرغ حمولاتها بواسطة بحارين منهكين، كان يعرف كبر تران هونغ داو بشارع البحارة وكان حينئذ «فام تراي فان» في التاسعة عشرة من عمره. وكانت كولون مرتعا للمخدرات والنساء وجوانبت المقامرة ارتفعت فوقها لافتة من مواخير شارع نغوين تراي. وكانت ملايين القروش تصرف على طاولات كازينو «غران موند» - العالم الخفي -

اما اليوم، فها هو «فان» يحتفل بالثمانين وتبدل اسم سايغون الى «هو شي منه سيتي»، على الرغم من ان كولون نفسها (التي تعني بالفيتنامية السوق الكبيرة) حافظت على اسمها، فلافتات نغوين تراي ذهبت وتم بناء نادٍ ريفي فوق مبنى الكازينو الذي اقفل بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

اما بسبب لون السماء التي تظللها غيوم الشتاء الاسيوي واما بسبب الاغطية الرمادية التي نشرت فوق سوق بين هاي.. باتت الطبيعة والبيئة شبيهتين بالوان الصور المصفرة التي احتفظ بها فان في خزانة قديمة رغم مرور الزمن والحروب والمعارك والانظمة.

لم يتغير فيه منذ هذه الصورة التي اخذت في العام ١٩٣٧. برج كنيسة الاب تام بلونها الاصفر التي لجأ اليها الرئيس الفيتنامي الكاثوليكي نغو دين دييم قبل اغتياله في العام ١٩٦٣، ما زال مرتفعا فوق شارع البحارين التي احتلته مجموعة من محلات المأكولات وغيرها من المواد. ويسحب «فان» صورة اخرى اخذت من الناحية الاخرى من كولون. السور الذي بني بالصلب بخفيه ووراءه مبنى من طراز الجمهورية الثالثة كانت مركزا لمدرسة الفن المعماري الفرنسية الصينية. الداخل لم يتغير الا ان الارض لم ينقلها احد منذ ذلك الحين.

وفي قاع الشارع المقفل، في الشقة الصغيرة المبتذلة التي يستعملها فان، مكتبا له، تكرت على كرسي السور العشر. كان «فان» صندوقيا في بنك اندوشينا لكن الظروف اضطرته بعد ذهاب الفرنسيين الى فتح حانوت صغير ولم يخط خارج كولون منذ ١٠ سنوات.

مدينة كولون الخيالية هذه، يحيطها جنوبا نهر بك نغه الذي تجتاحه المراكب العملاقة المحملة بالرز الاتي من دلتا نهر الميكونغ، وشمالا ميدان سباق الخيل فوتو حيث يتجمع كل يوم احد الاف المقامرين. نمط الحياة تتخلله تمارين «تاي شي» في الصباح التي تساعد على فك العضلات المتشنجة. تليها المحبة باحتساء القهوة المثلجة في شرفة نغو كويان ثم قراءة مطولة لصحيفة «تات بلو غياي فونغ - التحرير - الوحيدة باللغة الصينية في هو شي منه التي تنشر بصفحاتها الثماني مطروسة باعلانات صغيرة. وفيما ينظر الى الصور، يتمتم فان، مزيجا من الانجليزية والفرنسية تتخلله كلمات باللغة الكنتونية التي يشعر بانها لغة.

ويتذكر الرجل المسن كل شيء. بدءا من الانتداب الفرنسي الى الحرب مع الاميركيين وتحركات ميليشيات الفياتكونغ الذين كانوا يختبئون في ممرات كولون كما ويتذكر لوائح الموتى الملصوقة خارج المدافن بعد ما سمي بالتحرير على يد الـ«كان بو» وهو الفريق الشيوعي القادم من فيتنام الشمالية.

وكان تغيير الانظمة بالنسبة لكولون بمثابة فترات طويلة من التقشف والانصهار المفروض. بالنسبة للكثيرين كان يعني ذلك المنفى على متن مراكب صغيرة هزيلة. ويقول فان. «كانوا ينوون صهرنا بعد ١٩٧٨ مع انهيار العلاقات مع هانوي اصبحنا خوارج وحاولنا الفرار».

في احدى الليالي، باشرت عشرات الالاف من العائلات الصينية بالصعود على متن زوارق وقوارب كبيرة بعد ان دفع كل فرد منها ٣٠٠٠ او ٤٠٠٠ دولار رشوة لحرس الشواطىء الشيوعيين. عاش منهم من عاش.. غالبيتهم كان قد عاد من فرنسا او الولايات المتحدة او استراليا لانفاق دولاراته في اسواق تران هونغ داو. ماتوا غرقا.. ويتذكر فان انه حاول مرتين ان يصعد الى تلك القوارب برفقة صديق الطفولة هوين ترونغ ميان الا انهما فشلا في الخروج من المرفأ فعدلا وقررا البقاء.

مرت خمس عشرة سنة منذ ذلك الحين. اليافطات الملصوقة على مبنى اللجنة المركزية تعلن عن دروس باللغة الصينية. عشرون او اكثر من هذه المدارس تجلب مئات الطلاب من المدرسة الفرنسية السابقة. ووراء طاولة تكدست عليها القواميس يصحح ميان فروض طلابه وعلى انفه نظارات مستديرة الشكل. وعلق على الحائط وراءه شهادته من جامعة تايبه، وامامه شهادة حسن سلوك مختومة بالنجمة الحمراء من التي يعطيها الحزب الشيوعي الفيتنامي للمواطنين المثاليين.

استعاد الحي الصيني حقوقه وامتيازاته. على سلم الاولويات جميع سكان هذا الحي اضطروا الى التخلي عن مواطنيتهم الصينية ليصبحوا فيتناميين. لكن كولون ما زالت على قيد الحياة والجالية الصينية في صحة جيدة. الاصلاحات الاقتصادية التي اقرتها حكومة هانوي في العام ١٩٨٦ والتي تم تطبيقها في العام ١٩٨٨ اعادت سكان كولون الـ ٥٠٠٠٠٠ الى الواجهة.

منذ وصول الصينيين الى هذه المناطق في نهاية القرن السابع عشر - حتى قبل ان يطرد الفيتناميون في قبضة فان دويات الامبراطور الخمير من هذه الاراضي لعبوا دورا رائدا في التجارة وخصوصا تجارة الارز. وانهيار الاتحاد السوفياتي السابق واعادة توثيق العلاقات مع الصين، عدو فيتنام الشمالي التقليدي تم المشروع. يقول صحفي فيتنامي مطلع: «رؤساء المكتب السياسي لا يثقون بكولون. لكنهم لا يستطيعون تجاهل الصينيين بعد الان. الرؤساء يمتلكون السلطة لكن الصينيين يمتلكون المال والدولارات والاتصالات».

حفيد فان واسمه فام نغوك غويين يحمل هاتفا متنقلا يبقيه «على اتصال» ٢٤ ساعة. وهرع الى محلات «فون لينك» فور افتتاحها، فهو مساعد مدير البنك الفرعي لبنك فيات هوا الصيني - الفيتنامي الذي افتتح قبل ثلاث سنوات على يد من يعتبر في المنطقة كالعراب بالنسبة للجالية الصينية في كولون وهو تران توان تاي. نغوين يتكلم الصينية في العمل والفيتنامية في الشارع والانجليزية مع الاجانب. وهو «فخر العائلة» كما يقول العجوز فان.

الا ان هذه الصورة شوهها حدث هذا الصيف عندما ورد اسم الحفيد في الصحف المحلية في تهمة اختلاس والفضيحة ضلع فيها نغوين وسبعة من رفاقه في المصرف.

ففي الرابع من يوليو انهارت امبراطورية مابو غاردن، من اسم المطعم الذي كان مركزا لهذه المؤسسة السرية للادخار والقروض الرائجة في الاوساط الصينية الا انها غير شرعية. وانهارت المؤسسة السرية عندما فضح امر احد المطربين الذي عجز عن دفع دين لاحد المدينين للمؤسسة التي تجمع اموال المودعين الصغار الذين تغريهم نسب الفوائد المرتفعة. وكانت الخسارات تتجاوز عشرين مليون دولار.

الا ان الشرطة عادت عن الاتهامات وبرأت الحفيد بعد ان احتج بنك فيات هوا بشدة. الا ان فان وزوجته غير راضيين حتى الان لانهما وضعا بعضا من ذهبهم في المؤسسة. لكن حمى الذهب الذي يجتاح كولون وعدم الثقة بالبنوك دافع بالمودعين الى اللجوء الى المؤسسات السرية او غير الشرعية رغم الخطر من خسارة كل شيء.

قامت كولون من الرماد لكن شعبها ما يزال يعيش في الخطر المحدق. صحفي فيتنامي من اصل صيني يقول: «المجتمعات السرية القديمة وبيوت الدعارة التي محتها الشيوعية عادت لتحيا في كولون الجديدة. والاخبار تسري عن عودة عصابات هونغ كونغ وتايبه لاستغلال المستثمرين الجدد القادمين من تايبه والمستعمرة البريطانية الى هو شي منه سيتي».

التجمعات غير الشرعية تعمل ناشطة لاعادة اسم العاصمة الفيتنامية الى راس قائمة مدن الاجرام والتهريب. الا ان هذه المافيا تبقى ملاكا في مواجهة فرق القتلة التي قادها في الخمسينات مجرمون دمويون مثل تين ما لام ومايلونغ كيم، لان هذه الفرق منظمة وهي صعبة المنال. وتقنياتهم الجديدة المتطورة تجعل منهم ابطالا يتفوقون حذقا وفنا على سوهونغ المهرب التاريخي الذي قيل انه يعيش في مكان ما تحت ارض كولون.

الحكومة الفيتنامية لا تفعل شيئا للحد من حركة العصابات. وبسبب انشغالها باعادة تنظيم الاقتصاد والتطوير تنمو كولون على كيفها مع قدوم ملايين الدولارات من شركات تايوان وهونغ كونغ المستثمرة التي تعرف ان الصينيين وحدهم يستطيعون استعمالها بارباح. الحياة المخملية تسود بفضل العائلات الصينية الكبرى التي تجتمع في مطعم فندق ريكس - نغوين من صفوف هؤلاء. الا ان في البذخ تتصاعد من آلة الموسيقى الجوك بوكس اغنية: «ارض الضباب».

«و. ن. ل»

● شولون تعود الى بداية القرن


● الحي الصيني ينهض في سايغون من جديد

اميركا ..الافلاس ١٩٩٥ الانهيار القادم.. كيف

الرأي العام في الولايات المتحدة الامريكية: لماذا نتحمل العبء الاكبر من حلف الاطلنطي؟

الانعـــــــزاليـــــــة افضل لحل مشـــــــاكل البـــــــلاد

٢ ـــ ٣

دراسة: يحيى التكلي/ وكالة الاهرام للصحافة

صدر مؤخرا كتاب عن سنوات القوة العظمى لامريكا للكاتب ميلفين ليفلبر ناقش فيه الآراء المؤيدة والمعارضة لتورط الولايات المتحدة على الصعيد الخارجي على مدى ٤٠ عاما وعدد المشاكل الداخلية في امريكا التي تنتظر الحل.. الاقتصـــــاد.. المدارس. البطالة.. المدن.. المصانع.

ويقول ميلفين ،ان هذه التحديات الداخلية يجب عدم التهرب من مواجهتها، ويضيف الكاتب ان المواطن الاميركي الذي لا يجد نفعا من التدخل في الصومال او ادخال بولندا او المجر حلف شمال الاطلسي هو المواطن نفسه الذي ينادي بضرورة ان يتم حل مشاكل مدينته، وتوفر فرص العمل، وتقليل الضرائب.. و.. الخ.

التورط على الصعيد الخارجي

صحيح ان كل الذين تعاقبوا على الحكم في امريكا قاموا ببرامج اصلاحية في الداخل ولكنهم في نفس الوقت - كما يقول تحليل للغارديان - تـورطـوا على الصعيد الخارجي. ولذلك فان معظم الاميركيين يعارضون الان سياسة التدخل في مناطق الأزمات والصراعات بالخارج خاصة بعد تدهور الأوضاع في الصومال واضطرار القوات الامريكية الى الانسحاب وقتل ١٨ جنديا اميركيا ووقوع قائد لاحدى طائرات الهليوكبتر في الاسر. لقد شهدت السنوات الأخيرة - كما يقول ارثر. م. شليسينجر في كتابه عصور التاريخ الامريكي - تغييرات حادة في المزاج الاميركي، والاتجاه السائد الان في امريكا هو الانعزالية والانكفاء للداخل بسبب تضخم المشكلات الداخلية بصورة لم يسبق لها مثيل وهناك حملة قوية في داخل الولايات المتحدة الآن تطالب بأن تتخلى امريكا عن شعارات مساندة الديمقراطية في العالم لأن هذه الشعارات قد تدفعها الى التورط في الخارج، من ناحية اخرى فان الشعب الاميركي لا يعنيه على الاطلاق - كما يقول المحللون - ان يتمتع اهالي جزيرة هاييتي او الصومال بالديمقراطية لأن ذلك يؤثر في شيء على المصالح الاميركية، بل اكثر من ذلك فهناك بعض الاراء تقول ان احوال العالم مختلفة الآن عن احوال العالم في الماضي التي كانت مبررة لوجود حلف الاطلنطي بعد انهيار الاتحاد السوفياتي واختفاء العدو وانهيار حلف وارسو وسقوط النظم الاشتراكية.. فلماذا يبقى حلف الاطلنطي؟ ولماذا تتحمل الولايات المتحدة الاميركية الجانب الأكبر من اعباء الحلف الذي عجز تماما عن اعادة الزمن والاستقرار الى



• قوات حلف الاطلنطي..

ضرورة تخفيض المعونات للدول الاخرى

يوغسلافيا (سابقا) كما لم يحرك الحلف ساكنا عندما تقاتل اليونانيون مع الاتراك في قبرص. ومن جهة اخرى فان الدول الاعضاء في الحلف ستخفض قواتها واسلحتها بنسبة اربعين في المائة خلال السنوات القادمة.. اذن لماذا تصر الولايـات المتحـدة الاميركية في الاحتفاظ بمائة الف من قواتها في اوروبا (كان عدد القوات الاميركية في اوروبا حوالي ٣٠٠ الف)، وحتى الاخطار التي تهدد اوروبا الشرقية ليست - كما يقول الخبراء - من النوع الذي يستطيع حلف الاطلنطي ان يجد لها حلا، فالمجر وتسلوفاكيا على خلاف حول مصير ذوي الاصل المجري في سلوفاكيا، والبولنديون يشعرون بالضيق من تدخل العسكريين في السياسة والرئيس البولندي يعاني من مرارة هزيمة حزبه في الانتخابات البرلمانية والتوترات العرقية تسود المنطقة.

ولذلك يتوقع المراقبون ان يبحث مؤتمر قمة حلف الاطلنطي الذي سيعقد في ١٠ يناير الحالي عن دور جديد له.. ومستقبله ومبررات وجوده في عالم ما بعد الحرب الباردة.

خطأ كلينتون وحده

ان السواد الاعظم من الشعب الاميركي يعارض الان التدخل العسكري الاميركي في الدول الاخرى لتحقيق الاستقرار، كما ان المؤيدين لكلينتون ينتقدون هذه الأيام السياسة الخارجية الاميركية ويقول السناتور الجمهوري ريتشارد لوجار لقد انهار السقف، فلا يوجد الان دعم مطمئن في الكونغرس لسياسة كلينتون الخارجية في الصومال وهاييتي والبوسنة.. انه خطأ كلينتون وحده.. والذين يقفون مع كلينتون يفعلون ذلك بسبب ولانهم للدستور ودور القائد العام فحسب.

ضغوط لتخفيض حجم المعونات

ان الولايات المتحدة ليست الان - كما تقول مجلة التايم الاميركية - على استعداد لتقديم نصيب الاسد من المساعدات الضرورية للدول الاخرى، فالكونغرس يعمل جاهدا الان لتوفير ٢٫٥ بليون دولار لمساعدة الاتحاد السوفياتي السابق.. ان كثيرا من الدول تطلب المساعدة.. فيتنام تطلب المساعدة وحكومة جنوب افريقيا تطلب المساعدة لتطوير الموارد الطبيعية الهائلة في البلاد، ويقدر مسؤولو منظمة التحرير الفلسطينية انهم يحتاجون نحو ١١ بليون دولار على مدى الاعوام العشرة القادمة لخلق كيان جديد قابل للحياة في قطاع غزة والضفة الغربية. ولا يتعين للمنظمة ان تعتقد - كما يقول تحليل لكريستوفر اوجدين في التايم - بأن واشنطن الآن تتفاءل، فقد صرح بوب دول زعيم الاقلية في مجلس الشيوخ لياسر عرفات بأننا نواجه ضغوطا كثيرة جراء مشاكل الميزانية، ورند ما قاله جيمس بيكر وزير الخارجية السابق عندما قال اننا قدمنا التزامات باهظة في كامب ديفيد ونحن الان لسنا في موقف يجعلنا نكرر ما فعلناه. واعلن بيتر تارنوف وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية بأن زعامة الولايات المتحدة عبر البحار سوف تكون اقل كثيرا مما كانت عليه من قبل.

ومن المعروف انه في مقدمة الدول التي كانت تحصل على المساعدات من الولايات المتحدة الاميركية خلال العام ١٩٩٢:

- اسرائيل وتبلغ قيمة المعونة الاميركية ٣٫١ بلايين دولار.
- مصر ٢٫٢ بليون دولار.
- تركيا ٦٤٤ مليون دولار.
- دول الكومنولث ٥٨١ مليون دولار.
- اوروبا الشرقية ٥٤٥ مليون دولار.
- بيرو - بوليفيا - كولومبيا ٤٨٠ مليون دولار.
- اليونان ٣١٥ مليون دولار.
- السلفادور ٢٢٩ مليون دولار.
- الفيليبين ١٥٨ مليون دولار.
- المعونات الاميركية.. لماذا؟

لقد كان الهدف الحقيقي للمعونات الاميركية للدول الاخرى وخاصة دول العالم الثالث طوال فترة الحرب الباردة ان تقف معها هذه الدول ضد الشيوعية وليس تحسين ظروف حياة الشعوب كما كانت تعلن اميركا. اما بعد انتهاء الحرب الباردة فان الولايات المتحدة لم تعد متحمسة للاغداق في منح المعونات.. فبعد ان كانت المعونة الاميركية للدول تبلغ ١٪ من الناتج القومي الاجمالي اصبحت لا تزيد عن ثلاثة اعشار الواحد في المائة من الناتج القومي الاجمالي وتبلغ حاليا تسعة بليارات دولار وتأتي هذه المساعدات في الترتيب بعد المساعدات اليابانية.

ورغم ان انطوني ليك مستشار الرئيس كلينتون للأمن القومي اوصى في تقريره المعلن بتخصيص المساعدات الاميركية لدول العالم الثالث في المستقبل من اجل تشجيع الاهداف الديمقراطية ونزع السلاح والبيئة ومساعدة اللاجئين وغيرهم من ضحايا الاحداث، الا ان المعونات الاميركية لدول العالم الثالث وخاصة في اميركا اللاتينية لا يهمها تحقيق الديمقراطية بقدر ما تهمها اسواق هذه البلدان المحتملة للسلع الاميركية.. لأنه كلما زادت هذه البلدان ثروة لزادت مشترياتها من السلع الاميركية.

لا.. لقيادة العالم

لقد وضح للمراقبين والمحللين للاحداث ان الاميركيين لن يتمكنوا من قيادة العالم بل انهم لن يتمكنوا حتى من السيطرة على الاوضاع الداخلية الغريبة وعلى تناقضاتهم الخاصة.

ومن المتوقع - كما يقول تحليل لمجلة.. لونوفيل اوبزرفاتير - انفجار هذه التناقضات يوما ما وربما قريبا. وابرز التحليل عدة حقائق، منها:

- ان هناك تفاقما في حدة التنافر بين الاعراق والاجناس داخل الولايات المتحدة الاميركية. فكل منها يضع نفسه في كيان خاص به يمنحه نوعا من الاستقلالية والانغلاق.

- منذ سقوط سور برلين لم تعد لواشنطن سياسة خارجية حيث ان وجود سياسة خارجية يرتبط بوجود تهديد ما، ولكن الآن لا يوجد تهديد لاميركا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي.

- ان الولايات المتحدة لا تحكم العالم اليوم وان المنطق الذي يفرض نفسه اليوم هو حماية المصالح الاقليمية للولايات المتحدة الاميركية.

لا لقيادة العالم.. وقريبا انفجار التناقضات



• جنود اميركيون في الصومال

كاريكاتير

شهداؤنا وردات حمانا نزرعهم رغم الآهات

١٩٩٤